السبت 24 تشرين الثاني 2018
العدد 3622 السنة الثالثة عشرة
Samedi 24 Novembre 2018 no3622 13ème année
32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

كلمات

- سول بيلو: الزوج والعاشق
- فدوى طوقان... رسائل ما بعد النكسة

فرنجية لـ«الأخبار»: المصالحة مع القوات ليست تحالفاً سياسياً [2]

إسرائيل تطمئن جمهورها: الحرب مع حزب الله ليست قريبة [3]

الفاتيكان: النازحون السوريون لن يعودوا! [4]

PUBG أكو إدمانك...

[6ـ7]

PUBG: إن تدمن، في لعبة، على القتل لكي تبقى حيّاً...

فلسطين

إسرائيليون في غزة؟ «كنز أمني» بيد المقاومة

15

الحدث

جولة ابن سلمان: نحو طيّ صفحة خاشقجي؟

16

قضية اليوم

فرنجية لـ«الأخبار»: المصالحة مع القوات ليست تحالفاً سياسياً

فراس الشوفي

لا شيء تغيّر عند سليمان فرنجية. قبل المصالحة مع سمير جعجع وبعدها، يبدو رئيس تيار المردة هو هو، في الشكل والمضمون، في الموقف واللغة، ثابت في تحالفاته السياسية وفي مواقفه من سوريا والمقاومة، وفي رؤيته لدور المسيحيين في لبنان والشرق.

أسئلة كثيرة أرتسمت بعد مصالحة بكركي الأخيرة، عند جمهور حلفاء فرنجية وأخصامه. هل كانت المصالحة مع رئيس حزب القوات سمير جعجع لزوم ما لا يلزم؟ هل تحالف مع القوات؟ هل منح صكّ براءة لسمير جعجع من دم عائلته؟ أم أن سلوك التيار الوطني الحر، وتحديداً وزير الخارجية جبران باسيل، دفع فرنجية إلى «أبغض الحلال»، بمصافحة جعجع وإعلان «المسامحة» بعد أربعين عاماً على

فرنجية: إذا بقيت المعادلة الحالية في الداخل والإقليم فمحظوظي بالرئاسة مرتفعة

جريمة إهدن؟

أوراق الخريف، تملأ ضفاف الطريق إلى البيت الخشبي المعشّق في بشعي. إجراءات أمنية معتادة بين المدخل الرئيسي والبيت. فرنجية في الباحة الفسيحة ينتظر ضيوفه لاستقبالهم، والغيم الرمادي في السماء القريبة يهمّ بالهرب من المطر ويرحل صعوداً نحو الجبال العالية، مع الريح الغربية.

هنا في البيت متعة لامتناهية لهواة الصيد البري، ورئيس المردة حائرٌ يبحث عن مكان ليعلّق فيه كبش معزاة جبلية جديدة محنّطة ودبّ كندي عجوز ضخم، إلى جانب طرائده الأخرى المعلّقة على كل جدار. قبل حديث السياسة، يبدو فرنجية «متشائلاً»، حيال المستقبل. يقتنع بأن «لبنان لديه فرصة تاريخية في المرحلة المقبلة مع التحولات الاقتصادية من استخراج النفط والغاز إلى إعادة إعمار سوريا والعراق وشبكات المواصلات الحديثة، ليلعب دوراً متقدماً في محيطه». لكنّه في المقابل، يرى أن «قدرة لبنان الحالية وظروفه السياسية وعدم وجود رؤية في البلاد، قد يغرقنا في الديون والأزمات الاقتصادية والبطالة أكثر مما نحن فيه».

يعطي فرنجية مثالاً على ذلك أزمة الكهرباء، وكيف أن بلداً مثل لبنان بهذا العدد من السكان، لم ينجح حتى الآن في حل أزمة عميقة من هذا النوع. وهو على عكس المتوقّع، لا يحمّل طرفاً مسؤولية هذه الأزمة، حتى ولو كان خصماً مستجداً كالتيار الوطني الحر. إنما يرى أن «أزمة الكهرباء هي نتاج مسار طويل من الجهل واللامعرفة»، ويقترح أن «تضع الدولة خطة اكتفاء ذاتي، تم تضع تصوراً للحل عبر دمج مصادر الطاقة من معامل الإنتاج والغاز إلى محطات الطاقة المتجددة، ثم نذهب ونبحث لها عن تمويل كامل، ولو أخذت وقتاً أطول لكن نصل إلى حل جذري ونصارح اللبنانيين ونضعهم في صورة الخطة ونهيئ الأرضية للصبر. صبرنا كل هذه السنين، فلنصبر لننجز حلاً متكاملاً نهائياً».

نعود إلى المصالحة. يبتسم فرنجية، «شو بها المصالحة؟ اسمها يكفي لشرحها». يبدأ رئيس المردة بوضع إطار لما جرى الأسبوع الماضي في بكركي: «هي مصالحة من دون أي اتفاق سياسي أو التزام أو تفاهم مستقبلي. طبعاً هناك تهدئة بين الحزبيّين والجمهور من نتائج المصالحة، واصلاً كان هناك قناة اتصال لتخفيف التوتر والاحتقان الذي كان يحصل في السنوات الماضية».

لكن لماذا الآن، ألم تحصل مصالحة في لقاء الزعماء المسيحيين الأربعة في بكركي قبل سنوات؟ يردّ فرنجية: «لم تكن مصالحة وقتها، كان لقاء عابراً جرى برعاية بكركي لمصلحة المسيحيين ولبنان، وما حصل الأسبوع الماضي هو أيضاً برعاية بكركي ولمصلحة لبنان والمسيحيين». يتابع: «أما لماذا الآن، فلنسأل عكسياً، متى هو الوقت المناسب؟ ليس هناك من توقيت محدّد، لكن الظروف نضجت، ولا فائدة من التمسّك بالأحقاد. واكرر هي مسامحة ومصالحة وليست تحالفاً سياسياً».

لكن البعض يقول إنك تنازلت عن دم عائلتك، ما ردّك على هذا المنطق؟ يجيب فرنجية: «أوّلاً هذا ليس تنازلاً عن دم عائلتي، هذه مصالحة ومسامحة عن شيء لي الحق فيه أنا وأهالي الشهداء الذين جلست وإياهم قبل القيام بأي تحرك. لا أريد الخوض في التفاصيل، لكنّي على الأقل تنازلت من دون مقابل عن حقّي، فيما تنازل آخرون عن دم غيرهم لأجل الرئاسة».

بيتكم وأنت وحكاية مجزرة إهدن، تمثّلون حالة وجدانية معيّنة لدى شريحة واسعة من اللبنانيين، فهل منحت مصالحتك لجعجع صك براءة له؟ يردّ فرنجية: «جعجع خرج من السجن بتوافق سياسي، وهو موجود في الحياة السياسية، والحلفاء والخصوم يتعاملون معه بهذه المعطيات، ثمّ إن منطق «صك البراءة» منحه التيار الوطني الحر والرئيس ميشال عون لرئيس القوات في معراب، وأوقفوا الحملات الإعلامية ضد القوات ووقّعوا وثيقة وعملوا تفاهم سياسي طويل عريض، كلّه لأجل الرئاسة، وعندما وصلوا إلى الرئاسة انقلبوا على الاتفاق على مراحل. أنا على الأقل لم أتعهد له بأي شيء وهو كذلك».

كم تقوّم الفائدة بالنسبة إليك وبالنسبة إلى جعجع؟

«ممم»، يفكر فرنجية قبل أن يجيب، ثمّ يرد: «لا أرى أن المسألة ربح وخسارة، لكن أعتقد أن المصالحة المجرّدة هي ربح 50 للمردة و50 للقوات، ربّما تتحوّل هذه الفائدة، بحسب الظروف لمصلحة لأحد الفريقين، لأن الظروف المحلية والإقليمية متغيرة».

هل يمكنك أن تعطي مثالاً؟

يرد رئيس المردة، «نعم، فلنأخذ مثالاً مع أن الانتخابات الرئاسية المقبلة بعيدة المدى، لكن إذا بقيت الظروف الحالية وتقدّم سوريا ومحور المقاومة في الإقليم، وهذا المرجّح لسنوات مقبلة، فإن حظوظي مرتفعة لأكون الرئيس المقبل. في المرة الماضية، كان محسوماً أن الرئيس من قوى 8 آذار، ورئيس الحكومة من فريق 14 آذار، أرجّح أن تكون الرئاسة المقبلة على هذا الأساس مع أنها بعيدة وليس وقتها للنقاش، لكن ستكون موازين القوى نفسها. لذلك سيكون الاستحقاق محصوراً بيني وبين جبران باسيل. جعجع حزب سابقاً خيار عون، وكانت النتيجة الانقلاب على التفاهم. اعتقد أنه بيني وبين باسيل بختارني، فأنا وباسيل من ذات الخيار السياسي، لكن الفرق أنني أخاصم بشرف وأعطي كل ذي حقّ حقّه ولا أنقلب على اتفاقات».

هل يعني هذا الكلام أن هناك اتفاقاً على هذا الأمر؟

يردّ فرنجية سريعاً: «طبعاً لا. قد تقف القوات إلى جانب هذا الخيار أو لا تقف، لم نناقش الأمر ولم نقترب منه أصلاً. لكن أعطي مثالاً، لأن هناك من يحضّر لانتخابات الرئاسة منذ الآن بأي ثمن وبكل الوسائل، ومنها محاولة القول باحتكار النواب والأصوات المسيحية وهذا غير صحيح طبعاً، أو القول إن المردة خارج جبل لبنان وهذا تفكير متخلّف، التمييز بين مسيحي من جبل لبنان ومسيحي من الأطراف».

هل تأخذ القوات من جمهور المردة مستقبلاً؟

يردّ فرنجية: «مستحيل، نحن جمهوران وعنوانان منفصلان في السياسة. المردة لا يتحولون إلى قوات والعكس صحيح. لكن كلنا نتنافس على الكتلة الرمادية. للأسف، التيار الوطني الحرّ يوتّر الشارع ويحرّك العصبية، وعندها يمكن للقوات أن تستقطب من هذه الشريحة».

هل لا يزال جعجع مخيفاً بادواره على الساحة اللبنانية، في الأمن مثلاً؟

يرد فرنجية: «الجميع مخيف بالأمن بحسب الظروف. في الظروف الحالية لا أعتقد. فليكن السؤال الأخير عن المصالحة، لا أريد تخريبها، لقد مضى ما مضى».

متى تتألف الحكومة؟

فرنجية: «أعتقد أن الأمور معقّدة. من الواضح أن همّ باسيل الوحيد هو الحصول على 11 وزيراً، للتأكد من قدرته على إمساك الحكومة في حال حصول أي تطوّر، طالما أن هناك اعتقاداً بأن هذه الحكومة ستبقى مدة طويلة. إذا كان باسيل يثق بحلفائه، فلماذا يصرّ على الثلث المعطّل؟ هذا يعني أنه يفتعل أزمة ثقة، تضاف إلى سلوك عام أخيراً. هل تستأهل معركة الرئاسة توتير البلد منذ الآن؟ هذا سؤال يجب أن يطرح عليه. هناك عقل إلغائي ضد الجميع».

سؤال أخير، تحدّثنا في البداية عن التطبيع مع العدو الإسرائيلي في العالم العربي ولبنان، ما هو موقفك من هذا الأمر؟

فرنجية: موقفي مثل موقفي من المقاومة والقضية الفلسطينية. هناك محاولات في لبنان لفرض التطبيع علينا، بكل أشكاله، علينا مواجهته بكل الوسائل أيضاً. هناك حالات محدّدة، القانون لا يلحظها، لذا علينا تعديل القانون حتى يلحظ كل الحالات والاستثناءات وليس اتخاذ قرارات فردية. لا أقول أن ننعزل عن العالم، ولكن ما يحصل خطير ويصبّ في سياق تصفية القضية الفلسطينية وإنهاء الصراع مع العدو الإسرائيلي».

فرنجية: تنازلتُ عن دمي من دون مقابل، فيما تنازل غيري عن دم غيره (هيثم الموسوي)

حزب الله لفرنجية: نثق بك ولا نخاف منك

تقوم العلاقة بين حزب الله ورئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية على ركيزة أساسية هي «الثقة». تحت هذا السقف يتحرّك «البيك» وفق ما يراه مناسباً للحفاظ على موقعه السياسي حاضراً ومستقبلاً لجهة معركته الرئاسية. و«الثقة» هي ما يختصر به حزب الله موقفه من مصالحة فرنجية وسمير جعجع

ميسم رزق

يعتري التقدير القائل أن الوزير السابق سليمان فرنجية ذهب إلى مصالحة مع سمير جعجع، بضوء أخضر من حزب الله، الكثير من المبالغة. كما أن القول إنه خطا مثل هذه الخطوة بمعزل عن رأي الحزب، فيه أيضاً مقدار كبير من التبسيط لمُعمق العلاقة بين الطرفين. لم تكُن صورة المصالحة التي رعتها بكركي بين فرنجية وجعجع مألوفة. أول سؤال تبادر إلى أذهان بعض المتابعين هو موقف الحزب منها، علماً أن الأخير يرفُض أي حوار مع «القوات» خارج مؤسسات الدولة. لكن إجابة أوساط الحزب كافية على نحو لا يترك مجالاً للاجتهاد. من يستمع بدقّة إلى ما تقوله الأوساط عن «الحليف الصادق» يُدرك تماماً أن الثقة التي حفرت طريقها بين بنشعي وحارة حريك كفيلة بأن تُبقي الأخيرة «يديها ورجليها في مياه باردة». يكفي أن يضع فرنجية حزب الله بأيّ خطوة ينوي القيام بها، حتى يسمع «مباركته». وتعليقاً على ترميم العلاقة مع معراب، جملة واحدة سمعها رئيس تيار المردة من قيادة الحزب، تختصر ما يجمعهما. قيل له بالحرف: «نثق بك. ولا نخاف منك. افعل ما تراه مناسباً».

لا يُمكن الحديث عن فرنجية في الضاحية الجنوبية من دون العودة إلى عام 2004. منذ ذلك الوقت بدأت العلاقة بينهما تتطوّر على نحو مضطرد. أصبح صديق الرئيس السوري بشار الأسد، صديقاً للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. حافظ على شعبية كبيرة في بيئة الحزب وبين كوادره، على رغم «ورقة التفاهم» التي جمعت الأخير بالرئيس ميشال عون، وتغليب الحزب هذا التفاهم في مقاربة الملف الرئاسي على حساب فرنجية. لم يكُن ذلك نتيجة نظرة قيادة حزب الله من الدعم السعودي - الحريري لوصول فرنجية، بل «كان التزاماً أخلاقياً مع عون، كما يلتزم اليوم بحلفائه، سنّة 8 آذار». فـ«نور العين» كما وصفه السيد نصرالله يومها هو «أحد الأعمدة الثابتة في محور المقاومة لا يُمكن أن يهتزّ»، و«شخصية مبدئية يُمكن الوثوق بها إلى أبعد الحدود». هذا هو جوهر علاقته بحزب الله، سواء حين ذهب إلى باريس للقاء الحريري سرّاً (للتفاهم حول الرئاسة)، أو بما حصل مؤخراً في المصالحة مع

تتعدّى علاقة فرنجية بحزب الله حدودَ التفاصيل إذ يحكمها تفاهم استراتيجي

القوات اللبنانية.

في هذا الإطار السياسي يتعامل حزب الله مع فرنجية. بعيداً من منطق الشروط والإملاءات يترك له تقدير الوسيلة لتحقيق ما يصبو إليه، تماماً كما تعامل الحزب مع عون حين ذهب إلى مصالحة معراب بهدف الحصول على دعمها الرئاسي. يومَ وُقّع هذا الاتفاق بين حزب القوات اللبنانيّة والتيار الوطنيّ الحر، وتبنّى فيه جعجع ترشيح العماد عون إلى الرئاسة، وما كان قبلها من دعم الرئيس الحريري لفرنجية في هذا السياق، اعتبر حزب الله أنه ربح جائزتين: «اللوتو واليانصيب». حينها، وصل الحزب إلى خلاصة كرّست انتصاره، بوضع حليفيه على طريق بعبدا. وكما أن عون دخل نادي رؤساء الجمهورية، لا يزال الحليف «الثابت والموثوق» يعبّد طريقه للوصول.

تتعدّى علاقة فرنجية بحزب الله حدودَ التفاصيل. يكتفي الزعيم الزغرتاوي بإرسال إشارة تليغية إلى حارة حريك، والمدى الذي يمكن أن تصل إليه خطواته «مفروك له ملء الثقة». حين وضع حليفه في صورة بناء العلاقة مع معراب، سمع فرنجية كلاماً يقفز بمعناه السياسي فوق كل «محاولات الحصار» التي تعرّض لها ولا يزال. آخرها في موضوع تمثيله داخل الحكومة حين حاول رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل وضع فيتو على تسلّمه وزارة الأشغال، ووقف الحزب سداً منيعاً في وجه وزير الخارجية. الكلام «عن الثقة» لن يفرّط به، بل سيستثمره لتوسيع مساحة ملعبه على قاعدة أنه «الأحق برئاسة الجمهورية» في الاستحقاق المقبل، لا سيما أن الحزب يترك له «هامش الحرية والتحرّك تحت سقف التفاهم الإستراتيجي». إذا المسألة كلها هي سباق على الرئاسة المقبلة. سابقاً كان حزب الله ملتزماً بدعم عون. أما فرنجية فيعتبر أن الحزب غير مُلزم سوى به، ولو أن الآخير يقول في كواليسه «إن الحديث عن الرئاسة لا يزال مُبكراً».

تقرير

إسرائيل تطمئن جمهورها: الحرب مع حزب الله ليست قريبة

لطالما كانت الحرب عند إسرائيل بمثابة العصا التي تهدد بها. لكنها اليوم لم تعد كذلك. إذ أصبحت، على العكس تماماً، تبادر إلى طمأنة «شعبها» بأنها لن تقدم على حرب ضد حزب الله. أصحاب القرار هناك، أكثر من سواهم، يعرفون مدى القلق في شارعهم

يحيى دبوق

يندر أن تتصدى إسرائيل للتأكيد أنها لن تبادر إلى حرب لأن نتائجها كارثية عليها. تخويف الأعداء من إمكان نشوب الحرب هدف مطلوب لذاته مهما كانت تداعياته، وخاصة أنه يدفع الأعداء إلى التموضع الدفاعي أكثر، والانشغال بالانكفاء عن إسرائيل، مع الرهان على إمكان لجم تطوير دفاعاتهم خوفاً من التسبب بحرب.

لذا، أن تبادر إسرائيل إلى الطمأنة بأن الحرب مع حزب الله بعيدة وغير واردة، في المدى المنظور، فمسألة تستدعي كثيراً من التأمل. في الأيام القليلة الماضية، أدخلت تل أبيب نفسها وجمهورها في سجال تطور إلى قلق لدى المستوطنين، حول «تطور أمني» كبير جداً، قد تقدم عليه في المدى المنظور، ومن شأنه التسبب بحرب شاملة.

تطور القلق إلى خشية فعلية من أن تكون التلميحات تشير الى إمكان نشوب مواجهة واسعة مع حزب الله شمالاً، وخاصة أن حديث التطور الأمني ساهم فيه رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، وإن على خلفية مصالح سياسية ترتبط بمنع سقوط الائتلاف الحكومي بعد استقالة أفيغدور ليبرمان وانسحاب حزبه من الائتلاف.

مساهمة نتنياهو فتحت الباب لتطوير التكهنات، بما يشمل أسواها مع لبنان، وخاصة أنه أعاد التأكيد على التطور الأمني الكبير جداً أكثر من مرة، بشكل مباشر أو عبر تسريبات.

أضيف إلى ذلك، حديث وزير إسرائيلي سابق، غدعون ساعر، الذي طالب بتوجيه «ضربة وقائية» ضد حزب الله في لبنان على خلفية ما سماه تطوير ترسانته الصاروخية، مؤكداً أن نافذة الفرص باتت تضيق أمام إسرائيل، وإلا فإن مواجهة هذا التطوير لاحقاً ستكون بأثمان لا تحتمل.

تتابعت هذه المواقف وتفاقم تأثيرها، لكن مع استحصال نتنياهو على ما أراد، وتحديداً منع سقوط الائتلاف الحكومي، عمدت الرواية الإسرائيلية الموجهة من أعلى إلى تهدئة الأمور والتراجع النسبي عن «التطور الأمني»، وكل ما جرى ربطه مع لبنان، من خلال إعطاء جرعة طمأنة

ذكر المراسل العسكري أن إسرائيل ستتحرك ضد حزب الله بـ«حكمة وحذر

للإسرائيليين بأن الأسوأ لن يقع (في مواجهة حزب الله).

كان لافتاً في السياق، قبل السجال الإسرائيلي البيني وبعده، مسارعة مواقع إخبارية عربية إلى ترجمة ما يرد عن إسرائيل مع جرعات كبيرة من المبالغة، لأهداف باتت مفهومة، في تلقف أي معطى للتأثير السلبي على المقاومة وبيئتها.

وكان التراجع الإسرائيلي لافتاً بقدر ما كانت لافتة إثارة القلق الذي سبق، في السياق برز أيضاً مستوى الانصياع بين إعلاميي إسرائيل ورقابتهم العسكرية، إلى حد الامتثال المطلق في ما يتعلق بالمسائل الأمنية، وتحديداً ما يتعلق بالساحة الشمالية مع سوريا ولبنان. معلق الشؤون العسكرية في القناة العاشرة العبرية، الون بن دافيد، أكد في تقرير له أن الرقيب العسكري طلب منه أن يقول إن التطور الأمني لن يفضي إلى حرب ومواجهة واسعة، بخلاف ما جرى الاعتقاد ابتداء، وإن أقصى ما يمكن أن يحدث هو أيام قتالية لا أكثر. ليعود ويؤكد في اليوم التالي أن «الأمر لا يتعلق بشن هجمات في لبنان، حيث العواقب ستكون سيئة للغاية».

في حديث الرقيب العسكري غير المباشر عبر مراسل القناة العاشرة، رد واضح على الوزير السابق غدعون ساعر، الذي أقحم نفسه وحديث الهجوم في لبنان في المشهد المتوتر في إسرائيل عن التطور الأمني وحرف وجهته. يشير المراسل إلى الآتي:

«إسرائيل ليست على وشك توجيه ضربة وقائية في لبنان، كما أوصى أحد المنافسين على رئاسة الوزراء هذا الأسبوع، إن الهجوم في لبنان سوف يجرف إسرائيل إلى واحدة من أصعب الحروب التي عرفناها». ولزيادة جرعة طمأنة الإسرائيليين، أشار المراسل الى أن إسرائيل ستتحرك ضد حزب الله «بحكمة وحذر».

في موازاة ذلك، وردت أمس سلسلة تعليقات طمأنة إضافية عبر الإعلام العبري موجهة للجمهور الإسرائيلي، بأن الحرب مع حزب الله لا تزال بعيدة. من بين هذه التقارير، ما ورد في صحيفة «إسرائيل اليوم»: «صحيح أن «غدعون ساعر» اقترح في الأسبوع الماضي مهاجمة حزب الله وصواريخه، لأن تطويرها يغير التوازن الاستراتيجي، لكن يبدو أن إسرائيل بعيدة عن ذلك، إذ يعتقدون، في المستوى السياسي ــ الأمني الرفيع، أنه لم تنعدم فرص إحباط مشروع تطوير صواريخ حزب الله عبر أساليب وطرق أخرى لا تجرّ بالضرورة إسرائيل إلى حرب».

بن دافيد: الهجوم في لبنان سيجرف إسرائيل إلى واحدة من أصعب الحروب التي عرفناها (هيثم الموسوي)

في الواجهة

برّي عن الحكومة: لا أحد يريد التراجع للآخر
الفاتيكان: المجتمع الدولي لا يريد عودة النازحين

لم يكن الرئيس نبيه برّي مرة في حال من التشاؤم كهذه الأيام. عندما يُسأل عن المأزق الحكومي. في الغالب يُرسل - وإن في ظل تعثّر كامل - إشارات ايجابية واحياناً وهمية. ويوحي بأن الابواب ليست موصدة تماماً. حتى عندما تكون كذلك

رئيس المجلس: لا مفر من الحوار المباشر مع سوريا لاعادة النازحين (علي فواز)

نقولا ناصيف

يبدو رئيس مجلس النواب نبيه برّي الآن أقرب الى اليأس منه الى الشعور بأن ثمة مشكلة ناجمة عن تعذّر تأليف الحكومة، مع دخول التكليف شهره السابع اليوم.

في خلوته القصيرة - بالكاد عشر دقائق - مع رئيس الجمهورية ميشال عون والرئيس المكلف سعد الحريري، على هامش الاستقبال الرسمي في الاستقلال الخميس في قصر بعبدا، لم يسعه الخروج سوى بسوداوية مطبقة. تكلم الى الحريري عن الوضع الاقتصادي «الذي لم

وزير خارجية الفاتيكان: الاسد سيبقى رئيساً الى وقت طويل للغاية

يعد يتحمّل مشكلة وزير بالناقص او وزير بالزايد»، فلم يلقَ جواباً. قال انه لن يسأل بعد الآن في هذا الموضوع.

لا يعثر رئيس المجلس على تباين في الموقف بين عون والحريري، وهما المعنيان مباشرة باصدار مراسيم الحكومة، ويلاحظ بأن المأزق عالق عندما يُسأل برّي مجدداً يقول ان احداً من طرفي العقدة السنّية «لا يريد ان يتزحزح عن موقفه. كل منهما ينتظر الآخر كي يتراجع، وليس بينهما مَن يريد ان يتراجع».

يقول ايضاً: «القصة ميتة تماماً. أخشى انها ستطول». اذ ذاك لا يستبعد ان يجرجر التكليف الى ابعد من الشهر السابع.

للفور يقلب الصفحة. يسأل النائب علي برّي، العائد من الفاتيكان في عداد الوفد النيابي مع المؤسسة المارونية للانتشار، عن حصيلة اللقاء بالبابا فرنسيس في 20 تشرين الثاني، ثم وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور بول ريتشارد غالاغر في اليوم التالي. يقول برّي عن الكرسي الرسولي انه «اهم مدرسة ديبلوماسية في العالم لانها عن التمسك بتوزير احدهم - من دون ان يسمّوه هم - ويرفضون الخوض في توزير مَن يمثّلهم.

عندما يُسأل برّي مجدداً يقول ان احداً من طرفي العقدة السنّية «لا يريد ان يتزحزح عن موقفه. كل منهما ينتظر الآخر كي يتراجع، وليس بينهما مَن يريد ان يتراجع».

يقول ايضاً: «القصة ميتة تماماً. أخشى انها ستطول». اذ ذاك لا يستبعد ان يجرجر التكليف الى ابعد من الشهر السابع.

للفور يقلب الصفحة. يسأل النائب علي برّي، العائد من الفاتيكان في عداد الوفد النيابي مع المؤسسة المارونية للانتشار، عن حصيلة اللقاء بالبابا فرنسيس في 20 تشرين الثاني، ثم وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور بول ريتشارد غالاغر في اليوم التالي. يقول برّي عن الكرسي الرسولي انه «اهم مدرسة ديبلوماسية في العالم لانها

الدولة الاكثر استقطاباً للمعلومات والمعرفة. كل الدول المهمة والفاعلة تدلي بدلوها فيها. انها كرسي الاعتراف السياسي».

في ما رواه برّي لبيرّي عن وقائع اللقاءين ان البابا فرنسيس تحدث امام الوفد الزائر عن «التقليد اللبناني» في العلاقات المسيحية - الاسلامية الذي هو «صلب كارز لبنان»، قائلاً انه عنصر اساسي في التوازن الوطني.

في اجتماع الغداة، 21 تشرين الثاني، ارخى وزير خارجية الفاتيكان ظلالاً من التشاؤم على اوضاع المنطقة.

بعدما اصغى الى النواب اللبنانيين فرداً فرداً، اورد المعطيات الآتية:

«1- اعطاكم البابا البارحة رسالة امل وتسامح وتشجيع ومحبة، لكنني اود الآن التحدث معكم بواقعية. لن اروي لكم قصص اطفال. الوضع اللبناني غير سليم. في ما يتعلق بالنازحين السوريين، لن تحصل عودتهم لأن المجتمع الدولي برمته ضد هذه العودة في الوقت الحاضر. اذا اردتم المعالجة الفعلية لهذه المشكلة إذهبوا الى واشنطن. هذا الموضوع غير قابل للمناقشة في حساب المجتمع الدولي في الظرف الراهن.

2 - الرئيس السوري بشار الاسد سيبقى رئيساً الى وقت طويل، طويل للغاية. وهو يفضل ان يكون رئيساً لسوريا على شعب اقل عدداً مما كان عليه قبلاً.

3 - لا تقللوا من تاثير ايران ونفوذها في المنطقة، ويقتضي ان يُحسب حسابها.

4 - سارعوا الى معالجة مشاكلكم بعضكم مع بعض، لأن الوضع في المنطقة خطير. تنبهوا اليه كي يكون في وسعكم مواجهة التحديات المطروحة امامكم.

5 - نحن سنعمل كل ما في وسعنا لمساعدة لبنان. كي نكون واقعيين ليس بين ايدينا عصا سحرية.

6 - رسالتي اليكم كما ترون ليست مشجعة ومطمئنة. لكن علينا ان نعيش في العالم الواقعي الذي يكون احياناً مناقضاً لخياراتنا.

7 - ليست لدينا اشارة ايجابية من واشنطن وصولاً الى اي دولة أخرى في العالم حيال عودة النازحين السوريين الى بلادهم قبل التوصل الى الحل السياسي الانتقالي. هذا الحل في اعتقادي لن يحصل قريباً».

توقف رئيس المجلس امام الفقرة الاخيرة، قائلاً ان في وسع لبنان تجاوز هذه العقبة: «ما ان تتالف الحكومة الجديدة سنمضي قدماً في العودة الطوعية للنازحين السوريين الى بلادهم. هذا الامر اتفقت عليه مع رئيس الجمهورية. هناك تفاهم نهائي معه على العمل من اجل عودة هؤلاء الى سوريا من دون انتظار اي احد في الخارج. سنساعد اولئك الذين يريدون ان يرجعوا من تلقائهم وبإرادتهم، ونشجعهم. لكن ذلك يتطلّب اولاً حواراً مع سوريا وتنسيقاً، وهو ضروري، من اجل تأمين اعادتهم. من دون التفاهم مع سوريا واجراء محادثات مباشرة يعني اننا نترك النازحين هنا».

مقال

تأخير الحكومة:
المعطّلون والمستفيدون في خندق واحد

هيام القصيفي

في أيلول الفائت قال الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله، إن «التعطيل والجمود هو الذي يحكم الموقف، أنا شخصياً، لا أحب أن أيئسكم، ولكن لا أحب أن أخدعكم، بالحد الأدنى بحسب معطياتي لا يوجد شيء، لا قريب لا بعيد، حتى أيضاً لا أكذب عليكم، لا يظهر شيء، غباشة، لا يوجد شيء بالأفق، الآن ممكن أن ينزل الوحي في أسبوع، في شهرين أو ثلاثة، الله أعلم، ممكن أن تعيد الناس النظر في مواقفها خلال أيام، ليال، أسابيع، شهور، يمكن سنوات، كل شيء وارد، بالعقل السياسي القائم والموجود في لبنان والحسابات السياسية والمنطلقات السياسية كل شيء محتمل».

منذ ثلاثة أشهر وحتى الآن، لا بل منذ لحظة تكليف الرئيس سعد الحريري تشكيل الحكومة، لم يتغير المشهد الحكومي، وإن كانت الأسابيع الماضية قد وصلت إلى حدّ إعداد المراسيم قبل انحسار موجة التفاؤل. حتى إن الكلام متوقف منذ أيام عن الحكومة لمصلحة انشغالات أخرى. فبعدما أطاحت المواعيد ذكرى انتخاب رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، وذكرى الاستقلال، باحتمال تشكيل حكومة جديدة، بات السياسيون يطرحون مواعيد أخرى، كترحيل الحكومة إلى السنة الجديدة أو تشكيلها قبل زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للبنان في النصف الأول من شباط المقبل.

من هنا تستمر النقاشات بشأن مَن هو المستفيد من هذا التأخير، بعدما تجاهل الجميع كل الرسائل الدولية التي تدعو إلى تشكيل سريع للحكومة قبل لقاء بريفيان الذي جمع عون وماكرون على هامش القمة الفرنكفونية، وبعده وصولاً إلى اليوم.

طرفان يفترض أنهما معنيّان في شكل أساسي بتشكيل الحكومة، هما «العهد» ومعه التيار الوطني الحر من جهة، والرئيس المكلف من الجهة الأخرى، وكلاهما حالياً في مأزق عدم التأليف، لأن كل يوم يمرّ من دون حكومة يضاعف من حدة الأزمة التي يواجهانها. وطرف ثالث له حصة وازنة في المفاوضات، أي حزب الله.

يصرّ التيار الوطني الحر على أن لا مصلحة له في بقاء الأمور على حالها من المراوحة، لأن ذلك انتكاسة لـ«العهد»، من دون أن يعني ذلك أن «التيار» مستعد لمزيد من التضحية بحصته أو إعطاء أكثر مما أعطى لتشكيل الحكومة. فهو تنازل لمنازلة حول التوزع المذهبي داخل حصته، بعدما انحصر عدد المقاعد والحقائب، بسبب تحديد القوات اللبنانية حصتها. لذا، يرفض التفريط مرة جديدة بأي حصة له، ولو كان الأمر يتعلق بتسوية الوضع الحكومي، مقابل ترتيب وضع «سُنّة 8 آذار». يرمي التيار كرة التعطيل في ملعب الآخرين، لأن مصلحته تقضي باستثمار نتائج الانتخابات في الحكومة، واستعجال دخول «العهد» في نهوض اقتصادي وسياسي. لكنّ لخصومه رأي آخر. «العهد» فاوض هو و«التيار» أشهراً عن حصصهما، قبل الوصول إلى المأزق الحالي، وبخلاف ما قاله الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، في آخر إطلالة له، فإن «التيار» هو من استنفد الوقت، لأنه كان يصرّ على حصة من 11 وزيراً يعرف سلفاً أن أحداً لن يعطيه إياها، ولأنه كان يرفض إعطاء الآخرين حصصهم، من أجل تعزيز وضعيته تحديداً في الشارع المسيحي.

لا يقتنع أيّ خصم للتيّار الوطني الحر بأنّ مبادرته غير منسّقة مع حزب الله

و«العهد» رفع مع «التيار» السقف في موضوع «سُنّة 8 آذار»، لأن رئيس الجمهورية هو الذي تحدث بنفسه رافضاً توزيرهم، ليتدرج الأمر لاحقاً إلى مبادرة، لا يقتنع أي خصم لـ«التيار» بأنها غير منسّقة مع حزب الله، تضع «القنبلة الموقوتة» بين يدي الرئيس المكلف، بعد أسابيع من الود معه، فتعود الأمور إلى النقطة الصفر، ويبقى رئيس الجمهورية و«التيار» متفردين في إدارة البلد، من دون شريك فعلي.

بدوره، الرئيس المكلف، يبدو كمن لا حول ولا قوة له، لأنه لم يعد يملك عنصر المبادرة، فيتلقى ضربات من الداخل والخارج. فكلما تقدم خطوة تراجع خطوات إلى الوراء. بالنسبة إليه، فإنه قدم كل ما عنده، حتى إنه تخطى القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي، لمصلحة إنجاز تشكيلة لم تبصر النور بعدما اصطدم بعقبة «سُنّة 8 آذار»، حجة مؤيديه بسيطة: هو مستعجل لأنه يحتاج الحكومة أكثر مما يحتاجها أي طرف آخر، وهو بدأ يتلمس حجم الضغط الاقتصادي في ضوء متطلبات مؤتمر «سيدر». لكن حجة خصومه أنه هو الآخر ليس مستعجلاً، بدليل إدارة مفاوضاته البطيئة، وكذلك فإنه يراهن على عنصر الوقت وعدم التمكن من استبداله، مستفيداً من بقاء الحكومة على حالها ما دام منصبه يؤمن له تغطية دولية. لا يريد أن يكون رئيس حكومة فعليّاً، في وقت تتصاعد فيه العقوبات على حزب الله، فيكون بذلك بعيداً عن أي مواجهة دولية. ذلك لأن الحريري نفسه لم يكن ممانعاً توزير سُنّة من خارج حصته، ولم يكن رافضاً الجلوس معهم إلى طاولة واحدة، قبل أن تتطور مواقف رئيس الجمهورية ويتمسك بهم حزب الله.

في المقابل، لن يكون غريباً أن تتقاطع النقاشات السياسية لخصوم حزب الله حول مسؤوليته عن تعطيل الحكومة، وهم أساساً يقولون ذلك علناً. السؤال الذي يحاول البعض الإجابة عنه: هل مصلحة حزب الله الحقيقية في تعطيل التأليف لأسباب تتعلق بالعراق وإيران والعقوبات، تتقاطع مع رغبات القوى الأخرى، بمن فيهم رئيس الجمهورية والرئيس المكلف، بإبقاء الوضع على حاله لأسباب مختلفة عن أسباب حزب الله؟

في الأشهر السبعة الأخيرة، أطلّ نصرالله مرات عدة للكلام عن ملفات مختلفة. ملف الحكومة كان الأبرز، لأنه كان محطة أساسية لمراقبة مسار حزب الله. وموقف الحزب في هذا الإطار كان متدرجاً. ففي حزيران الفائت دعا إلى عدم الاستعجال لتأليف حكومة «انطلاقاً من المصالح الوطنية»، وطالب بحكومة وحدة وطنية موسعة مع توزير سرياني وعلوي وكل المجموعات السياسية. في آب عاد ليدعو إلى استعجال التأليف، رافضاً المقارنة بحكومة الرئيس تمام سلام، ومنبهاً من الوضع الاقتصادي، وانتقد الذين يريدون التأجيل لأسباب تتعلق بالمحكمة الدولية أو بحرب مع إسرائيل أو بفتح ملف العلاقات مع سوريا، داعياً إلى الجلوس بهدوء لمناقشة تأليف الحكومة.

في تشرين الأول جدد دعوته إلى تشكيل سريع بسبب الوضع المالي والاقتصادي والمعيشي، رافضاً القول إن «حزب الله محشور في الإقليم»، وصولاً إلى الخطاب الأخير، الذي حدد فيه سقف الحزب بالنسبة إلى التأليف. بين كل هذه المحطات، يُربَط موقف الحزب المتقدم والمتراجع بتطورات المنطقة، رغم نفي نصرالله ذلك أكثر من مرة، لأن القصة لا يمكن أن تكون حصراً تعزيز حصة الحزب الحكومية ربطاً بنتائج الانتخابات النيابية، ما يبرر عدم وضوح مواقف الحزب ومطالبه. لكن من قال إن الحزب يريد أن يكشف أوراقه منذ اليوم الأول للتكليف، كما فعل الآخرون؟

تقرير

صحناوي سيحاكَم أمام «العدلي» و«العسكري»

فسخت الهيئة الاتهامية في بيروت قرار قاضي التحقيق في بيروت أسعد بيرم، الذي كان قرر عدم الاختصاص النوعي لدائرته متابعة النظر في ملف أكبر عملية قرصنة الكترونية في تاريخ لبنان. وأثر الاستئناف المقدم، اعتبرت الهيئة أن الملف من اختصاص القضاء العدلي، مقررة إعادته إلى قاضي التحقيق الأول لمتابعة النظر في الدعوى من النقطة التي وصلت إليها. هكذا انقسم الملف إلى قسمين: الجنايات التي ارتكبها خليل صحناوي ورفيقيه إلى القضاء العسكري فيما تُركت الجُنح أمام القضاء العدلي

رضوان مرتضى

لم تتأخر الهيئة الاتهامية في بيروت قبل أن تُصدر قراراً معللاً بفسخ قرار قاضي التحقيق، أسعد بيرم، في شأن إحالة ملف أكبر عملية قرصنة إلكترونية في تاريخ لبنان إلى المحكمة العسكرية. قرار الهيئة جاء بعد نحو أسبوع على قرار قاضي التحقيق، بعد استئناف قدمته الشركة المدعية (I.D.M s.a.l) التي حرّكت الملف نتيجة دعوى تقدمت بها قبل أشهر. في تلك الدعوى كانت الشركة اشتكت من أعمال قرصنة إلكترونية تتعرض لها، وعن قيام مجهولين باختراق الشبكة وسرقة معلومات سرية تتعلّق بها وبحسابات زبائنها. طالبت الشركة فسخ قرار بيرم لناحية الجرائم المدعى بها من قبلها ومن قبل النيابة العامة الاستئنافية في بيروت، وذلك لـ«عدم توافر عناصر التلازم مع جرمي المادتين 281 و282 من قانون العقوبات». تنص واحدة من المادتين على أنّ «من سرق أشياء أو وثائق أو معلومات (يجب أن تبقى سرية) أو استحصل عليها، عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة»، أي السجن إلى حد خمس سنوات، كما تشير إلى أنّه إذا اقتُرفت هذه الجناية لمنفعة دولة أجنبية كانت العقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة.

كان القاضي بيرم استند إلى نص المادة 24 من قانون القضاء العسكري، التي تنص على أنّ لهذا القضاء الصلاحية الحصرية للنظر في الجرائم المرتكبة، غير أن الهيئة الاتهامية، برئاسة القاضي ماهر شعيتو وعضوية القاضيين بلال بدر وجوزف بو سليمان، استندت إلى المادة 28 من القانون نفسه التي تنص على أنّه «إذا لوحق شخص في أن واحد بجرم من صلاحية المحكمة العسكرية وبجرم من صلاحية المحاكم العادية، فإنه يحاكم بكل جرم على حدة من قبل القضاء الصالح، وإذا كان الجرم جناية من صلاحية المحكمة العسكرية، فإنها تنظر تبعاً للجناية بسائر الجرائم المتلازمة معها».

واعتبرت الهيئة أن الاستئناف يفرض تحديد إذا ما كان يوجد تلازم بين الأفعال المرتكبة من قبل المدعى عليهم. عاد القضاة الثلاثة إلى الحالات التي حددها المشرع لتلازم الجرائم، ثم انطلقوا من واقعة تقدم شركة الإنترنت بشكوى في شهر حزيران الفائت في شأن حساب باسم «ouser»، الذي ادعت عليه بجرائم سرقة معلومات وتخريب وتشويش واعتراض سرية التخابر من خلال الدخول بصورة غير مشروعة إلى شبكة الإنترنت من خلال حساب على البريد الإلكتروني. سردت الهيئة الاتهامية في قرارها تفاصيل ادعاء النيابة العامة الاستئنافية، وذلك بموجب ورقة طلب بحق كل من خليل صحناوي وإيهاب ش. ورامي ص. وكريستوفر د. لإقدامهم على سرقة معلومات وتخريب واعتراض بريد إلكتروني ومخالفة قانون حماية الملكية الفكرية. وخلال سير التحقيقات، تبين لقاضي التحقيق أن هناك شبهة الدخول إلى مواقع حكومية بصورة غير مشروعة وسرقة وثائق ومعلومات يجب أن تبقى مكتومة «حرصاً على سلامة الدولة». النيابة العامة كانت رأت أنه لا يتبين من مقارنة الأفعال المساقة بحق المدعى عليهم، المتعلقة بالمؤسسات الخاصة، وتلك المتعلقة بالمؤسسات العمومية، أنها قد ارتُكبت في آن معاً. كما لا يتبين، بحسب النيابة، من أقوال المدعى عليهم أن ما ارتكبوه في أوقات مختلفة وأماكن مختلفة «كان تنفيذاً لاتفاق واحد بينهم»... إذ هناك اختراقات أجراها المدعى عليه رامي ص. منفرداً، من دون التنسيق مع سائر المدعى عليهم، وذلك بين العامين 2012 و2018. كذلك كانت هناك اختراقات بناء لطلب المدعي علي صحناوي، وبالتالي كان لكل اختراق قاموا به أسباب ودوافع تختلف عن الآخر. كما أن اختراق المؤسسات الخاصة لم يكن تسهيلاً أو تنفيذاً لاختراق المؤسسات العامة، أو إخفاء نتائجه الجرمية أو لإبقاء منفذيها من دون ملاحقة، فكل جرم مستقل عن الآخر. وفي السرد نفسه، فإن اختراق المؤسسة الخاصة ليس تمهيداً لاختراق المؤسسة العامة، فضلاً عن أن المدعى عليهم لم يشتركوا في إخفاء الأشياء الناتجة من الجريمة. لذا، وتبعاً للمادة 133 المذكورة، فإنه «لا وجود لأي تلازم بين الأفعال المنسوبة للمدعى عليهم المتعلقة بالمؤسسات الخاصة وبين تلك التي طاولت المؤسسات العامة المشمولة بنصي المادتين 281 و282 من قانون العقوبات». واستناداً على ما سبق، رأت الهيئة أن قرار القاضي المستأنف واقع في موقعه القانوني غير السليم، وخلصت إلى قبول استئناف الشركة المدّعية وثبوت اختصاص القضاء العدلي، وتحديداً قاضي التحقيق الأول في بيروت لمتابعة النظر بالجنح المدعى فيها. وتبعاً لذلك، قررت الهيئة تقسيم الملف إلى قسمين، وإحالة الملف المتعلق بالجنايات المرتكبة إلى القضاء العسكري.

رات الهيئة الاتهامية أن قرار قاضي التحقيق في غير موقعه القانوني السليم

خلص القرار إلى قبول استئناف الشركة وثبوت اختصاص القضاء العدلي (أرشيف)

على الغلاف

PUBG
القتل «من أجل صندوق» ... ليس افتراضيًا

أن تدمن، في لعبة، على القتل لكي تبقى حيّاً... فهذه أكثر من مجرّد لعبة «تسالي». لسبب ما، أو لأسباب كثيرة، نفسيّة واجتماعيّة وتقنيّة، وخصوصيّات أخرى، راجت تلك اللعبة أخيراً في بلادنا والعالم. بتنا أمام «حالة». ظاهرة جذب لا تقتصر على المراهقين والشباب. فبعد موجة «السوشيل ميديا» وتحوّل أنماط التواصل، تأتي موجة جديدة، تواصليّة أيضاً، إنّما هذه المرّة بنزعة عنف صريح. لا مكان للموارية هنا. الجديد أنّ القتل، مع «طرطشة» الدماء، بات يُمارس يوميّاً في ساحات الهواتف الذكيّة، بعدما كان إلى حدّ ما حبيس الكومبيوترات «الثقيلة» وآلات اللعب المتطوّرة. داخل هذه اللعبة يوجد صندوق خشبي، هذا في المرئي، أمّا في ما وراء ذلك... فصناديق من نوع آخر

محمد نزال

على أرض «ميرامار» التقوا. أربعة أشخاص، من بلاد مختلفة، لم يسبق أن التقوا. أنزلتهم طائرة عابرة، فوق تلك الصحراء الموحشة، وآلان هم فرقة واحدة. لديهم مهمّة واحدة: قتل الآخرين. القتل ولا شيء آخر. الجرح لا يكفي. هنا، إمّا أن تَقتُل، فتفوز، وإمّا أن تكون أنت القتيل. عدد الغرباء فوق «ميرامار» يبلغ مئة. كلّهم يُريدون أن يَقتُلوا. النجاة تعني أن تَقتُل. كلّهم أنزلتهم تلك الطائرة... وابتعدت. وجد لبناني نفسه، صدفة، مع ثلاثة عرب آخرين. علي من العراق وعصام من ليبيا و«الكينغ» من سوريا. يُمكنهم أن يتواصلوا، بالصوت فقط، ومَن أراد يُمكنه أن يكتفي بالإشارة. بدأوا البحث عن أسلحة، وهذه مكانها غالباً داخل الأبنية المقفرة، مبثوثة عشوائيّاً. هذه لحظة اسمها «اللهم نفسي». هم يبحثون والفرق الأخرى تبحث أيضاً. هبط الجميع بداية عراة إلا من قبضاتهم. وجدوا الأسلحة، أخيراً، وانطلق «الزومبي» داخلهم. كلّهم مشاريع جثث على طريقة «الموتى الأحياء».

واجه أفراد الفرقة المذكورة، التي تكوّنت عربيّاً بالصدفة، فرقة أخرى. نجحوا في تصفيتها. في هذه الأثناء كانت تأتيهم إشارات بأنّ القتل جارٍ بين الفرق الأخرى. عدد الأحياء فوق «ميرامار» يتضاءل. أصبحوا خمسين. انطلقت عاصفة سماويّة زرقاء. حاصرت الأرض كلّها، مشحونة بموجات كهربائيّة قاتلة. بدأت تضيق دائريّاً. هذه ليست حليفة لأحد. ستمتصّ دم كلّ مَن داهمه الوقت ولم يبتعد عنها... نحو الوسط. تظلّ تضيق، جولة تلو أخرى، إلى أن يُصبح حملة السلاح، أو مَن بقي منهم، وجهاً لوجه. تُصبح مسافة المواجهة بالأمتار. كان أعضاء الفرقة إيّاها، قبل أن تضيق تلك الموجة، قد وجدوا أنّ المسافة التي تبعدهم عن الوسط بعيدة. بحثوا عن سيّارة توفّر عليهم عناء الركض وتُكسبهم الوقت. لم يجدوها. لا بديل عن الركض. في الطريق صادفوا فرقة أخرى تركض، كحالهم، فابادوها. أكملوا جريهم. راح العراقي يُدندن موّالاً من تراث بلاده. كلمات مشحونة بمفردات الحرب والقتال. السوري يثني عليه ويطلب منه أن يجود أكثر. الليبي، الذي لا يتوقّف عن الضحك، يقول لمَن معه: «أشعر أنّنا سنُحرّر فلسطين». اللبناني يستمع مؤيّداً: «عليهم يا عرب»... ثم يضحك الجميع. فجأة، يسقط السوري برصاص قنّاص بعيد. ربّما فعلها بعدما رصده بواسطة «سكوب 8». خرج من القتيل دخان أخضر، ثم استحال صندوقاً خشبيّاً، فهرول الرفاق إلى مكانه. أخذوا من الصندوق، الذي صاره، كلّ ما كان جمعه من أسلحة ومشروبات طاقّة وأشياء أخرى. ورثوه، فيما هو يُشاهد، بروحه، ما يحصل من بعيد. ربّما ودّ بعض فريقه له الموت، قبل ذلك، لسلبه حمولته. البشر هم البشر أينما كانوا. هنا «البقاء للأخبث». فجأة، يُسمع صوت الطائرة، تمرّ فوق مَن بقي حيّاً، إنّما هذه المرّة لرمي «دروب» يحوي أسلحة نوعيّة وعدّة واقية متطوّرة. ولكم دارت أشرس المعارك قرب هذا الصندوق الكبير. من أجل ما فيه يُخاطر كثيرون بحياتهم. هنا ترتجف الأصابع. يبلغ التوتّر مداه. مَن ظفر، في طريقه سابقاً، بحقّنة «أدرينالين» سيحقن بها نفسه الآن. أخيراً، سيفوز مَن ظلّ حيّاً. والآن ماذا؟ إلى جولة أخرى من «تحقيق الذات».

كلّ هذا يدور في لعبة إلكترونيّة.

دخلت مفردات اللعبة «الافتراضية» على قاموس المفردات اليومية للاعبين المدمنين عليها

> **باتت مقولة «أكو عرب بالطيّارة» عالميّة لكثرة ما ردّدها اللاعبون العراقيون قبل الهبوط**

شركة في كوريا الجنوبيّة صنعتها، بداية، لأجهزة الكومبيوتر. المصمّم إيرلندي. الخبراء من جنسيّات مختلفة. اللعب ليس مجانيّاً. لاحقاً، شركة صينيّة تكفّلت بنقلها إلى الهواتف الذكيّة. هذه مجانيّة... وهنا كان الانفجار العالمي. حاملو الهواتف أكثر بكثير من مالكي الكومبيوتر. هذا بعض ممّا في لعبة "PUBG". يُمكن أن تُلعب كفرقة من أربعة أشخاص، أو من شخصين، أو أن ينزل اللاعب وحده كـ«ذئب منفرد». هي «الترند» العالمي حاليّاً في عالم الألعاب. هنا لا تلعب ضدّ كومبيوتر، كما في أكثر الألعاب قديماً، بل ضدّ بشر حقيقيين. إرادات شتّى تُريد البقاء. ليست لعبة «باتل رويال» أو «باتل غراوند» الأولى من نوعها، لكنّ ربّما بسبب إتاحتها للهواتف، بالمجّان، نجحت بالوصول إلى أشخاص لم ينخرطوا سابقاً في ألعاب مشابهة. باتت هي «الزون» التي يدخلها الملايين يوميّاً. هناك مَن يُرجّح أنّها ستفوق في رواجها، أو ربّما فاقت، لعبة «كول أوف ديوتي» وكذلك «كاونتر سترايك».

بعض لاعبيها، أو مَن أدمنوا لعبها، تضيق عندهم أحياناً مساحة التمييز بين الافتراضي والواقعي. ليس مستغرباً إن شاهد أحدهم مبنى مرتفعاً، في يوميّاته الواقعيّة، أن يشعر برغبة أن يصعده للقنص منه. راجت أخيراً صورة لسيّارة «رينو» حمراء، في بيروت، يضع صاحبها لاصقاً باسم اللعبة على الزجاج الخلفي. تلك السيّارة، بلونها، هي إحدى «أيقونات» اللعبة. في بيروت، أيضاً، تجد محلّ ألعاب كومبيوتر اسمه «بوشنكي». وهو اسم إحدى البقع الأكثر حماوة في الخريطة الأساسيّة داخل اللعبة. تلك المحلّات، وبأسماء بقع أخرى واردة في اللعبة، باتت تنتشر في مختلف المناطق. هناك محلّ في الضاحية اسمه «حقنة». وفعلاً، كلّما احتاج «مدمن» إلى جرعة تسلية، هرول إلى المحلّ لأخذ «الحقنة». وصلت اللعبة إلى القرى البعيدة. هي حديث الشبّان اليوم ومصدر «قشّاتهم» اليوميّة. مفرداتها دخلت قاموس لسانهم اليومي. جمع الأسلحة يعني «تلويت». تجد شاباً، في الجامعة أو العمل أو مقهى، يمازح آخر: «هل لوّتت أم بعد؟». هكذا تولد مصطلحات جديدة. هذه تفاصيل تهمّ مختصّي الـ«فيلولوجيا» الحديثة والألسنيّات. روّاد اللعبة من كلّ العالم. لسبب ما يشهد العراق اليوم إقبالاً رهيباً عليها. هم أصحاب المقولة الشهيرة في تلك الطائرة قبل الهبوط: «أكو عرب بالطيّارة». كثر الذين يغنون للعبة في الملاهي الليليّة والأعراس. الواقع في غاية الروعة، في بلادنا خاصة، حتى لا يُهرّب منه! بالتأكيد، هذا لا ينطبق بالضرورة على سائر اللاعبين. اللعبة تُشبه حياتنا، إلى حدّ بعيد، بعيداً عن العظات التربويّة التقليديّة. خلاصة اللعبة: لا نجاة إلا بإسقاط الآخرين. أليس هذا ما يدور في العالم... الواقعي جدّاً؟ أصبح الحديث، وبشهادة السنوات الأخيرة، عن فصل بين «واقعي» و«افتراضي» في غاية الصعوبة. العالم يتغيّر بسرعة، أسرع من السنة الماضية، وقد بات مالوفاً أن يكون الموت عادياً... «من أجل صندوق». قطعاً، لم يلعب جون سيلفر "PUBG" في رواية «جزيرة الكنز». لكنّه ترك تعزية لمَن خرج خائباً: «لستم الوحيدين الذين وجدوا صندوقاً فارغاً، يجب أن تعلموا هذا الأمر جيّداً، يجب أن تعلموه».

كوشون تاكامي، لاحقاً اقتبست في فيلم، بداية الألفيّة، مع بعض التصرّف، في اللعبة لمحات أيضاً من فيلم «ألعاب الجوع». تلك اللعبة، ومثيلاتها، هي التظهير الحديث لمقولة توماس هوبس: «الإنسان ذئب لأخيه الإنسان».

ربّما آخر ما يودّه المستغرقون في اللعبة أن يسمعوا «مواعظ» عن خطورة هذه الألعاب. الهرب من الواقع؟ هذا غالباً ما يُقال لهم. كأنّ الواقع في غاية الروعة، في بلادنا خاصة، حتى لا يُهرّب منه! بالتأكيد، هذا لا ينطبق بالضرورة على سائر اللاعبين. اللعبة تُشبه حياتنا، إلى حدّ بعيد، بعيداً عن العظات التربويّة التقليديّة. خلاصة اللعبة: لا نجاة إلا بإسقاط الآخرين. أليس هذا ما يدور في العالم... الواقعي جدّاً؟ أصبح الحديث، وبشهادة السنوات الأخيرة، عن فصل بين «واقعي» و«افتراضي» في غاية الصعوبة. العالم يتغيّر بسرعة، أسرع من السنة الماضية، وقد بات مالوفاً أن يكون الموت عادياً... «من أجل صندوق». قطعاً، لم يلعب جون سيلفر "PUBG" في رواية «جزيرة الكنز». لكنّه ترك تعزية لمَن خرج خائباً: «لستم الوحيدين الذين وجدوا صندوقاً فارغاً، يجب أن تعلموا هذا الأمر جيّداً، يجب أن تعلموه».

هل «PUBG» وراء كلّ ذلك حقّاً؟

هادي أحمد

PUBG هو اختصار لـ«Player Unknown's Battlegrounds» (أرض معركة للاعبين مجهولين). أُطلقت في آذار الماضي. لكن توافرها على الهواتف الذكيّة جعل العالم يُعدّون بعشرات الملايين. في لبنان، إضافة الى من يمارسون اللعبة على هواتفهم المحمولة أو على حواسيبهم الخاصة في المنزل أو في العمل، أعادت PUBG الانتعاش إلى «مقاهي الألعاب». فبعدما كاد روّادها ينفضّون عنها، عادت الى استقطاب الزبائن من غروب الشمس الى بزوغها. البعض يؤكد انه يمضي في اللعب ما يقارب 15 ساعة متواصلة أحياناً.

كانت الساعة تشير الى الواحدة فجراً داخل واحد من هذه المقاهي. الإضاءة خافتة تتناسب وأجواء لعبة القتال والإثارة. يجلس إبراهيم، وحوله فضلات وجبة العشاء التي لم يكملها. يتحدث مع «حلفائه»، عبر «مايك»، بضرورة اتباع الخطة المتفق عليها. يقول الشاب: «أخرج حوالي الساعة 5 فجراً من هنا، لأنني بحاجة إلى النوم قليلاً قبل بدء الدوام». أما عبد فيؤكد أنه يقضي حوالي 12 ساعة أمام الشاشة: «حرفياً، أنا مدمن».

في العقد الماضي، غالباً ما عُدّ الادمان على الألعاب الالكترونية واحداً من أسباب المشاكل الأسريّة. في بريطانيا، مثلاً، وثّقت دراسة قبل نحو شهرين عشرات حالات الطلاق بسبب «الإدمان» على لعبة "Fortnite" التي تشبه إلى حد بعيد لعبة "PUBG". وبيّنت الإحصاءات، أن من بين 4665 طلب طلاق سجّلت منذ بداية 2018، كان 200 منها بسبب الإدمان على لعبة الكترونية. في لبنان، حمّل أحد رجال الدين اللعبة، في منشور على صفحته على «فايسبوك»، مسؤولية تزايد حالات الطلاق مشيراً الى «6 حالات طلاق في الجنوب في فترة وجيزة لا تتجاوز 10 أيام (...) كل ثلاثة أيام، يأتي زوجان يريدان عرض مشكلتهما الزوجية التي وصلت بهما الى الطلاق، والسبب هو تلك اللعبة» التي وصفها بأنها «أسوأ مرض وأقوى أنواع الإدمان الجنوني للكبار والصغار، وللأسف الشباب والبنات».

المتخصص في علم النفس الدكتور عباس مكي يختصر الاقبال الجنوني على الPUBG بـ«الحالة التي تتشابه فيها الأمور بين لعبة الحرب وفيلم اليورنو. إنها بكلمة واحدة: المتعة». إذ تأخذ اللعبة اللاعب من إطار الحب - إذا ما وجد - مع زوجته أو عائلته إلى إطار الحرب حول العالم. إنه شكل من أشكال الإدمان يحقق للممارس «الانتصار الوهمي، هروباً من واقع يريد الهرب منه». ولأن الناس صارت نفسياتهم «تيّسة» لقضايا تحاكي القلق بداخلهم، نجحت الPUBG في الاستحواذ على عقولهم.

تقرير

هولندا «تشتغل» بمياهنا الجوفيّة: لمصلحة مَن؟

كان من المقرر أن تستضيف المصلحة الوطنية لنهر الليطاني، يوم الاثنين المقبل، ندوة حول مشروع «تعزيز قطاعي المياه والزراعة في لبنان». المشروع الذي تموله الحكومة الهولندية وتنفذه بهدف ضخ المياه السطحية الجارية إلى المياه الجوفية. لكن مدير المصلحة، سامي علوية، ألغى الندوة وتراجع عن المشاركة في تنفيذ المشروع الذي يستند بشكل رئيسي إلى مياه الليطاني وروافده. علوية برر موقفه في كتاب وجّهه إلى وزارة الطاقة والمياه، أبرز شركاء المشروع. وفيه أن المخطط يستهدف سيادة لبنان على مياهه

آمال خليك

في تموز من عام 2017، أطلقت السفارة الهولندية في لبنان ووزارة الطاقة والمياه مشروع «Strengthening Lebanese Water and Agriculture Sector» المتضمن مشروع ضخ كميات من المياه السطحية في الأرض لتغذية المياه الجوفية. المشروع نفسه، بحسب مصادر مواكبة، ينفّذ في سوريا والأردن منذ حوالى 8 سنوات. أما في لبنان، فينص المخطط على إنشاء ثلاثة أحواض لتجميع المياه السطحية، أولها في حوض نهر الدامور، وثانيها في حوض نهر الكلب، أما ثالثها ففي حوض نهر الليطاني. وعلى سبيل الاختبار، بدأت أولى الخطوات الميدانية في وادي شمسين في قب الياس (قضاء زحلة)، حيث حُفرت بئر لتجميع المياه السطحية من الينابيع التي ترفد نهر الليطاني. ويُعمل لتعميم هذه التقنية في الحوض الأعلى للنهر، من خلال حفر البئر الاختبارية في البقاع الغربي، لكن المصلحة الوطنية لنهر الليطاني وجدت أن المشروع «لا يصب في مصلحة الوطن».

في كتاب مفصّل وجّهه مدير المصلحة المذكورة سامي علوية إلى وزارة الطاقة والمياه، يوم أمس، أشار إلى أن المخطط «يضيف عشوائية الى عملية إدارة الموارد المائية في حوض الليطاني ويفاقم أزمة الشح التي فاقمت بدورها أزمة التلوث»، مستغرباً التعاطي مع المياه السطحية في الحوض الأعلى كأنها تذهب هدراً إلى البحر، في حين أنها خلال فصل الشتاء يتمّ حصرها وتجميعها، في بحيرة القرعون، للاستفادة منها لاحقاً عند الحاجة لأهداف الري والشفة وإنتاج الطاقة الكهرومائية».

يصطف المشروع الهولندي في طابور المشاريع التي تسقطها الجهات المانحة على لبنان، ولا سيما على حوض الليطاني كأنه حقل تجارب. يتزامن المشروع نفسه مع اتفاقية قرض وقّعها لبنان مع البنك الدولي للإنشاء والتعمير عام 2016 بقيمة 55 مليون دولار أميركي، خصص من بينها مبالغ لتعزيز إدارة الموارد المائية ونمذجة المياه في حوض الليطاني. الفصام يظهر في أداء مؤسسات الدولة والجهات المانحة بمقارنة المشروع الهولندي مع قانون تنظيم قطاع المياه (الصادر عام 2000)، الذي نص على إنشاء مؤسسات عامة للمياه والصرف الصحي. من هنا، ترى «المصلحة» أن تنفيذ المشروع قد «يحدث خللاً في الميزان المائي نابعاً من جهل القيّمين بتحديد العلاقة بين المياه السطحية والجوفية. فالدراسات الموجودة لدى المصلحة تؤكد أنه خلال السنوات الغنية بالأمطار، تزداد المياه الجوفية بشكل طبيعي، ما يرفع مستوى هذه المياه لتعود إلى وضعها الطبيعي، وبالتالي فإن من غير المفيد ضخّ المياه السطحية إلى جوف الأرض. هذا فضلاً عن أن الدراسات الجيولوجية لحوض الليطاني تبين أن كفاءة ضخ المياه إلى جوف الأرض غير مضمونة، وبالتالي فإن خسارة المياه السطحية التي ستحول إلى جوف الأرض ستكون كبيرة»، كما جاء في الكتاب.

يلفت علوية إلى مسألة السيادة المائية مع إمكانية تسرب المياه الى خارج حدود لبنان (الوكالة الوطنية للإعلام)

عشوائية الخطط لم تكن سبب الرفض الوحيد. المشروع «يستهدف سيادة الدولة التي وحدها ترسم سياستها المائية، باعتبار أن المياه جزء من السيادة»، في السابق، نظمت الحكومة مصادر مياهها وتوزيعها بشكل يتناقض مع التجربة الهولندية، وبطريقة تهدد استدامة النظم اللبنانية المرتبطة بالمياه السطحية من ري وشفة وكهرباء. في أيار من عام 1970، صدر مرسوم ينظم توزيع مياه الليطاني والمياه الأخرى المتوفرة من مختلف مصادر المياه بين طريق بيروت ــ دمشق وبين ينابيع عنجر شمسين والمياه الجوفية في منطقة تربل، التي تقع شمالي الطريق في البقاع الأوسط لأغراض الري. هذا التنظيم ارتبط، في وقت لاحق، بمشاريع المصلحة التي شيدتها قبل سنوات لتوليد الطاقة الكهربائية والري والشفة بين محافظتي البقاع والجنوب، فضلاً عن ارتباطه الوثيق بالمشاريع التي تنفذ حالياً من نقل مياه القرعون إلى كل من الجنوب عبر «مشروع 800» وإلى بيروت عبر نفق الأولي ـ جون.

> **لم ينتظر الهولنديون الموافقة الرسمية حتى حفروا البئر الاختبارية في وادي شمسين**

في حديث إلى «الأخبار»، قال علوية إن المشروع يستجلب مخاطر عدة: «أولها انتهاك السيادة من خلال فرض نقل المياه السطحية إلى الجوفية، مع إمكانية تسرب المياه بين الأحواض إلى خارج حدود لبنان، وثانيها، يسمح بحصر استغلال تلك المياه لمصلحة النازحين عبر مشاريع موازية بتركيب محطات ضخ لمخيمات النازحين، ما يسمح بإبقائهم لفترات غير محددة، وهذا ما سيفيد مشاريع التوطين ويخلق نزاعات بين السكان والنازحين حول المياه، ويحدث مشكلة نقص وعجز في المياه، كما يقضي على فكرة السدود ويمنع من استثمار المياه السطحية».

وزارة الطاقة والمياه وافقت رسمياً على المشروع. أما الإدارة السابقة لمصلحة الليطاني، فقد أعطت موافقة مبدئية غير رسمية قبل إبداء الرأي العلمي بشأنه. وبحسب علوية، لم ينتظر الهولنديون تسلّم الموافقة الرسمية حتى حفروا البئر الاختبارية في وادي شمسين وباشروا تجميع المياه وضخها، ما دفع مدير المصلحة الحالي إلى مراسلة وزارة الطاقة والمياه لوقف المشروع نهائياً.

ضمن حفل إطلاق المشروع في 20 حزيران 2017، ورد في خطاب القائم بأعمال السفارة الهولندية هان موريتس شخابفيلد، ربطه بين المشروع و«حاجة لبنان للمحافظة على مياهه التي يذهب معظمها إلى البحر». أما ممثلة وزير الطاقة والمياه في الحفل، فقد أشارت إلى أن «المشروع من ضمن الخطة الاستراتيجية الخاصة بالمياه التي أطلقتها الوزارة عام 2010، وفي حال ثبوت نجاحه، سيتم توسعته ليشمل مجالات أخرى للاستجابة للحاجات المستجدة في لبنان، ولا سيما بعد النزوح السوري الكثيف وازدياد الضغط على المياه والكهرباء وكل البنى التحتية».

LGB BANK
بنك لبنان والخليج

دعوة المساهمين لحضور جمعية عمومية غير عادية

إن مجلس إدارة بنك لبنان والخليج ش.م.ل. في اجتماعه المنعقد بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ٢٠١٨ قرر دعوة الجمعية العمومية غير العادية للمساهمين مالكي الاسهم العادية للانعقاد يوم الجمعة الموافق في ١٤ كانون الأول ٢٠١٨ عند الساعة الثانية عشر ظهراً في مركز المصرف الرئيسي في بيروت الكائن في وسط مدينة بيروت شارع اللنبي وذلك لبحث وإقرار جدول الأعمال المحدد كما يلي:

١- تلاوة تقرير مجلس الادارة ومفوضي المراقبة حول تنفيذ زيادة رأسمال المصرف من /٨٥٠,٠٠٠/ سهم والتحقق من صحة تحرير كامل قيمتها نقداً وصحة الإجراءات المعتمدة لتنفيذ الزيادة والمصادقة على جدول الإكتتاب والتحرير.

٢ إعلان أن رأسمال المصرف قد أصبح /٢٣٠,٢٠٢,٠٠٠,٠٠٠/ ل.ل. (مئتي وثلاثين مليار ومئتي ومليوني ليرة لبنانية) مسدد بكامله.

٤- تفويض رئيس مجلس الادارة - المدير العام تحويل مبلغ زيادة رأس المال من الحساب المجمّد إلى الحساب الجاري للمصرف في مصرف لبنان.

٥- التحقق من إجراءآت النشر والإعلان للتعديلات الجارية على النظام الأساسي.

٦- أمور متفرقة.

هذا ويحق لكل مساهم الإشتراك في الجمعية العمومية غير العادية أو إنتداب ممثل عنه على أن يكون هذا الممثل نفسه مساهماً، علماً أن كافة الوثائق والتقارير تودع مركز الشركة قبل خمسة عشر يوماً من موعد الإجتماع.

بنك لبنان والخليج ش.م.ل.
مجلس الادارة
الرئيس

قضيّة

اكثر من 75 عاماً هو عمر نادي الحكمة. في البداية كان كل الاهتمام ينصب على نادي كرة القدم. ومع انتخاب انطوان الشويري رئيساً للنادي في عام 1992، كانت الثورة، وبالتحديد على مستوى كرة السلّة مع تاسيس فريق طموح وقادر على المنافسة. قبل حينها إن الشويري اراد انتشال المسيحيين من الإحباط الذي اصابهم بعد نهاية الحرب اللبنانيّة. وبعد اتفاف الطائف. ربما كان هذا جزء امن الهدف. ولكن الاكيد انّ ما حققه الحكمة على صعيد الإنجازات صعبٌ نسيانه. الصورة تغيّرت. الحكمة يعاني منذ سنوات. ولكن اليوم باتَ على شفير الهاوية. فهل يقع!

الـ«فيبا» يمهل ولا يهمل...

كباش إداري وسياسي يهدد بنهاية الحكمة!

الإدارة مطالبة بدفع مستحقات اللاعبين قبل نهاية هذا الشهر (أرشيف)

حسين سقور

كل من يتابع كرة السلّة في لبنان يدرك مدى أهميّة نادي الحكمة. في الشارع السلّوي، يُقال إنّه لا كرة سلّة من دون ناديي الرياضي والحكمة. على مدى السنوات شكّل هذان الناديان عصب كرة السلّة اللبنانيّة، وكان معهما الأنصار والنجمة في كرة القدم. في عام 1992 ترأس أنطوان الشويري الحكمة، وفي عام

> **مطرانية بيروت دعمت النادي قبل ايام بمبلغ 50 الف دولار فقط**

1996 احتلّ فريق كرة السلّة المركز الثاني في بطولة الأندية العربيّة. توالت الإنجازات، وفي عام 1998 فاز الحكمة في نهائي البطولة العربية على نادي الوداد بوفارك الجزائري، وبعدها بعام تمكّن من الحفاظ على لقبه بفوزه على الأهلي المصري. موسم 1999 . 2000 كان الأجمل، ليس للحكمة فقط بل لكل لبنان. لا أحد ممّن عايش تلك الفترة ينسى قريبة من النادي عن أن القوات طالبت باستقالة الإدارة الحاليّة، للسير بمشروع دعم النادي، ولكن الإدارة رفضت، وبالتالي لم يتغيّر شيء على مستوى الدعم والرعاية. ومن جانبها مطرانية بيروت التي كانت تدعم النادي على مدى السنوات، اكتفت بإعطاء مبلغ 50 الف دولار قبل ايّام لإدارة النادي، كجزء من الدعم السنوي التي تقدمه المطرانيّة. ولكن من يعرف ما يمر به نادي الحكمة، يؤكد أن ديون النادي من مستحقات لاعبين ومدربين فقط، فاقت المليون ونصف المليون دولار. والإدارة لا تزال تردد الجملة ذاتها، «العمل لتامين مداخيل إضافية لدفع مستحقات لاعبي فريق كرة السلة قبل عودة عجلة الدوري للانطلاق، ومستحقات لاعبي فريق كرة القدم». وفي ظل استمرار النزف، وإمكانية خروج نادي الحكمة من الصورة هذا الموسم وربما لمواسم كثيرة، دخل الجمهور على خط الأزمة، وبدأت أعداد كبيرة من الجماهير تطالب باستقالة الإدارة الحاليّة، لكي يأتي رجل أعمال أو أي جهة تكون قادرة على دعم النادي ماليّاً، وإخراجه من أزمته «الوجوديّة». وفي هذا الإطار قالت هذه الفئة من الجمهور التي أعطت نفسها لقب «المعارضة الحكماويّة» أن الإدارة الحالية دفعت عدداً من الداعمين للخروج من النادي بسبب أسلوب عملها. كما حمّلت الإدارة الحالية مسؤولية «قتل نادي الحكمة، وقتل أحلام وذكريات الجمهور».

خمسة ايّام أو اقل تتبقى لإنقاذ نادي الحكمة، وإلّا فإن تطبيق قرارات الـ«فيبا» سيكون واجباً على الاتحاد اللبناني للعبة، لتجنّب أي عقوبات يمكن أن تطال كرة السلّة اللبنانيّة ككل. نادي الحكمة يعاني أكثر من أي وقت مضى، ورغم ذلك يقف الجميع ليتفرّج على النادي الذي أعطى لبنان كثيراً، خاصة تلك الجهات التي استفادت من الحكمة في أكثر من موسم انتخابي، وهي اليوم تتركه لقدره. يرتبط مشروع دعم الحكمة اليوم بالكثير من رجال الأعمال الذين تتوزّع أعمالهم بين لبنان وأوروبا، ولكن كل شيء مرتبط بالإدارة الحاليّة، ورغبتها بالبقاء أو الاستقالة.

الحكمة يعاني، وصورته اليوم هي صورة عن واقع الرياضة عموماً وكرة السلّة خصوصاً. أكثر من نادٍ قرر عدم المشاركة في بطولة الموسم الحالي لعدم توفّر الميزانيّة، لكن الصرخة لم تُسمع إلّا عندما خرجت من قاعة غزير، لأن الحكمة في كرة السلّة «غير». الرئيس التاريخي للنادي الرياضي هشام جارودي قدّم قبل أشهر دعماً ماليّاً للحكمة، لأنّه هو الآخر يدرك تماماً أن الحكمة ليس مجرّد فريق كرة سلّة، إنّه أكثر من ذلك بكثير، حتى ولو كان التنافس مع نادي الرياضي . بيروت كبير. المهلة تضيق، والحكمة بات فعليّاً في العناية المركّزة، بانتظار من ينقذه.

بالانتقال إلى أي ناد يريدونه (دون إلغاء المستحقات المالية المتوجبة للحكمة للاتحادين الآسيوي والدولي لكرة السلّة، بسبب عدم تسديد الإدارة لمستحقاتهم الماليّة. وعلى ضوء هذه التطورات تنقسم الآراء داخل إدارة النادي التي يرأسها سامي برباري بعد استقالة الرئيس السابق مارون غالب قبل أكثر من عام. فتحدثت بعض المصادر المتابعة للتطورات داخل «القلعة الخضراء» عن رغبة بعض الأعضاء بالاستقالة، فيما يصمم آخرون على إكمال ولايتهم والسعي إلى تأمين تمويل للنادي. وكانت المفاوضات بين حزب القوات اللبنانيّة وإدارة الحكمة الحالية قد وصلت إلى باب مسدود قبل ايّام. وتحدّثت مصادر تقدموا بدعاوى ضد إدارة نادي الحكمة للاتحادين الآسيوي والدولي لكرة السلّة، بسبب عدم

ابرز القاب الحكمة

بطولة لبنان لكرة السلة: 1994. 1998. 1999. 2000 . 2001 . 2002 . 2003 . 2004.
كأس لبنان: 1998. 1999. 2000 . 2001 . 2002 . 2003.
العرب للأندية: 1998. 1999
بطل آسيا للأندية: 1999. 2000 . 2004
غرب آسيا: 2002 . 2005 . 2006.

الحكمة، حكمة غسّان سركيس، فادي الخطيب، إيلي مشنتف وبالطبع محمد أشا وأسّان نداي وغيرهم الكثير. في ذلك الموسم تربع الحكمة على عرش آسيا، وحمل اللقب على حساب بطل الصين على ملعبه في غزير، وعاد في عام 2004 وأحرز اللقب مرّة جديدة، ولكن مرحلة الهبوط بدأت في 2005 . 2006، وهي لا تزال مستمرّة.

ما يعيشه اليوم نادي الحكمة لكرة السلّة لم يمر به منذ عام 1992. النادي تلقى كتاباً من الاتحادين الآسيوي والدولي لكرة السلّة يمهل النادي وقتاً لدفع المستحقات الماليّة المتوجبة عليه للاعبين. وفي هذا الإطار أصدر الاتحاد اللبناني للعبة والتزاماً بقوانين الـ«فيبا» مجموعة مقررات منتصف الأسبوع، تقضي بمنع نادي الحكمة لكرة السلّة من التعاقد مع أي لاعب أجنبي أو محلّي، كما وتمّ إعطاء مهلة لإدارة النادي لحل مشاكله الماليّة وتسديد مستحقات اللاعبين المتوجبة، وإلّا سيتم اللجوء إلى الخيار الأخير وهو تحرير الجهاز الفني ولاعبي الفريق من عقودهم، وبالتالي يصبح جميع لاعبي الحكمة أحراراً

الدوري اللبناني

الجولة الثامنة «هواها جنوبي»: مباريات صعبة للعهد والنجمة والأنصار

علي زين الدين

تعود عجلة بطولة لبنان الـ59 لكرة القدم للدوران في الجولة الثامنة، التي تشهد مواجهاتٍ قويّةً للمنافسين على اللقب. معظم الأنظار ستكون متّجهةً إلى الجنوب الذي يستضيف أربع مباريات في صيدا وصور وكفرجوز. العهد والنجمة اللذان صارا يفكّران بالمشاركة في كأس الاتحاد الآسيوي، سيلعبان مع السلام زغرتا والصفاء. الأخير لا يزال يبحث عن فوزٍ أوّل في البطولة، فيما بات طرابلس قريباً من الوصولِ إلى المباراة السادسة تواليا بدون أن يسجّل هدفاً، ولن تكون مباراته سهلةً بمواجهة الأنصار، الباحث هو الآخر عن الاقتراب من المتصدرين. الغازية يستضيف الاخاء، والبقاع يحلّ ضيفاً على التضامن، فيما يلعب الراسينغ مع شباب الساحل.

ملعب صيدا البلدي سيحتضن أقوى مباريات الأسبوع حيث يلتقي العهد مع السلام زغرتا. المباراة الأخيرة بين الطرفين حملت معها جدلاً كبيراً في المستوى الذي قدّمه لاعبو الفريق الشمالي الذين خسروا بخمسة أهدافٍ من دون ردٍ في الموسم الماضي، وهم بحاجةٍ إلى تحقيق فوزٍ ثانٍ في الدوري قبل خسارة أحد مراكز النخبة، ما يُقدّمهُ فريقُ المدرب طارق ثابت لم يرتقِ إلى مستوى الموسمين الماضيين ولا إلى النتائج. أربعةُ أهدافٍ مسجّلةٍ في سبع مباريات، وضعت السلام في المركز ما قبل الأخير من حيث عدد الأهداف بعد طرابلس (1) وبالتساوي مع الراسينغ، الأمر الذي يُرجّح استمرار العقم التهديفي أمام صاحب أقوى خط دفاع، إلا أن السلام قد يكون خصماً عنيداً بمواجهة العهد، فالأمر الوحيد الذي يُحسب للمدرب هذا الموسم، هو تماسك خط الدفاع الذي غاب عنه البوسني ماركو ميهايلوفيتش ووليد اسماعيل في أكثر من مباراة. العهد من جانبه لم يتعثّر سوى مرةٍ واحدةٍ أمام منافسه في اللقاءات العشرة الأخيرة، وهو يدخل المباراة بصفوفٍ شبه مكتملة، لكن إرهاق اللاعبين الدوليين السبعة مع السوري أحمد الصالح، قد يُسبب مشكلةً للمدرب باسم مرمر في حال عدم تسجيل هدفٍ مُبكر. أما ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية سيجمع النجمة والصفاء في مباراة لا تقل أهميةً عن لقاء العهد والسلام، بغض النّظر عن مركز الصفاء المتأخّر في الترتيب. الأخير لطالما كان ندّاً صعباً لـ«النبيذي»، وهو يبحث عن فوزه الأول هذا الموسم. جمهور النجمة ينتظر جديد المدرب الصربي بوريس بونياك، ويأمل في مشاركةٍ أولى للاعب الوسط أحمد جلول بمواجهة فريقه السابق، خاصةً بعد ظهوره أساسياً في المباراة الودية مع شباب الساحل. جلول الذي خاض 21 مباراةً في الموسم الماضي مساهماً بتسجيل هدفين، قد يكون الحل بالنسبة إلى خط الوسط الذي شغله خمسة لاعبين. لاعبٌ آخرٌ سيواجه فريقه السابق، هو محمد جعفر، الباحث عن هدفه الأول بعد المشاركة الأساسية المخيّبة أمام التضامن صور. على الرغم من مستواه المتواضع، إلا أن النجمة يتميّز عن سائر الفرق بعدد اللاعبين الذين سجّلوا أهدافاً له هذا الموسم (8). على عكس الصفاء الذي سجّل له حسين العوطة وإرسنت أنانغ أهدافه الثلاثة. مدربه إميل رستم سيعتمد على عمر الكردي على الجهة اليمنى في ظلّ المشكلة الدفاعية للنجمة في مركز الظهير الأيسر. الأخير لم يُسجّل هدفاً في الدوري منذ 12 مباراة، كحال محمد زين طحان، وأقل بست مباريات من علي السعدي.

الأنصار من جهته لن يلعب مباراةً سهلةً بمواجهة طرابلس على ملعبه. على الرغم من العقم التهديفي للفريق الشمالي، إلا أن الحظ لم يُحالفه في الكثير من المحاولات، وهو قادرٌ على تسجيل هدفٍ أول عبر لاعبيه. طرابلس لم يسبق له أن فشل بالتسجيل في خمس مبارياتٍ متتاليةٍ في الدوري سوى مرةٍ واحدة، كانت في موسم 2005-2006، وفي حال لم ينجح بالتسجيل في مرمى الأنصار، سيكون قد حقق رقماً قياسياً سلبياً.

من جهته سيفتقد مدرب الأنصار عبد الله أبو زمع للاعب الوسط عباس عطوي بداعي الإصابة. الثلاثيني الذي ساهم بتسجيل أربعة أهداف، سيكون غيابه مؤثراً على المهاجمين، خاصةً أن تمريراته الحاسمة الثلاث كانت لثلاثة لاعبين. غيابه قد يُغيّر في تشكيلة المدرب على الطرفين، إذ من الممكن أن يعتمد على التونسي حسام اللواتي أو حسن شعيتو «موني» في مركز صانع الألعاب. وعلى ملعبه يستضيف التضامن صور فريق البقاع الرياضي. الفريقان لم يسبق أن تعادلا خلال اللقاءات الستة في الدوري. للفريق الجنوبي ثلاثة انتصارات وللبقاعي ثلاثةٌ أخرى. أصحاب الضيافة سيقودهم بلال حاجو بعد غياب ثلاث مباريات، فيما سيكون الغاني ستيفان سارفو جاهزاً للمشاركة أساسياً. في المقابل، يبحث المدرب الفنزويلي إنريكي غارسيا عن تحقيق أول فوزٍ بقاعي على التضامن في صور، وهو يعتمد على أجنبيّيه ايمانويل بيلو وداوودا دييميه إلى جانب جهاد أيوب في تحقيق ذلك.

وفي الجنوب أيضاً يحلّ الإخاء الأهلي عاليه ضيفاً على الشباب الغازية على ملعب كفرجوز. الأخير سيلعب مباراته الـ35 في الدرجة الأولى بعد فوزه على البقاع الرياضي في 2015. منذ ذلك الفوز، لم يخرج الغازية بالنقاط الثلاث سوى في مباراةٍ واحدةٍ كانت بمواجهة الصفاء، هذا الموسم، وسيكون تحقيق فوز ثانٍ أمراً صعباً بمواجهة الفريق الجبلي الذي يقوده المدرب العراقي عبد الوهاب أبو الهيل. هو الآخر يقود الإخاء للمباراة الأربعين في البطولة، ويبحث عن الفوز الـ18.

شباب الساحل بدوره يلتقي الراسينغ على ملعب صيدا. الأول يغيب عنه علي الآتات بداعي الإيقاف الاتحادي، وقد يعتمد مدرب الفريق محمود حمود على عباس عاصي في مركز قلب الدفاع، ويُعيد زهير عبد الله إلى التشكيلة الأساسية ليشارك في مركز الظهير الأيمن. الساحل هو الفريق الأكثر تسجيلاً للأهداف عبر الركنيات بواقع ثلاثة، كما الغازية، فيما يعتمد الراسينغ أكثر على العرضيات والهجمات المرتدة عبر حسن القاضي ويوسف الحاج والنيجيري ايمانويل اونيكا. مباراة لن تكون غزيرة بالأهداف كعادة معظم لقاءات الفريقين، إذ لم يُسجلا أكثر من ثلاثة أهدافٍ منذ لقاء ذهاب موسم 2013-2014.

استراحة

كلمات متقاطعة 3023

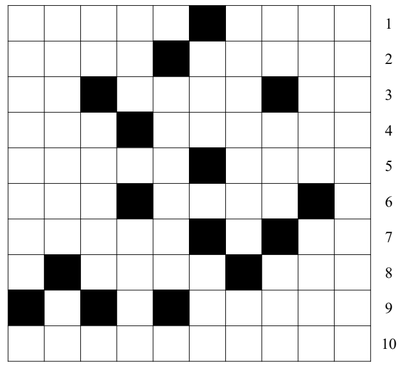

أفقيا

1- أسماء السيف – ماركة سيارات – 2- عاصمة أوروبية – حلم بالأجنبية – 3- جواب – مهبط الطائرات – أصل البناء – 4- نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – خليج ليبي في المتوسط يمتدّ من بنغازي الى مصراته – 5- جهاز يراقب المكالمات الهاتفية بطريقة سرية تستعمله أجهزة الأمن – ديناميس ومدافن – 6- ماركة سيارات – يجهد ويتعب في سبيل لقمة العيش – 7- عكسها ضمير منفصل – نوع من الأقمشة المطاطة – 8- إقتراب الأجل – عاصمة أذربيجان وأكبر مدنها – 9- من الطيور – 10- ثانية كبرى مدن البرازيل

عمودياً

1- ملكة إنكلترا وإبنة هنري الثامن وزوجة فيليب الثاني الإسباني – 2- عائلة نحّات فرنسي راحل إشتهر بتماثيل نصفيّة لشاهير عصره – ثلاث ماس لشكسبير – 3- بيس الخبز أو اللحم – فوز وغلبة – حروف متشابهة – 4- منطقة ساخلية في كردستان على الأدرياتيك تنتشر تجاهها جزر كثيرة منها مأهول – أمر فظيع – 5- بلد إقامة الإنسان ومسقط رأسه – عائلة رئيس مجلس نيابي لبناني – 6- مدينة إيطالية – 7- عائلة مهندس فرنسي راحل أوّل من صنع آلة طار بها عام 1890 – تُلبس الميت – 8- في القميص – ماركة ساعات – 9- مدينة في منطقة الأناضول تركيا تُعرف أيضاً بإسم أميد – خلاف خير – 10- عاصمة أوروبية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اندره موروا – 2- سان جيل – جبل – 3- بدس – ثعلب – 4- 11 – مربّع – ان – 5- ابولو – أجلس – 6- جت – دب – تا – 7- صنافير – نحن – 8- غمر – عاج – ري – 9- رسّ – المانيا – 10- بونابارت

عمودياً

1- آسيا الصغرى – 2- ناداب – نمس – 3- دنس – وجار – 4- رجّ – ملتفّ – او – 5- هيثرو – يعلن – 6- ملعب – درامـا – 7- لعاب – جاب – 8- رجب – نا – 9- وبّ – التحرير – 10- الإنسانيات

3023 sudoku

5	3		6					8
4		8			3			7
7					4	2		5
1							2	
		5		7			1	
	4			2	5	9		3
6		9	5				4	
3			4		2			
2					1		5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3022

6	2	4	9	7	8	1	3	5
1	3	5	4	2	6	7	8	9
8	9	7	1	5	3	6	2	4
4	6	9	5	8	1	2	7	3
3	7	2	6	9	4	8	5	1
5	1	8	2	3	7	4	9	6
7	5	1	8	6	9	3	4	2
9	8	6	3	4	2	5	1	7
2	4	3	7	1	5	9	6	8

مشاهير 3023

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة وكاتبة مسرح ومخرجة فرنسية (1914-1996) تُعتبر من أهم الأدباء الفرنسيين في النصف الثاني من القرن العشرين. إنتمت الى الحزب الشيوعي الفرنسي

1+3+10+8+4+5 = قوات النخبة ■ 11+9+6 = تحفر البئر ■ 7+2 = جواب

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: إمان الله خان

أخبار

صعبة للنجمة واسهل للعهد

أوقعت قرعة كأس الاتحاد الآسيوي، التي سُحبت أول من أمس الخميس في العاصمة الماليزية كوالالمبور، بطل لبنان العهد، مع المالكية البحريني والسويق العماني والقادسية الكويتي في المجموعة الثالثة. ويلعب وصيفه النجمة مع الجيش السوري والفيصلي أو الوحدات الأردنيين (الأخير يخوض الدور التمهيدي لدوري أبطال آسيا)، والمتأهل عن مباراة الهلال القدس الفلسطيني والنصر العماني، في المجموعة الأولى، فيما ضمت المجموعة الثانية النجمة البحريني والاتحاد السوري والجزيرة الأردني والكويت أو الكاظمة الكويتيين.

عطوي يغيب اسبوعين

يغيب لاعب وسط الأنصار، عباس عطوي «أونيكا» عن فريقه، لمدة أسبوعين، إثر إصابته في المباراة الودية التي لعبها أمام الشباب الغازية. وسيفتقد «الأخضر» لخدمات لاعبه أمام طرابلس والإخاء الأهلي عاليه في الأسبوعين الثامن والتاسع من الدوري. كذلك لن يُشارك الفلسطيني محمد قاسم في أيٍّ من مباريات فريقه المقبلة في مرحلة الذهاب من الدوري بسبب الإصابة.

لبنان يلتقي اليمن وديّاً

ضمن استعداداته لبطولة كأس آسيا «الإمارات 2019»، يخوض المنتخب اللبناني مباراةً وديّة مع نظيره اليمني، في 25 كانون الأول، خلال المعسكر الذي يقيمه في قطر. ومن المتوقّع أن يلعب المنتخب الوطني مباراةً أخرى خلال المعسكر، قبل التوجّه إلى الإمارات.

الكرة الأوروبية

ما بعد «هلك» المنتخبات والإصابات

أسبوع كروي «حامٍ»

حسن رمضان

تعود عجلة الدوريات الأوروبية للدوران من جديد، بعد أن توقّفت 12 يوماً متتالية بسبب فترة التوقّف الدولي (مباريات منتخبات ودية إضافة إلى أحداث ومباريات بطولة «الفرقية» تستكمل في عطلة نهاية الأسبوع بمباريات كبيرة في مختلف الدوريات. لعلّ أبرز هذه القمم، هي تلك التي سيحتضنها ملعب «واندا متروبوليتانو» في مدريد، ما بين كل من متصدّر الدوري الإسباني برشلونة وثاني الترتيب وصاحب الأرض أتلتيكو مدريد. بينما ستكون الأنظار في إيطاليا مركّزة على ملعب «الأولمبيكو» الذي سيجمع بين كل من ميلان ولاتسيو في أهم مباريات الدوري الإيطالي هذا الأسبوع. أمّا في إنكلترا، فسيحمل مدرب الـ«بلوز» تشيلسي ساري رابة «عدم الخسارة» هذه السنة في الدوري، حين يحلّ ضيفاً على فريق توتنهام في ويمبلي. مباريات مميّزة وأسبوع أوروبي «ناري» ينتظر محبي الكرة الأوروبية

عقدة سيميوني

يتسلّح الفريق الكاتلوني برشلونة بكل من نجمه الأرجنتيني ليو ميسي ونجمه البرازيلي فيليبي كوتينيو اللذين عادا من الإصابة، قبل مواجهة فريقهما مع أتلتيكو مدريد. ومع عودة كل من النجمين البرازيلي والأرجنتيني، سيفتقد مدرب برشلونة أرنستو فالفيردي للاعبه «المفضّل» الكرواتي إيفان راكيتيتش الذي تعرّض بدوره لإصابة خلال مباراة منتخب بلاده أمام المنتخب الإسباني. من المتوقّع أن يعيد كوتينيو التوازن في الفريق، ويساعد ميسي على صناعة أكبر عدد ممكن من الفرص. من جهته، يسعى المدرب الأرجنتيني ومدرب أتلتيكو مدريد لكسر العقدة الملازمة له ولفريقه أمام العملاق الكاتلوني في بطولة الدوري، حيث لم يستطع أتلتيكو مدريد تحقيق الفوز على برشلونة في بطولة الدوري، منذ السنة التي وقّعت فيها إدارة «الروخي بلانكوس» مع سيميوني كمدرب أوّل للفريق. وسيعاني أتلتيكو مدريد من غياب قائد الفريق الأوروغواياني دييغو غودين إضافة إلى مواطنه خوسيه ماريا خيمينيز بسبب الإصابة. مباراة على الورق ستكون صعبة بالنسبة لأتلتيكو، خصوصاً أنه سيواجه المتصدّر وحامل اللقب، الذي مني بخسارة ثقيلة في الجولة الماضية أمام بيتيس، ممّا يعطي دافعاً كبيراً له لتقديم مباراة معوّضة لجماهيره. بينما ستكون المباراة

> **توقّفت الدوريات الأوروبية الخمس الكبرى 12 يوماً متتالياً**

بالنسبة لرجال سيميوني، لها أهداف كثيرة، وتختلف عن كسر العقدة، ففي حال فوزهم أمام برشلونة، سيتصدّر النادي الثاني في مدينة مدريد الدوري.

ساري: مهمة ويمبلي

يستقبل نادي توتنهام هوتسبر الإنكليزي في «ويمبلي» ثالث الترتيب العالم في الدوري، فريق تشيلسي الأخير، ومع قدوم مدربه الجديد الإيطالي ماورتيسيو ساري، تغيّر شكله وبدا وكأنه فريق مختلف كثيراً عن تشيلسي السنوات الماضية. الأرقام بدورها تتحدّث عن الثورة التي قام بها ساري، حيث أنه أصبح أول مدرب في تاريخ الدوري الإنكليزي لا يخسر ولو خسارة واحدة مع مرور 12 جولة متتالية من الدوري. رقم مميّز من مدرب مميز، لطالما أمتع المشاهدين عندما كان مدرباً في نابولي. تغييرات كثيرة قام به ساري، لعلّ أبرزها تغيير دور لاعب الارتكاز تغولو كانتي، ليصبح دوره يتضمّن بعض المشاركات الهجومية، ما أعطى حرية أكبر للاعب نابولي السابق والذي كان تحت إمرة ساري نفسه، البرازيلي الإيطالي جورجينيو. ما قد يقلق تشيلسي، هو التعادل الأخير للفريق في الجولة الماضية أمام ايفرتون، وفي ملعب الستامفورد بريدج، لم يقدم تشيلسي في تلك المباراة أداء يرتقي إلى مستواه الذي اعتادت الجماهير عليه هذا الموسم. تعادل سلبي رافقه استحواذ سلبي على الكرة. من جهته سيدخل المدرب الأرجنتيني ماوريتسيو بوكيتينو المباراة واضعاً نصب عينيه هدف انتزاع المركز الثالث من «البلوز». يملك الـ«سبيرز» في رصيده 27 نقطة، بينما يتفوّق تشيلسي عليه بنقطة واحدة، ممّا سيزيد من الثقة والدافع لدى هاري كاين وزملائه أمام تشيلسي.

مباراة دوري الأبطال

لا يزال الحديث يعتبر مبكراً عن هوية أصحاب المراكز الأربعة الأولى في الدوري الإيطالي، والذين سيتأهلون مباشرة لبطولة دوري الأبطال الموسم المقبل. إلّا أن نادياً كبيراً بحجم الميلان، بحاجة لأن يسيطر على هذا المركز (المركز الرابع)، طوال الموسم، ولم لا، يكون الطموح أكبر من ذلك. وانتزاع المركز الثالث من غريمه الإنتر. وفي حديثنا عن هوية صاحب المركز الرابع، سيكون ملعب «الأولمبيكو» في العاصمة الإيطالية روما، جاهزاً غداً الأحد ليحتضن قمّة الجولة الثالثة عشرة من الدوري الإيطالي بين كل من لاتسيو صاحب الأرض، وميلان. الأخير، ومع كل هذه النتائج السلبية التي تكبّدها هذا الموسم، إلّا أن الفريق «اللومباردي» لا يزال قريباً جداً من المركز الرابع المؤهل لدوري الأبطال. يمتلك «الروسونيري» برصيده اليوم 21 نقطة، يبتعد بفارق نقطة واحدة عن نسور العاصمة الإيطالية لاتسيو الذين يمتلكون 22 نقطة. لاتسيو، وفي ظل التراجع الكبير الذي يشهده الثلاثي الذي فاجأ الكثيرين الموسم الماضي (تشيرو ايموبيلي، سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش، لويس البرتو)، يعتبر الفريق الأقل حظاً في الظفر بنقاط المباراة الثلاث. بينما في الجهة المقابلة، ستلعب «روح المدرب» الحماسي دائماً، جينارو غاتوزو دوراً كبيراً في قلب النتيجة لمصلحة الفريق الفريق لغاتوزو من جهة، وللفوز من جهة أخرى.

الحكاية الصفراء

يستقبل نادي مايندز في ملعبه «أوبل أرينا» متصدّر الدوري الألماني دورتموند في أهم مباريات الجولة الـ12 من الـ«بوندسليغا». يسعى فريق المدرب السويسري لوسيان فافر إلى استكمال سلسلة النتائج الإيجابية هذا الموسم في الدوري. حيث لم يعرف «المارد الأصفر» طعم الخسارة حتّى الآن. يتصدّر دورتموند الدوري بفارق 4 نقاط عن أقرب ملاحقيه فريق بوروسيا مونشنغلادباخ الذي يملك برصيده 23 نقطة. وسيدخل زملاء قائد الفريق والذي أعاد للمتابعين الصورة التي يعرفونها عنه، ماركو رويس المباراة منتشياً بالفوز الأخير في «الكلاسيكو» أمام الغريم التقليدي بايرن ميونيخ بثلاثة أهداف مقابل هدفين. أداء جميل من دورتموند هذه السنة، تماماً كما اعتادت جماهير ملعب «سيغنال ايدونا بارك» على مشاهدته، ولكن في الموسم الحالي، ترافقت النتائج الإيجابية مع الأداء الإيجابي للفريق. ويعتبر دورتموند من بين أكثر الفريق تسجيلاً للأهداف في الدوريات الخمسة الكبرى، حيث سجّل الفريق الألماني 33 هدفاً، ليحتل المركز الرابع (يحتل باريس سان جرمان المركز الأول بـ45 هدفاً، مانشستر سيتي 36 هدفاً، برشلونة 34 هدفاً)، من المتوقّع أن يحصد دورتموند النقاط الثلاث من معقل فريق مايندز صاحب المركز التاسع، ولكن لا يمكن للمرء أن يتوقّع شيئاً في كرة القدم.

معركة «ليبرتادوريس»

سيكون ملعب الـ«مونيمونتال» الملعب الخاص بنادي ريفر بلايت الأرجنتيني ممتلئاً عن آخره، حين يحتضن إياب نهائي كأس «الليبرتادوريس». «كلاسيكو» أرجنتيني ثانٍ سيكون محبو كرة القدم على موعد معه، بعد أن انتهت مباراة الذهاب بنتيجة 2–2، حيث تمكّن فريق «الريفر» من انتزاع تعادل ثمين من معقل بوكا جونيور، ملعب «لا بونبونيرا». وفي لقطة تعبّر عن مدى تعلّق جماهير هذين الفريقين بفرقهما، امتلأ ملعب «لا بونبونيرا» عن آخره يوم أول من أمس، خلال الحصّة التدريبية التي تسبق المباراة النهائية. حضر إلى الملعب حوالى الـ49000 متفرج ارجنتيني مناصر لفريق حياته «البوكا». يحتاج فريق ريفر بلايت لفوز إذا كان يريد ضمان ظفره باللقب الأرجنتيني الأغلى، ولكن في الوقت عينه، يكفيه التعادل بنتيجة سلبية (0–0)، او بنتيجة 1–1، ليكون الفائز في «الكلاسيكو». بينما سيحتاج رفاق بافون لاعب الـ«بوكا» للفوز او التعادل بنتيجة أكبر من 2–2، ليضمن الفوز باللقب. مباراة ستكون حماسية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، كيف لا، وهو كلاسيكو ارجنتيني بطابع قارّي هذه المرة.

سبوت لايت

أوروبا تتزيّن بنجومها السابقين!

حسين فحص

على الرغم من بروز العديد من النجوم في كرة القدم بسنٍّ صغيرة، تَحول العديد من الأسباب دون استمراريّتهم بين صفوف النخبة. أسماءٌ كبيرة خفت نجمها سريعاً، ولكن مؤخراً سنحت الفرصة للعديد من نجوم العقد السابق بالعودة إلى الواجهة من جديد، في محطّات قد تشكّل استعادة الحياة لبعضهم والخاتمة لبعضهم الآخر.

لمع اسم باتو باكراً في أوروبا. تألّقَ على صغر السن جعل اللاعب يقود هجوم إي سي ميلان الإيطالي مسجّلاً 63 هدفاً خلال 150 مباراة. على الرغم من الموهبة الكبيرة التي تحلّى بها ابن السيليساو، غادر باتو أسوار النادي الإيطالي متوجّهاً للبرازيل، حيث رست موهبته في كورينتيس ولم تعد أبداً. سنواتٌ عجاف تنقّل خلالها اللاعب بين عدّة أندية، فحطّ في البرازيل، إسبانيا، إنكلترا ليضيع أخيراً في صفوف نادي تيانجين الصيني. موهبةٌ عظيمة تحلّى بها اللاعب، جعلت نجمه يبرز بسن الـ19. تميّز باتو بالسرعة، أهدافٌ عديدة اقتنصها الشاب البرازيلي كان لها الأثر الكبير في جلب لقب الدوري الإيطالي الأخير لـ إيه سي ميلان، وذلك عام 2011. منذ ذاك الوقت، عانقت الإصابات باتو لتساهم تدريجياً في انخفاض مستواه. غياباتٌ عن مناسباتٍ عديدة جعلت زلاتان إبراهيموفيتش ينفرد في هجوم الميلان، فاضّاً شراكته مع باتو التي سجل خلالها اللاعبان 14 هدفاً لكل منهما في موسم اللقب الأخير. تألّق زلاتان سرق الأضواء من باتو ما ساهم في هبوط مستواه شيئاً فشيئاً، ليغادر أسوار النادي عام 2013. في ظلّ الوضع المتردي لميلان في الفترة الأخيرة، وغياب المساندة الهجومية لفونزالو هيغوايين، تسعى إدارة النادي لاسترجاع نجميها في سبيل إعادة قوة هجوم الفريق من جديد. يسعى ليوناردو جاهداً لإعادة ابن الـ29 عاماً، الذي يأمل أيضاً من خلال عودته للمكان الذي عرفه العالم فيه، أن يستعيد مستواه من جديد، فيما يبقى الخيار الأول والأقرب هو زلاتان إيبراهيموفيتش.

سمير نصري. موهبةٌ كبيرة أيضاً تشكّلت في أرسنال وانتهت على مقاعد بدلاء مانشستر سيتي. بسنٍّ صغيرة، تمكّن نصري من قيادة وسط آخر جيلٍ منافس لأرسنال. أداءٌ رائع قدمه الشاب الفرنسي طيلة سنوات جذبت أنظار نادي مانشستر سيتي، الذي لم يتردد في جعله أحد أوائل الصفقات في سبيل تحقيق لقب الدوري الغائب منذ قرابة الـ40 سنة. على الرغم من التألق في بداياته مع السيتيزنز، طالت فترات إصابة اللاعب فجلس آخر سنواته في إنكلترا على مقاعد البدلاء، ليخرج بعدها إلى إسبانيا ومنها إلى قائمة اللاعبين المنسيين. في ظلّ ذلك، يسعى مدرب ويستهام مانويل بيليغريني للمّ الشمل من جديد مع لاعبه السابق. يعول المدرب التشيلياني على موهبة نصري وخبرته الكبيرة في البريميرليغ، فيما يظلّ مستواه المنخفض أخيراً ومعاشه العالي عقبةً قد تحول دون إتمام الصفقة. مجيء نصري إلى ويستهام سيعيد الأمور إلى نصابها الصحيح، حيث يقبع النادي اللندني في المركز الثالث عشر، بفارق 4 نقاط فقط عن مراكز الهبوط على الرغم من نشاطه الكبير في سوق الانتقالات الصيفية.

> **يريد مارادونا ضم العداء أوسين بولت إلى فريقه المكسيكي**

في هذا الإطار، وعلى الرغم من العوائق الماديّة وقلة الجهوزيّة، سيسعى بيليغريني جاهداً لاستقطاب اللاعب في فترة الانتقالات الشتويّة، في محاولةٍ لإعادة إحياء سمير نصري من جديد. بعيداً عن اللاعبين الذين حظوا بفصلٍ جديد في مسيرتهم، يسعى العداء الأسطورة أوسين بولت لبدء مسيرته الفعلية في كرة القدم تحت إشراف أسطورة كرة القدم دييغو أرماندو مارادونا، حيث يقترب بطل الأولمبيكيات من الالتحاق بنادي دورادوس، فريق الدرجة الثانية المكسيكي. بالرغم من بدء مغامرته أخيراً في عالم كرة القدم، فشل ابن الـ 32 عاماً في إقناع نادي مارينرز الأسترالي لتقديم عقد احترافي له على الرغم من تسجيله هدفين في 3 مباريات كانت بمثابة تجربة أداء. فرصة ذهبية قدمها مارادونا لبولت، الذي يسعى لاستقطابه منذ المباراة الخيريّة التي لعباها في سويسرا مطلع العام الحالي. في سبيل ذلك، طلب أسطورة نابولي السابق من بعض شركات الرعاية تسهيل عمليّة الانتقال عبر تأمين جزء من راتب اللاعب الضخم. مجيء الرجل الأسرع في العالم، سيلعب دوراً هاماً في خطط دييغو، الرجل الذي يعيش أحد أفضل مواسمه التدريبية على الإطلاق، بعد أن تمكن من إيصال فريقه إلى الأدوار الإقصائية في الدوري المكسيكي، على الرغم من تذيّل الفريق الترتيب العام قبيل مجيئه.

يتقاضى سمير نصري راتباً مرتفعاً (كريستينا كيكلير - أف ب)

هل ستستمرّ الهيمنة الأميركيّة العالميّة لقرنٍ آخر؟

أسعد أبو خليك *

الكتاب الذي صدر حديثاً عن دار نشر جامعة كورنيل جديرٌ بالقراءة: «بلا منافسة: لماذا ستبقى أميركا القوّة العالميّة العظمى الوحيدة» لمايكل بايلي. الكتاب لا يحيد عن سياق الإجماع الأكاديمي الأميركي حول صوابيّة، لا بل ضرورة، السيادة الأميركيّة العالميّة، لكنه يُفصّل إلى درجة كبيرة حقيقة قدرة الصين وروسيا على منافسة أميركا في العالم. وهذا الكاتب ضروري للقراء العرب لأننا - بسبب رفضنا للهيمنة الأميركيّة في العالم - ننساقُ وراء أوهامٍ حول منافسين لا قدرة أو رغبة لهم على تحدّي أميركا. إعلام الممانعة - خصوصاً لكن ليس حصراً محطة «الميادين» - بالغ كثيراً في التهويل على بروز محور «بريكس» كمنافس جدّي للهيمنة الأميركيّة. لكن المحور ليس إلا لقاء مناسبات، وما يفرّقُ بين أعضائه أكثر مما يجمعُه. إن احتمالَ نشوب حرب بين الصين والهند، مثلاً، أكبر من احتمال نشوب حرب بين الصين والولايات المتحدة. إن ثمن تحدّي الولايات المتحدة باهظٌ في عصر السيطرة الاحتكاريّة الوحدانيّة، وأنساق عقوبات الحكومة الأميركيّة مؤثّر كما أنساق المساعدات الأميركيّة (المشروطة دوماً).

كتاب بايلي يُحفّز على إعادة النظر في تقييم أجل الإمبراطوريّة الأميركيّة وفي تقدير إمكانيّات بروز قوى مضادة أو منافسة لها. لكن إعادة النظر لا تعني التسليم بحتميّة الهيمنة الأميركيّة، أو أن عوامل سقوط أو صعود امبراطوريّة يمكن أن تُحتسَب علميّاً. هناك عوامل تؤثّر في صعود أو سقوط الإمبراطوريّة. لو أن أنور السادات كان رئيساً لمصر في أزمة السويس لم تكن الإمبراطوريّة البريطانيّة ستتعرّض لإذلالٍ قاتلٍ لها - ولم يكن السادات في وارد تأميم القناة. وقرار يوليوس قيصر بفتح بلاد الغال (ولم يكن قرارُه يحظى بتأييد مجلس الشيوخ في روما) وسّعَ حدود الإمبراطوريّة الرومانيّة إلى مساحة لم يسبقه إليها قيصر من قبله. أي أن قرار يوليوس قيصر (قبل أن يكون قيصراً) بشنّ حرب ضد بلاد الغال كان يمكن أن يؤدّي إلى إضعاف الإمبراطوريّة لا إلى إعلاء شأنها. ولو أن هتلر لم يتخذ قراره بغزو روسيا لكان أجلُ الإمبراطوريّة التي باشر في إنشائها قد امتدّ لسنوات، أو لعقود.

يعترف بايلي أن مؤشّرات التصنيف الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة لا تضع الولايات المتحدة في موضع الصدارة حول العالم (والمؤلّف يقبل بترتيبات التصنيف بلا كيف، حتى الترتيبات السياسيّة مثل «فريدوم هاوس» أو ترتيب الفساد لمنظمة «الشفافية الدوليّة» والتيْ تعتريهما معايير بعيدة عن العلميّة). يعترف بايلي (ص. 1) أن عدداً من المقاييس لا يضع أميركا في المرتبة الأولى في العالم: هي في المرتبة السابعة في نسبة التعلّم، وفي المرتبة الحادية عشرة في البنى التحتيّة، وفي المرتبة الثامنة والعشرين في الفعالية الحكوميّة، وفي المرتبة السابعة والخمسين في التعليم الأوّلي، وفي المرتبة الثالثة والأربعين في متوسّط العمر المتوقّع، وفي المرتبة السادسة والخمسين في نسبة وفاة الأطفال، والأولى في نسبة الإدمان على العقاقير الأفيونيّة، وهناك أكثر من مئة دولة ذات مستوى دخل أكثر عدلاً، و12 دولة تتمتّع بمستويات أعلى من السعادة.

لكن في المقابل هناك تفوّق أميركي كبير وواضح في تلك المعايير التي تحتسب عناصر القوّة العالمية، أو الامبراطوريّة. هي تملك ربع الثروة العالميّة (بالرغم من أن سكانها يبلغون 5% فقط من سكّان الأرض)، وتسجّل 35% من الابتكارات العالميّة و40% من الإنفاق العسكري العالمي. وهي مقرّ 600 شركة من أصل 2000 شركةٍ الأكثر ربحاً في العالم، و50 من أصل مئة أفضل جامعةٍ في العالم». أما التفوّق والانتشار العسكري فهذا جليّ: إذ هي تنتشر في 800 قاعدة (والمؤلّف يورد رقم 587 قاعدة عسكريّة) في 42 دولة في العالم. إن التفوّق الأميركي، خصوصاً بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، لا شكّ فيه وليس هناك من عوامل تقلّل منه حالياً بالرغم من تحديّات سياسيّة وتعثّرات عسكريّة. لم يبالغ بول كنيدي عندما وصف الامبراطوريّة الأميركيّة بأنها «أعظم قوّة عظمى قطّ» (بول كنيدي، «أعظم قوة عظمى قط»، مجلة «نيو بريسبكتيف كوارترلي» —وقد اعتمد كنيدي في تعميمه عن حجم الامبراطوريّة الأميركيّة على مقارنة في تاريخ الامبراطوريّات على مدى 500 سنة في كتابه «صعود وسقوط القوى العظمى»). والمقارنة بين حاملات الطائرات العملاقة الأميركيّة (بعددها العشرين مقابل واحدة للصين وواحدة لروسيا) يظهر حجم التفاوت في القدرات العسكريّة - على الأقل بهذا المؤشّر لأنه يحدّد القدرة على الانتشار السريع والمتسع حول العالم. ومحقّ كنيدي في وصفه لحاملة الطائرات الأميركيّة «إنتربرايز» بأنها «بلدة صغيرة» تعيش خلف هيكل معدني، بطول 1100 قدم وعرض 250 قدماً، وبعلو يقارب مبنىً من عشرين طابقاً. وهي تحمل طاقماً مؤلّفاً من 3200 بحّار لإدارة السفينة فيما يعمل، فوق ذلك، 2400 طيار وطاقم قوات جويّة لخدمة سبعين طائرة حديثة. والحاملة لا تسافر وحيدة بل يصحبها طراد على طراز «إيجيس»، ومجموعة من الطرادات والمدمّرات، وسفن إمداد. ويقول كنيدي إن ثمن تشغيل حاملة طائرات يقارب ميزانيّات عسكريّة لعدد من الدول (ص. 8 من مقالته).

لكن هذا التفوّق العسكري ليس وحده المسؤول عن ديمومة الامبراطوريّة الأميركيّة، بحسب المؤلّف بايلي بل هناك عامل التفوّق الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. إن خلاصة الكتاب تكمن في تحدّي النظريّة السائدة حول حتميّة صعود الصين، والمحاججة أن نظريّات الصعود الصيني تعتمد على معايير مغلوطة وتقلّل من مكامن الضعف في الدولة الصينيّة. يقول بايلي إن المقارنة بين القوّة الصينيّة والأميركيّة تعتمد خطأً على معايير تقليديّة للقوّة، أي الناتج المحلّي الإجمالي والإنفاق العسكري من دون حسبان ما يؤثّر في صعود القوّة، أي الإنفاق العسكري الذي يذهب لضبط الأمن في البلاد ويمنع القلاقل، وأن هذا يقلّل من حجم الإنفاق العسكري الصيني لا الأميركي (لأن ميزانية القوات الأميركيّة هي مكرّسة لدور الهيمنة العالميّة فيما تقوم قوى الأمن المحليّة بضبط الأمن ومنع القلاقل من ميزانيّة محليّة لا تندرج في ميزانيّة الدفاع). ويضع المؤلّف الهند والصين ضمن دول تزيد من إنفاقها العسكري ومن حجم اقتصادهما إلا أنهما مثقلتان بإنفاق هائل للرعاية الاجتماعيّة والأمن الداخلي إلى حدّ منهك لاقتصادهما - ولقدراتهما العسكريّة.

ويقول المؤلّف إن نظريّة أجل الامبراطوريّات

> لا يحيدُ الكتاب عن سياق الإجماع الأكاديمي الأميركي عن ضرورة السيادة الأميركيّة العالميّة

(أي أنها محدودة بزمن محدّد) لا تنطبق على الامبراطوريّة الأميركيّة لأنّها، خلافاً لامبراطوريّات بادت، تتمتّع بعناصر قوّة جغرافيّة وديموغرافيّة ومؤسّساتيّة لم يسبق لامبراطوريّة أن تمتّعت بها. ويدعم المؤلّف نظريّته بالقول إن عناصر القوّة للامبراطوريّة الأميركيّة تشمل كل المجالات - خلافاً لسابقاتها. لكن هذا هو مكمن الضعف، والانحياز السياسي، في كتاب يتوخّى الحياديّة: إذ إن المؤلّف يقلّل من عناصر القوّة الصينيّة ويعظّم من عناصر القوّة الأميركيّة مهملاً في آن عناصر الضعف الأميركيّة. والمؤلّف بناء على الحروب العالمية أو الإقليميّة بين قوّة حديثة صاعدة وبين قوّة أخرى مهيمنة (ستة عشرة مرّة في الخمسمئة سنة الماضية) يخلص إلى القول إن إمكانيّة حدوث ذلك ضد الإمبراطوريّة الأميركيّة معدوم. لكن ذلك معدوم اليوم، فيكف له أن يتوقّع ذلك مستقبلاً؟ يقول إن ذلك مستحيل على ضوء عناصر القوّة الحاليّة وفيه هذا دعم لحجّته. لكنه لا يفسّر كيف أن قوى غير صاعدة بتاتاً (مثل «طالبان») في أفغانستان أو المقاومات - على أنواعها - ضد الاحتلال الأميركي في العراق) نجحت في السنوات الأخيرة من إفشال هيمنة الامبراطوريّة «الحتميّة».

في الموضوع الاقتصادي، أو في تحليل عناصر القوّة الاقتصاديّة بين الصين وأميركا، يخلص المؤلّف إلى أن احتساب قوّة الصين على أساس الناتج المحلّي الإجمالي لا يعطي صورة حقيقيّة عن قوّة الصين، وهو يفضّل عليه احتساب الناتج المحلّي الخالص بالنسبة إلى الفرد. يرى أن الصين مثقلة بأعباء الرعاية الاجتماعيّة وإطعام عدد هائل من السكّان (وان هذا العبء يصيب أيضاً القوّات المسلّحة حيث تذهب نسبة كبيرة من الميزانيّة على أعباء خارج نطاق نظم التسليح)، إضافة إلى عبء ضبط الأمن (وهذا العبء هو أقلّ بكثير في الحالة الأميركيّة). ويقارن بين الشركات الصينيّة والشركات الأميركيّة ويخلص إلى أن الأخيرة أنجع وأكثر إنتاجاً من الصينيّة. يستشهد بدراسة تقول إن العامل والشركات الأميركيّة هي أكثر إنتاجاً من العامل والشركات الصينيّة بسبع مرّات.

وفي المقارنة العسكريّة يرى أن القدرات العسكريّة الأميركيّة متفوّقة على القدرات الصينيّة بنسبة «بين خمس وعشر مرات»، ويرى أن النجاح العسكري الصيني لن يتخطّى في حالة مواجهة مباشرة بين الجبّارَين مسافة بضع مئات من الأميال من الأراضي الصينيّة، فيما تتفوّق أميركا - وتقدر أن تمنع السيطرة الصينيّة في الجوّ والبحر - في كل شرق وجنوب آسيا، وأن أميركا تستطيع أن تمنع الصين من غزو تايوان. ويُعمّم الكاتب كثيراً في استنتاجاته، كما يقرّر، مثلاً، أن قدرات النظم التسليحيّة الصينيّة هي نحو نصف قدرات أميركا، لكنه لا يعطي عناصر محدّدة لتقرير ذلك في غياب مواجهة حربيّة أو اختبار على الأرض لتلك القدرات. هو يستشهد بأرقام تشير إلى أن تدريب الطيّارين والجنود الصينيّين يستغرق أقلّ من نصف مدّة تدريب الطيّارين والجنود الأميركيّين. والنقيصة الكبرى للقدرات العسكريّة الصينيّة تكمن في انعدام تجربة القتال المباشر لأن آخر تجربة قتاليّة للصين كانت في الحرب المحدودة مع فييتنام في 1979. وكلفة إعداد عناصر القوّات العسكريّة الصينيّة هي أكثر بنسبة 25% من كلفة إعداد العناصر الأميركيّة، كما أن كلفة ضبط الأمن الداخلي في الصين تستحوذ على 35% من الميزانيّة العسكريّة وتستخدم نصف عناصر الجيش المتفرّغ.

لكن أميركا منتشرة حول العالم وهي غارقة في قائمة طويلة من الحروب والصراعات والتدخّلات العسكريّة مما يحدّ من حريّة تحرّكها وهذا لا ينقّل الصين على رغم أنها أكثر قدرة من الصين على نقل قوّاتها ونشرها بسرعة. والتجربة القتاليّة للقوّات المسلّحة الأميركيّة هي عامل قوّة تدريبيّة (وتجريبيّة للسلاح) لكنها من ناحية أخرى دليل على محدوديّة قدرة القوّة المسلّحة على فرض إرادة امبراطوريّة. هذا العامل غائب تماماً عن حسبان بايلي.

إن الفصل في تحديد أجل قوة عظمى، أو في إجراء مقارنة بين قوتين عالميّتين، لا يمكن إلا أن يتقرّر بناء على الاعتماد على معايير القوّة المطلقة فقط. فـ«مجلس الاستخبارات الوطني»، الذي يقدّم مشورة للرئيس الأميركي حول أخطار الأمن القومي البعيدة المدى، يعتمد على معايير الإنفاق العسكري والإنفاق على الأبحاث والتطوير، والناتج المحلّي الإجمالي، إضافة إلى العامل الديموغرافي. المؤلّف يعتمد في المقارنة العسكريّة على معيار «سينك»، الذي يشتمل على معايير الإنفاق العسكري والقوّات المسلّحة والسكان والسكّان المدينيّين وإنتاج الحديد والفولاذ واستهلاك الطاقة. لكن المؤلّف يختلف (عن حقّ) في معارضته لمعيار «سينك» بسبب إهمال نوعيّة المستوى والمهارة والتكنولوجيا العسكريّة بين الدول (ص. 17).

ومن الصعب الاختلاف مع المؤلّف في رفضه النظريّة السائدة التي تترقّب موعد تفوّق حجم الناتج المحلّي الإجمالي للصين على حجم الناتج المحلّي (والموعد بعد سنوات على افتراض نسب نموّ مقبولة للصين، وهذا الموعد مُنتظر في العقد المقبل) أو موعد تخطّي نسبة الاقتصاد الصيني من اقتصاد العالمي نسبة الاقتصاد الأميركي على أنه مؤشّر حتمي على صعود أكيد للامبراطوريّة الصينيّة وتفوّقها على المنافس الأميركي. (إن حجم الناتج الصيني اليوم هو 12 تريليون دولار مقابل 19 تريليوناً للناتج الأميركي، ونسبة الاقتصاد الصيني من الاقتصاد العالمي هي 15% فيما نسبة الاقتصاد الأميركي هي 24%، فيما كانت تلك النسب في عام 1984 هي 7،2 للصين و34% لأميركا، مما يعطي فكرة عن النموّ الصيني). المؤلّف يأخذ في الاعتبار صعوبات في الاقتصاد الصيني وانخفاض نسبة النموّ (كما يذكّر بنظريّات الصعود اليابانى في الستينيّات وهي أصبحت بائدة)، إضافةً إلى أن الاقتصاد وحده لا يُقرّر النصر والهزيمة العسكريّة. وأفضل مثال يستعين به المؤلّف هو «حربيّ الأفيون» في القرن التاسع عشر بين الصين وبريطانيا. فالصين تمتّعت باكبر ناتج محلّي إجمالي وأكبر قوّة عسكريّة في العالم حتى نهاية القرن التاسع عشر لكنها مُنيت «بقرن من الإذلال» في الحروب (على قول المؤلّف، ص. 20). (وحروب الأفيون هي أفضل مثال عن الوحشيّة الاستعماريّة الغربيّة، إذ إن بريطانيا اكتشفت أن إيراد بيع الأفيون في السوق السوداء في الصين يفوق إيراد بيع الفضّة، فقرّرت تهريب نحو 12 طنّاً من الأفيون في السنة. وعندما حاولت الصين منع تهريب الأفيون، شنّت بريطانيا الحرب على الصين ولم تكتفِ بالنصر العسكري بل الحقته بشروط وتعويضات مُذلّة، كما أنها في ما يُعرف بـ«حرب الأفيون الثانية» أصرّت على حقّها في تهريب الأفيون وبيعه في السوق الصينيّة). وهذا المثال يدعم نظريّة المؤلّف بأن بريطانيا كانت أقوى من الصين في القرن التاسع عشر على رغم تفوّق الصين في المؤشّرات الكلاسيكيّة للقوة العسكريّة والاقتصاديّة.

كما أن الإنتاج الاقتصادي يشمل الإنفاق الحكومي: وتوظيف أناس في مجال «الذباب الإلكتروني» مثلاً يختلف عن توظيف الناس لبناء الجسور. والإنفاق على «الأبحاث والتطوير» لا يضمن الإتيان بنتائج. وهو يستشهد بالتجربة السوفياتيّة، حيث زاد الإنفاق السوفياتي على «الأبحاث والتطوير» في الثمانينيّات حتى تفوّق على الأميركيّة أكثر من 0،3% من الناتج الإجمالي على برامج المساعدات الخارجيّة).

ولا يرى المؤلّف في المؤشّرات الصينيّة إلا السلبي منها، وإن كانت هذه المؤشّرات ستعرقل أي طموح صيني للصعود الامبراطوري. التعليم الرسمي في الصين، مثلاً، لا يشمل إلا المرحلة المتوسّطة، وعلى رغم زيادة عدد الجامعات بنحو الضعف، فإن نسبة العمّال الحائزين على شهادة جامعيّة لا يتعدّى العشرة في المئة (مقارنة بـ44% في أميركا، ص. 36). وفي تراتبيّة الجامعات العالميّة ليس هناك إلا جامعتيْن في أوّل مئة جامعة، وسبعة فقط في أوّل مئتيْ جامعة، فيما تضم أميركا خمسين من أصل أوّل مئة جامعة و77 من أصل أوّل مئتيْ جامعة. وهجرة الأدمغة لا تزال مشكلة تعاني منها الصين، ولا تعاني منها أميركا البتّة. تستولي أميركا سنويّاً على 3500 عالم ومهندس صيني، ونحو مليون من كل بلاد العالم (بمن فيهم 20 ألف «مخترع» و10 آلاف عالم ومهندس). الصين تحاول عكس هجرة الأدمغة عبر تقديم إغراءات ماليّة (بقيمة 160،000 دولار للفرد لكن البرنامج جذب علماء في أعمار أقل إنتاجاً وابتكاراً: 90% من العائدين كانوا من أعمار تزيد على الخمسة والأربعين، ص. 38). وحتى مادة «صنع في الصين» لا تؤشّر بالضرورة على تفوّق تجاري - صناعي صيني لأن باكلي يذكّر بأن أكثر من نصف محتويات التصنيع الصيني مصنوع في أميركا نفسها. ويستخفّ بمشاريع البنى التحتيّة لأنه يقول إن 60% منها تكلّف أكثر مما ستجني من عائدات اقتصاديّة (يدلّل على «مدن الأشباح» التي يبدو أنها ستعمّ السعوديّة).

لكن في المقابل لا يستشهد المؤلّف في مؤشّرات لمصلحة الصين - وقد وردت قبل أيّام في تقارير مسهبة في «نيويورك تايمز»، إن الصين باتت تحتلّ المرتبة الأولى في العالم في نسبة تملّك المنازل واستعمال الإنترنت وعدد خرّيجي الجامعات (لكن المؤلّف يذكّر بأن ربع مواد التعليم الجامعي يغطّي تدريس الماركسيّة الإجباري، فيما ينفق الجنود نحو 20 -30% من وقت دراستهم لدراسة العقيدة الشيوعيّة، ص. 67). وقد انخفضت نسبة الفقر المدقع بين السكّان إلى أقلّ من 1%. وهناك عناصر يصعب تقنينها رقميّاً، مثل الأرقام. فالشعب الصيني بات أكثر تفاؤلاً بالمستقبل من الشعب الأوروبي والشعب الأميركي - المزهو بـ«الحلم الأميركي». كيف لا يتفاءل الصينيّون وقد عاشوا تجربة رفع 800 مليون نسمة من الفقر؟ ومواليد عام 2013 في الصين يُتوقّع أن يعيشوا سبع سنوات أكثر من الذين وُلدوا في عام 1990 (عشر سنوات أكثر للنساء). وكانت الصين تقود العالم في عدد الفقراء وباتت تقوده في حجم الطبقة المتوسّطة. (لكن النمو الاقتصادي الصيني زاد نسبة التفاوت الطبقي بنسبة تقارب نسبتها في أميركا - وهي من أكثر دول العالم مع إسرائيل في التفاوت الطبقي).

لا يعترف المؤلّف بقدرة الصين على فرض هيمنة إقليميّة، ولا حتى باحتلال تايوان. يقول إن الوجود العسكري الأميركي الهائل في شرق آسيا سيحدّ من طموحات الصين. وعقيدة الأمن القومي لإدارة ترامب عبّرت عن مخاوف من بروز منافسة صينيّة أو روسيّة: والبناء العسكري موجّه ضد ذلك، بما فيه زيادة سفن البحريّة من 272 سفينة حاليّة إلى 350 على مدى العقود الثلاثة المقبلة. وهذا البناء هو لصدّ القوّة الصينيّة.

يرسم المؤلّف صورة براقة عن مستقبل الامبراطوريّة الأميركيّة بناء على فكر يميّز بين التقييم الواقعي الحقيقي المسنود بحقائق وبين فكر التمنّي الذي يُقلّل من قوّة الخصم. وهو يرفض إمكانيّة تطبيق نظريّة «ميزان القوى» لأن ليس هناك من تحالف يمكن أن ينافس التحالف الذي تعقده أميركا (بالقوّة وبالمال) مع 68 دولة في العالم (ص. 105). لكن حتى لو سلّمنا بصحّة تقديرات المؤلّف فإنها يجب أن تترافق مع تقدير للعوامل الذاتيّة التي يمكن أن تدمّر الجموح الإمبراطوري من الداخل. ولا يجب أن تشكّل مواد الكتاب دافعاً للاستسلام أمام هيمنة عالميّة جائرة بل يجب أن تشحذ الهمم.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

تملك اميركا ربع الثروة العالمية وتسجّل 35٪ من الابتكارات العالمية (أ ف ب)

الاستقلال في مرحلته الثانية الانقاذية

سعد الله مزرعاني*

75 عاماً على نيل لبنان استقلاله في مرحلة اتّسمت، عموماً، بحصول معظم البلدان المستعمرة السابقة على استقلالها السياسي بعد الحرب العالمية الثانية، بيد أن هذا الاستقلال، قد اتصف، غالباً، بكونه استقلالاً جزئياً محدوداً ومحصوراً، وبالتالي ناقصاً أو منتقصاً في الكثير من مستلزمات انطلاقه كما كان يُفترض، لبدء مرحلة جديدة ونوعية في مسار تحرر شعبنا وتوفير شروط سيادته واستقراره وازدهاره وتقدمه.

كانت الحرب العالمية الثانية قد كرّست، في نتائجها وفي المؤسسات الدولية المنبثقة عنها، تصنيفاً تفضيلياً لخمسة دول (مع تعسف فاقع حيال تمثيل الصين) على كل ما عداها. في رأس الهرم تقف الولايات المتحدة والدول الكبرى المنتصرة في الحرب، محتكرة، في مجلس الأمن، القرار العام التنفيذي وحتى التشريعي، مقروناً بحقّ النقض المحصورة ممارسته بالدول الخمس دائمة العضوية في ذلك المجلس. الانتصار على النازية والفاشية في تلك الحرب أنهى الشكل العسكري من النزاعات الدولية، ليواصل أو يطلق أشكالاً أخرى، هي، بالفعل، أكثر أهمية وخطورة وفاعلية. إنها النزاعات والصراعات، بوسائل أخرى، بما فيها العسكرية أحياناً، من أجل السيطرة على الثروات الطبيعية والمواقع الاستراتيجية، ومصادر الطاقة، والأسواق. هذا المسار عبّر عنه تيلور وتوسع «العولمة» وتحولها إطاراً ناظماً للعلاقات الدولية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. الهدف بات أوضح: سعي محموم لممارسة الهيمنة، في كل الأماكن، وبكل الأساليب المتاحة، المشروعة وغير المشروعة. وهي بالطبع هيمنة ذات طابع اقتصادي وسياسي وأمني وإعلامي... وقد استخدمت في هذا المسار، وعلى أوسع نطاق، ثورة الاتصالات والمعلوماتية ومنظومات العلاقات التجارية المفروضة والحدود المفتوحة اللاغية لكل أنظمة الحماية حيال سطوة الكبار وفي مقدمهم الدولة العظمى الأبرز في العالم: الولايات المتحدة الأميركية التي ورثت، سريعاً وتباعاً، في منظومة الهيمنة والتوسع والسيطرة، في طورها الجديد، الدورين الإنكليزي والفرنسي، في العالم عموماً، وفي منطقة الشرق الأوسط، خصوصاً، وأضافت، بالطبع، إلى هذه المنظومة الكثير.

في هذا السياق حصل لبنان على استقلاله، في مجرى تبلور انتهاء الحرب وهزيمة النازية والفاشية، في أواخر شهر تشرين الثاني من عام 1943. انعقدت يومها تسوية قوامها أن يتخلى المسلمون عن مطلب الوحدة مع سوريا والالتحاق بها، وأن يتخلى المسيحيون عن مطلب الالتحاق بالغرب ودولته المنتدبة، يومها، فرنسا. الصدام المحدود مع سلطات الانتداب انتهى آنذاك، بسرعة، ونشأت دولة تكرّس في بنيتها لغمٌ استعماري منبثق من مبدأ «فرّق تسد». وهو، أساساً، مبدأ بريطاني كان قد استخدم، بفعالية، لمد النفوذ وتوطيده بإضعاف سيطرة السلطنة العثمانية على مستعمراتها، من جهة، وتشتيت جهود القوى الوطنية الاستقلالية وتفتيت بناها الاجتماعية، من جهة ثانية: على أساس طائفي أو إثني أو عرقي أو قومي... لمصلحة الدولة المنتدبة، وقبل ذلك الدولة المستعمرة في طور ما قبل وما بعد الحربين العالميتين وما بينهما. وهكذا، وأيضاً لأسباب تتعلق بالنزاعات بين المجموعات اللبنانية والتي كانت تغذيها الدولة العثمانية التي كانت تحتل بلادنا والدول الغربية الطامعة بتلك البلاد (عبر قناصلها لدى السلطنة العثمانية)، وباستحضار صيغ مشابهة سابقة (رعتها القوى الاستعمارية المذكورة) جرى فرض سلطة «استقلالية» تعتمد في تمثيلها وفي توزيع النفوذ والمناصب الأساسية فيها، على العامل الطائفي والمذهبي. الصحافي اللبناني جورج نقاش، لاحظ، مبكراً، «أن نفيين لا يصنعان أمة (أو وطناً)»، فيما كان ميشال شيحا أحد أبرز دعاة «الصيغة» اللبنانية الوليدة، يسارع إلى محاولة تبرير وتلطيف ما تنطوي عليه من خلل في التكوين (لجهة تغليب العامل الطائفي على العامل الوطني) ومن غلبة كاسحة في التوازنات (خصوصاً من خلال الصلاحيات الحاسمة وغير المراقبة لرئيس الجمهورية). وقد أسس لهذا الغرض «الندوة اللبنانية»، أداة حوار وتفاعل واحتواء، تابعها بعده ميشال أسمر حتى أواخر الستينيات.

ما حصل عليه اللبنانيون بعد نيلهم الاستقلال، إذن، بنية اقتصادية ضعيفة ومتخلفة وتابعة (عبر وكلاء اقتصاديين)، وبنية سياسية دولتية، منقسمة طائفياً وموزعة ما بين النزوع للولاء الغربي أو للسوري العربي: أيضاً عبر وكلاء، سياسيين. وقد حكمت هذه التناقضات، الواقعي منها والمفروض والمتوارث من زمن دخول السلطنة العثمانية السيطرة في مرحلة تحولها إلى «رجل مريض»، مجمل تطور الوضع في لبنان الذي شكّل عنواناً لتكريس الانتماء الطائفي والمذهبي لا الوطني، في تكوين السلطة السياسية، ولتكريس الدور الخارجي دوراً داخلياً لجهة التأثير (الحاسم غالباً) في تحديد العلاقات والسياسات حيال الصراعات والنزاعات بمعبديها الإقليمي والدولي.

لم يكن هذا المسار، بالنسبة للمستعمرين، خارج مسار آخر كانت فلسطين ساحته وضحيته في نطاق مشروع صهيوني استعماري لتشريد شعبها وتبديد حقوقه، ولإنشاء موقع للعدوان وللسيطرة يستهدف مصالح الشعوب العربية وحقوقها وثرواتها وسيادة دولة ومصائرها جميعاً... وكان سبق ذلك «اتفاق سايكس-بيكو» الذي فتّت المنطقة وقسم النفوذ والسيطرة فيها وعليها بين الاستعمارين الانكليزي والفرنسي...

الدور السياسي الوظيفي للبنان بقشرة حريات وتعددية مشروطة بانتماء طائفي ومذهبي وتبعية للخارج، والدور الاقتصادي بشقه الترفيهي السياحي وباعتماده على الريع دون الإنتاج، (بما في ذلك في حقل صناعة السياحية نفسها)، عزّز من هشاشة البنية الداخلية المرهقة بالانقسام والتنازع وتعدد الولاءات الخارجية، ومن وهن وهامشية دور الإنتاج في بنيتها الاقتصادية لحساب الوساطة والسمسرة والشطارة «والخدمات» المتنوعة بما فيها تلك المسيئة لكرامة اللبنانيين!

وُلد الاستقلال، إذن، مشوّهاً ومنقوصاً، تحرسه طبقة مستفيدة وتابعة، سياسياً واقتصادياً، توظف موارد الدولة بعد نهب الجزء الأكبر منها، في خدمة الحفاظ على النظام الذي هو صيغة سيطرتها وتجديد هذه السيطرة. وقد أريد، في الترويج لهذا النظام، أن يبدو على صورة صيغة عجائبية لم تحصل إلا في هذا البلد. وهي أثارت مقدسة وقابلة للتطبيق في كل المنطقة! وبذلك كانت الطبقة السياسية والاقتصادية (تكاملتا تباعاً وخصوصاً في الانتخابات الأخيرة)، وكل ما يخدمها من مؤسسات في الحقول كافةً، أداة تكريس للسيادة المنتقصة في شقّيها السياسي والاقتصادي. كلّف ذلك الشعب اللبناني الكثير من الحروب وعدم الاستقرار والفشل السياسي والاقتصادي على النحو الخطير الذي وصل إليه لبنان اليوم على المستويات كافة. ورغم كل ذلك اجترح الشعب اللبناني نجاحات مذهلة في حقل المقاومة والتحرير وتحقيق انتصار غير مسبوق على الغازي الصهيوني الذي احتل عاصمة لبنان وفرض سلطة تابعة له عام 1982، ثم ما لبث أن اندحر مهزوماً كما يحدث له في أي ساحة عربية أخرى.

لقد تمكنت قوى السلطة من استيعاب «صدمة» الانتصار (!) على العدو. وهي حاولت إفراغ هذا الانتصار من كل تأثير إيجابي على بنية النظام ومستلزمات تطويره بتحريره من المحاصصة الطائفية، ومن التبعية السياسية والاقتصادية. الصراع مستمر لإنجاز هذه المهمة التي تعادل استقلالاً ثانياً، هو الأهم والأكثر إلحاحاً، لعدم تبديد انتصارات الشعب اللبناني في حلقات قاتلة من الأزمات الكيانية: السياسية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية...

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار
al-akhbar
رئيس التحرير - الصدر الحسنوك: ابراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
مدير التحرير: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
صادرة عن شركة أخبار بيروت
المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
تلفاكس: 01759500، 01759597
ص.ب 113/5963
الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

قضية

سوريا والأردن: صفحة جديدة

شكّلت زيارة الوفد النيابي الأردني لسوريا بداية فصلٍ جديد من العلاقة بين البلدين. بعد سنوات من تحول عمان إلى منصة للهجوم على دمشق، سياسة أردنية جديدة. بذل النواب جهدَهم في التعبير عنها ولاقت تجاوباً سريعاً من الرئيس بشار الأسد والسلطات السورية

غرض تزويد سوريا بالغاز الجاهز من باخرة اردنية معدة للغرض (عن وكالة «سانا»)

فراس الشوفي

بالاحتفالات والزغاريد وإطلاق المفرقعات النارية، استقبلت محافظة المرفا الأردنية بعد ظهر أمس، النواب: طارق الخوري، خالد أبو حسان وقيس زيادين، آخر النواب العائدين من زيارة الوفد البرلماني الأردني لدمشق، التي بدأت صباح يوم الاثنين الماضي وفي عدادها اثنا عشر نائباً. مئات المواطنين تجمّعوا أمس في ساحات الرمثا على مرمى حجر من مدينة درعا السورية، رافعين صور الرئيس بشار الأسد والملك عبد الله الثاني، والأعلام السورية والأردنية.

> سيزداد العمل بمعبر نصيب ساعتين إضافيتين لاستيعاب الحركة المتزايدة

هو مشهد مغاير لما جرت عليه العادة في السنوات الماضية، يوم كان «بعض الأردن»، مقتنعاً بأن الدولة السورية ستسقط، وأنه يمكن إسقاطها عبر احتلال دمشق انطلاقاً من الجنوب السوري. فتحت الأبواب للأمير السعودي بندر بن سلطان ومن بعده غرفة «الموك» لخوض الحرب على سوريا. لكن الدولة الأردنية «توقّفت» عن الخضوع للضغوط الخارجية في العلاقة مع سوريا وقراءة الانتصار السوري... فإن تأتي متأخراً خيرٌ من أن لا تأتي.

إلّا أن سوريا التي لا تعمل على قاعدة الانتقام، وخصوصاً مع لبنان والأردن، غرزت فيها الخناجر الأردنية عميقاً، وتضميد هذه الجراح يحتاج إلى جهد أردني استثنائي.

من جهته، الرئيس السوري بشار الأسد اختصر سبع سنوات جاحدات مع الأردن ورسم طريقاً للمستقبل، بقوله للوفد في أول يوم من الزيارة، «نحن لا نتطلع إلى الماضي. صفحة جديدة، سلّموا على جلالة الملك».

أمّا الأردن، فكل المؤشرات تؤكّد أن الصفحة الجديدة بدأت بالفعل، إن باعتماد الوفد الرسمي والمكلّف من رئيس البرلمان الأردني (تنشر «الأخبار» صورة عن الوثيقة على موقعها)، أو بالتجاوب السريع من الحكومة الأردنية مع نتائج الزيارة في سوريا، ودعوة وزير النقل الأردني وليد محيي الدين المصري نظيره السوري علي الأكرم لزيارة عمان.

يقف الأردن اليوم أمام مفترق طرق وصراع خطير تشهده ساحته بين تيارين رئيسيين، يضاف إليها خطر إسرائيل. فالحرب المستعرة بين المحور التركي ــ القطري والمحور الإماراتي ــ السعودي ــ المصري، بشراكة إسرائيلية مع المحورين، تهدد الأردن شر تهديد، بالإضافة إلى أزمات الكيان الاقتصادية والبيئية والأطماع الغربية فيه.

ووسط كل هذا السواد، تبدو خيارات الأردن بالارتباط مع سوريا أنجع الحلول، لحماية الكيان من الأخطار عبر التأسيس لخط دفاعي ولاقتصاد فعلي يربط الأردن بأوروبا ومياه المتوسط وسوريا بالعقبة والبحر الأحمر.

ورغم محاولات «الإخوان المسلمون» والتيارات المعادية لسوريا فرض واقع الفصل الجغرافي والاجتماعي مع الدولة السورية والسوريين والتشويش على التحول السياسي في البلاد، إلّا أن تطورات الأشهر الماضية أثبتت أن شريحة واسعة من الأردنيين والفلسطينيين في الأردن وفي داخل النظام الأردني، كانت واقعة تحت تأثير المناخ العام وسطوة التحريض وهيمنة العامل الخارجي، وما إن تنفست حتى عبّرت عن موقفها بالعودة إلى دمشق.

زيارة بنتائج فورية

أمضى أعضاء الوفد الأردني، الذي رأسه رئيس مجلس النواب السابق وعضو مجلس الشعب عبد الكريم الدغمي، خمسة أيام في دمشق التقى خلالها رئيس الحكومة عماد خميس ووزير الخارجية وليد المعلم والوزراء المختصين، ورئيس مجلس الشعب حمودي صباغ ومفتي الجمهورية بدر الدين حسون والبطريرك أفرام الثاني بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للسريان.

وفي كل لقاء، حصل الوفد النيابي على تجاوب سريع مع الأفكار والمقترحات وسمعوا اقتراحات وأفكاراً من الجانب السوري، تؤسس لترابط اقتصادي مهم بين البلدين، ينتشل الأردن من عجزه ويساعد سوريا على استعادة عافيتها. أولى الخطوات، كانت اتفاق وزارتي الداخلية والنقل في البلدين، نتيجة حوارات الوفد، على رفع ساعات العمل في معبر نصيب ساعتين إضافيتين، نظراً إلى أعداد الأردنيين المتزايدة لزيارة سوريا. إلا أن الأردن، الذي نزح إليه أكثر من مليون مواطن سوري، وضع شروطاً لدخول السوريين وموافقات مسبقة، وهو ما تم نقاشه أيضاً. ومن المفترض أن يتم تقليص مهلة الحصول على الموافقات المسبقة إلى ما قبل الزيارة بيوم واحد، تمهيداً لإلغائها مستقبلاً، مع العمل على عودة النازحين الراغبين في العودة بأقرب فرصة. وفتح النقاش مع وزير النقل السوري فرصاً مهمة أمام خطوط للسكك الحديدية تربط الأردن بسوريا، بعدما عرض الوزير خطة الحكومة السورية لإعادة العمل بخطوط السكك في سوريا، والتي استهدفتها الجماعات المسلحة في أكثر من نقطة ونهبت حديدها ومنشآتها، مؤكداً للوفد أن العمل بها سيبدأ قريباً بعد إدخال التحسينات عليها بشكل سريع.

أما في السياحة، فجرى البحث مع الوزير بشر يازجي على تسهيل عودة السياح الأردنيين إلى سوريا بعدما تحولت تركيا إلى الوجهة البديلة لحوالى مليون سائح أردني، والاتفاق على فتح مكاتب سياحية تنظم الرحلات للأردنيين. وكذلك الأمر بالنسبة إلى السياح الروس في سوريا، حيث جرى البحث في ضرورة إقامة رحلات مشتركة للسياح الروس بين الأردن وسوريا، والتكامل في البرامج السياحية، بما يساهم في تطوير القطاع في الدولتين والجغرافيا الواحدة.

أما في جانب الطاقة، فجرى البحث مع وزير النفط والطاقة المعدنية علي غانم في مسألة التبادل النفطي بين البلدين، بعدما كانوا قد عرضوا مع الرئيس الأسد إمكانية تزويد سوريا بالغاز الجاهز من باخرة أردنية معدة للغرض، وعرض النواب الأردنيون مع رئيس الحكومة ملف الكهرباء، وحتى إيصال الكهرباء إلى لبنان من الأردن عبر سوريا.

وفيما تعمل أطراف معادية للعلاقات بين سوريا والأردن على الترويج لوجود قائمة لدى الأجهزة الأمنية السورية بأسماء تسعة آلاف مطلوب أردني، حسم وزير العدل هشام الشعار لأعضاء الوفد «زيف هذه الادعاءات»، مؤكداً أن الأمر شائعة هدفها تخويف الأردنيين من زيارة سوريا. وفي استجابة سريعة، ودلالة على جدية الدولة السورية في تحسين العلاقات، لبى الرئيس السوري طلب النائب خالد أبو حسان بالإفراج عن موقوف أردني بشكل فوري، مؤكّداً للوفد أن «الدولة السورية تقوم بالمصالحات حتى مع المسلحين، فكيف مع الموقوفين العاديين من الأردنيين؟».

فلسطين

إسرائيليون في غزة؟

«كنز أمني» بيد المقاومة

استطاعت المقاومة الفلسطينية كشف وجوه منفذي العملية الأمنية الفاشلة التي حصلت في خانيونس. كما حصلت على «كنز استخباري» من المعدات التي تركتها الوحدة خلفها. سياسياً، تنتظر «حماس» تطبيق المرحلة الثانية من التفاهمات مع الاحتلال

غزة ــ هاني إبراهيم

لا تزال تداعيات قضية كشف الوحدة الإسرائيلية الخاصة شرق خانيونس قبل أسبوعين مستمرة، وذلك بعدما نشرت «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس»، صوراً لأفراد الوحدة التي يُعتقد أن عدداً منهم لا يزال داخل قطاع غزة. إضافة إلى ذلك، حصلت المقاومة على «كنز استخباري» تركته المجموعة الإسرائيلية خلفها.

وبحسب مصدر أمني تحدث لـ«الأخبار»، فإن «استخبارات المقاومة لا تزال تبحث عن أفراد من الوحدة داخل قطاع غزة، على اعتبار أن الشاحنة الصغيرة التي استخدمتها الوحدة الخاصة لا تزال داخل القطاع، بعدما كشفت كاميرات المراقبة أنها في القطاع من دون تحديد مكانها حالياً».

وتفترض أجهزة أمن المقاومة أن «الشاحنة كان يقودها أفراد من الوحدة الخاصة أو عملاء محليون، تبحث المقاومة عن معلومات حولها، بما يوصل إلى بقية العناصر أو يؤدي إلى كشف تفاصيل جديدة حول عملهم داخل القطاع»، بحسب ما قال المصدر.

وقد تمكنت المقاومة من الحصول على معلومات حساسة حول بعض أعمال المجموعة داخل قطاع غزة، إضافة إلى الاستيلاء على بعض «أجهزة تجسس كانت تنوي الوحدة تركيبها على شبكة الاتصالات الداخلية للمقاومة، وذلك بعدما فككت الأخيرة أجهزة تجسس زرعها الاحتلال على الشبكة في أيار الماضي».

ولفت المصدر إلى أن «كشف المقاومة لأجهزة التجسس منتصف العام الحالي وتشديد مهندسي الاتصالات في المقاومة إجراءات الصيانة والحماية للشبكة دفعت العدو لإدخال قوات خاصة لزرع أجهزة تجسس جديدة». وأضاف: «كشف الوحدة الخاصة أفشل المخطط الجديد، وأوقع أجهزة ومعلومات سرية في غاية الأهمية بيد المقاومة».

ومثّل كشف المقاومة لصور أفراد القوة الخاصة «ضربة تحت الحزام» لأجهزة الأمن والجيش الإسرائيلي، إذ منعت الرقابة العسكرية تداول الصور أو الإدلاء بمعلومات عنهم، فيما تشير المعلومات إلى أن أفراد الوحدة لا يزال داخل قطاع غزة. إضافة إلى ذلك، حصلت المقاومة على «كنز استخباري» تركته المجموعة الإسرائيلية خلفها.

وبحسب مصدر أمني تحدث لـ«الأخبار»، فإن «استخبارات المقاومة لا تزال تبحث عن أفراد من الوحدة داخل قطاع غزة، على اعتبار أن الشاحنة الصغيرة التي استخدمتها الوحدة الخاصة لا تزال داخل القطاع، بعدما كشفت كاميرات المراقبة أنها في القطاع من دون تحديد مكانها حالياً».

وتفترض أجهزة أمن المقاومة أن «الشاحنة كان يقودها أفراد من الوحدة الخاصة أو عملاء محليون، تبحث المقاومة عن معلومات حولها، بما يوصل إلى بقية العناصر أو يؤدي إلى كشف تفاصيل جديدة حول عملهم داخل القطاع»، بحسب ما قال المصدر.

المرحلة الثانية للتفاهمات

من ناحية أخرى، يواصل وفد حركة «حماس» الموجود في القاهرة اجتماعاته مع المسؤولين المصريين، لبحث ملف التفاهمات مع الاحتلال والعلاقات الثنائية والمصالحة الفلسطينية، إلا أن «ملف وقف إطلاق النار كان الأكثر إيجابية في اللقاءات»، بحسب مصدر حمساوي تحدث لـ«الأخبار».

وناقشت الحركة بدء المرحلة الثانية من التهدئة مع الاحتلال، والتي سيبدأ تنفيذها مطلع الشهر المقبل، على أن تتضمن استمرار إدخال الأموال القطرية إلى قطاع غزة لدفع رواتب موظفي غزة والتشغيل المؤقت والمساعدات النقدية لـ50 ألف أسرة جديدة. كذلك ستشمل التحسينات الجديدة في المرحلة الثانية زيادة كمية الكهرباء الواردة للقطاع من دولة الاحتلال عبر «خط 161»، وزيادة مساحة الصيد لـ20 ميلاً بحرياً، إضافة إلى البدء في مشاريع البنية التحتية في قطاع غزة بدعم دولي عبر الأمم المتحدة.

> أفراد «الوحدة» شاركوا في عمليات استخبارية في مناطق ودول أخرى

وعلمت «الأخبار» من مصادر «حمساوية» أن «القطريين بدأوا في إجراءات إدخال الدفعة المالية للشهر الثاني لقطاع غزة ومن المتوقع أن تصل بداية الشهر المقبل». وهو ما ألمح إليه وزير الأمن الإسرائيلي المستقيل أفيغدور ليبرمان بقوله: «بالأمس واليوم ضخّت الحكومة المزيد من الوقود القطري إلى قطاع غزة، والشهر المقبل سوف يسمح بدفع 15 مليون دولار أخرى، في حين تحاول حماس تنفيذ هجمات من الضفة الغربية».

وحصلت «حماس» على وعد قطري جديد بتجديد المنحة القطرية بقيمة 160 مليون دولار، لـ6 أشهر أخرى بما يشمل الكهرباء ورواتب الموظفين ودعم الأسر الفقيرة، في حال استمرار الهدوء في القطاع، ومواصلة الالتزام بالتفاهمات من قبل الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلي.

أما بما يتعلق بالمصالحة، من المتوقع أن يصل وفد حركة فتح إلى القاهرة غداً للتشاور مع المصريين، وبضم الوفد كلاً من عضو اللجنتين التنفيذية والمركزية لـ«فتح» عزام الأحمد، وزير الشؤون المدنية وعضو اللجنة المركزية حسين الشيخ ومدير المخابرات العامة اللواء ماجد فرج.

ميدانياً، أصيب 12 فلسطينياً عصر أمس الجمعة، برصاص الاحتلال والغاز المسيل للدموع؛ عقب قمع قوات الاحتلال للمشاركين في جمعة «المقاومة توحدنا وتنتصر» على الحدود الشرقية لقطاع غزة.

من جمعة «المقاومة توحدنا وتنتصر» أمس (أ ف ب)

شروط أنقرة لتفاهمات شرق الفرات: إخراج «الوحدات» الكردية

تستبق تركيا إنفاذ مخرجات تفاهماتها مع الجانب الأميركي في شرق الفرات، للتأكيد أن انسحاب عناصر «الوحدات» الكردية هو «أفضل الطرق» لتجنب عملية عسكرية تركية. وبالتوازي، تصر موسكو على موقفها الرافض الاستعجال في تشكيل «اللجنة الدستورية»

لم يمضِ وقت طويل على إعلان واشنطن نيّتها نشر «نقاط مراقبة» على طول الحدود الفاصلة بين تركيا ومناطق سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية»، قبل أن تكرر تركيا مطالبتها بإخراج «وحدات حماية الشعب» الكردية من مناطق شرق نهر الفرات. المطلب التركي الذي أخّر «صفقة منبج» أشهراً عدة، بات مرشحاً ليكون «عقدة» تفاهمات شرق الفرات، في إطار المفاوضات الأميركية ـ التركية المستمرة. وكعادة أنقرة في غير مناسبة، لم تخفّف قنوات التفاوض النشطة من زخم مسؤوليها الإعلامي. إذ خرج وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، ليؤكد أن بلاده لم تستبعد الخيار العسكري ضد «الوحدات» في شرق الفرات، موضحاً أن «الانسحاب (الوحدات) من كل المدن هناك، بما في ذلك كوباني (عين العرب) سيكون الطريقة الأفضل لتجنب عملية عسكرية». وفي شأن الخطة الأميركية التي تستهدف «ضبط الحدود» عبر إنشاء مراكز رصد ثابتة، رأى جاويش أوغلو أنه «في حال كانت هذه الخطة موجهة لحماية الوحدات الكردية، فهي لن تكون نافعة، لا لأميركا ولا للوحدات»، مضيفاً أن الدعم الأميركي المستمر للتنظيم الكردي، مكّنه من مهاجمة تركيا و«التنفّس على العرب والمجموعات الكردية ذات الخلفية الأيديولوجية المختلفة». ولفت في لقاء تلفزيوني عبر قناة «CNN Türk» إلى ضرورة الانتهاء من تطبيق «خريطة الطريق» الخاصة بمدينة منبج قبل نهاية العام الحالي، فيما جدد الإشارة إلى أن روسيا قاطعت «حزب الاتحاد الديموقراطي» و«الوحدات» الكردية، على خلاف الولايات المتحدة.

وعلى المقلب الآخر، رحّب «حزب الاتحاد الديموقراطي» الكردي بالإعلان الأميركي عن نشر «نقاط مراقبة»؛ ووصفه مستشار الرئاسة المشتركة للحزب، سيهانوك ديبو، بأنه «خطوة متقدمة لكنها غير كافية». وأوضح ديبو أن أهميتها تأتي من كونها «تنسجم وشراكة قوات سوريا الديموقراطية والتحالف الدولي ضد الإرهاب، وتؤسس لوضع أمن ومستقر في عموم سوريا؛ بتأثير مباشر على إنهاء داعش، ولاحقاً بتمثيل متوازن لمجلس سوريا الديموقراطية في العملية التفاوضية السورية».

واعتبر وفق موقع الحزب الإلكتروني، أن الخطوة التي من شأنها «قطع الطريق الكلي لمنع تركيا من ارتكاب أي احتلال آخر» تتمثل في «إقامة منطقة حظر جوي وبري على كامل شمال سوريا».

وبعيداً من شرق الفرات، تطرّق وزير الخارجية التركي في لقائه المتلفز إلى تطبيق «اتفاق سوتشي» الخاص بمدينة إدلب. ورأى أن «هناك حاجة لاتخاذ تدابير أمنية إضافية على طول الطريقين M4 (اللاذقية ــ حلب) وM5 (حماة ــ حلب)»، مضيفاً أنه «يجري تنفيذ مذكرة التفاهم بوتيرة جيدة. غير أن الخطوات التي اتخذناها لن تُمكّننا من ضمان وقف دائم لإطلاق النار ما لم يتم إيجاد حل سياسي». الحديث عن تسريع مسار الحل السياسي عبر تشكيل «اللجنة الدستورية» في مهل ضيّقة، شغل أيضاً جانباً مهماً من حديث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمام «مؤتمر البحر المتوسط الرابع». إذ قال إن «أولئك الذين يلحّون على (المبعوث الأممي) ستيفان (دي ميستورا)، ويحدّدون موعداً نهائياً (لتشكيل اللجنة) ويقولون: هذه هي قائمتي ولا يهمني ما تفكرون به؛ يريدون شيئاً واحداً هو تقويض عملية أستانا والعودة إلى منطق تغيير النظام». وأشار إلى أنه «حين كان تنظيم الدولة الإسلامية قريباً من ضواحي دمشق في آب من العام 2015، لم يكن أحد يطالب المعارضة ببدء المفاوضات. ولكن بعد تغير الوضع على الأرض، بات الجميع يصرّ على الحكومة لبدء المفاوضات». ولفت في الوقت نفسه إلى «المنطق الغريب» الذي تستخدمه الولايات المتحدة الأميركية للافتراض أن «من المستحيل هزيمة داعش طالما أن (الرئيس السوري) بشار الأسد وإيران، موجودان هناك (في سوريا)». وفي السياق نفسه، قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زخاروفا، إنه «تحت ذريعة قتال داعش، وكما قيل لنا لاحتواء إيران، تم إنشاء قاعدة عسكرية أميركية كبيرة في منطقة مهمة استراتيجياً، متاخمة للحدود السورية والعراقية والأردنية، قرب الطريق السريع الذي يربط بغداد ودمشق (قاعدة التنف). وهناك، وفقاً لروايات عدة من الشهود، تجري تدريبات متواصلة» لجماعات مسلحة.

> للفروف: مهل «الدستورية» عودة إلى منطق تغيير النظام

(الأخبار)

ضيف كشفي خلال زيارة للمسرح الرومماني في بصرى الشام أمس (أ ف ب)

اليمن

زيارة مثمرة لغريفيث: نحو دور أممي في ميناء الحديدة

أثمرت الزيارة الجديدة للمبعوث الأممي، مارتن غريفيث، لليمن، الإعلان عن اتفاق يمكن القول إنه يشكّل اللبنة الرئيسة للجولة التفاوضية المقبلة، المنتظر عقدها في السويد مطلع الشهر المقبل. اتفاق يمثّل، عملياً، استجابة للمبادرة التي كانت قد طرحتها مراراً حركة «أنصار الله»، والقائمة على منح الأمم المتحدة دوراً إشرافياً في ميناء الحديدة، سحباً للذرائع التي يشهرها «التحالف» بوجه المجتمع الدولي لمهاجمة الميناء وتعطيله. وإذا ما سلكت الخطة سبيلها إلى التنفيذ، فهي ستشكل دفعة كبيرة لمفاوضات السلام، التي جدّدت الإمارات أمس دعمها لها، بعدما كانت سلطات صنعاء قد تحدثت عن «آمال كبيرة» بها هذه المرة.

وأعلن غريفيث، أمس، عقب زيارته مدينة الحديدة، «أننا اتفقنا على أن الأمم المتحدة يجب أن تنخرط الآن، ويشكل عاجل، في مفاوضات تفصيلية مع الأطراف، للقيام بدور رئيس في ميناء الحديدة، وأيضاً على نطاق أوسع»، لافتاً إلى «(أننا) نعتقد أن مثل هذا الدور سيحافظ على خط الإمداد الإنساني الرئيسي الذي يبدأ من هنا ليخدم الشعب اليمني، وسيسهم في زيادة قدرة الميناء وفاعليته». وبالنظر إلى أن «أنصار الله» كانت قد أبدت، على لسان معظم مسؤوليها وفي مقدمهم زعيمها عبد الملك الحوثي، استعدادها لمنح المنظمة الدولية دوراً من هذا النوع في الميناء، يُفهَم من تسمية غريفيث ما أعلن عنه بـ«الاتفاق»، وحديثه بثقة وشيء من التفصيل في شأنه، بأن ثمة ضوءاً أخضر دولياً للمضيّ في هذه الخطة، التي كانت السعودية والإمارات ترفضانها بشدة، مطالبتَين من كل البلدان دعوا إلى الحفاظ على السلام في الحديدة، واعتباره أن «هذه خطوة أساسية إذا أردنا حماية أرواح المدنيين وبناء الثقة بين الأطراف»، يصبّان في مصلحة المعنى المتقدم.

ووفقاً لمصادر مطلعة في صنعاء، فإن «الدور الإشرافي» يعني أن تقوم الأمم المتحدة بسحب فرق التفتيش التابعة لها من جيبوتي إلى الميناء، حيث تتولّى الإشراف على الحركة الملاحية، ووقف أي تدخلات أو عمليات إعاقة من قِبَل بوارج «التحالف»، على أن تبقى «مؤسسة موانئ البحر الأحمر» ـ بموظّفيها المعيّنين من قِبَل سلطات صنعاء ـ هي صاحبة الحقّ في إدارة الميناء وتشغيله. وتشير المصادر إلى أن «أنصار الله» اشترطت، خلال لقاءاتها الأخيرة بالمبعوث الأممي، رفع جميع القيود المفروضة على المنفذ البحري الرئيس في اليمن (وفي مقدّمها منع دخول سفن الحاويات إليه منذ مطلع العام الجاري)، وإعادة تشغيل ميناء رأس عيسى النفطي، بما يسهم في معالجة أزمة الباخرة «صافر» العائمة في البحر بأكثر من مليون برميل من النفط، ويخفّف الضغط عن ميناء الحديدة. وينُظر، في صنعاء، إلى حديث غريفيث عن «زيادة قدرة الميناء وفاعليته»، على أنه مؤشر إيجابي، يتضمّن ـ في ما يتضمّن ـ العمل على صيانة الرافعات التي دفّرها طيران «التحالف» وإعادتها إلى الخدمة.

الإيجابية التي حملتها زيارة المبعوث الأممي للحديدة، عزّزها حديث لوزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش، رأى فيه أن «السبيل الأفضل للتقدم نحو عملية سياسية مستدامة هو دعم محادثات السويد وعمل المبعوث الخاص للأمم المتحدة، دون الحكم مسبقاً على هذه المفاوضات». وشدّد قرقاش، في موقف لافت، على أنه «من أجل دعم هذه المحادثات بشكل بنّاء، يجب استخدام أي قرار جديد لمجلس الأمن في الوقت المناسب»، في تأييد ضمني لمشروع القرار البريطاني، الذي لا تزال «أنصار الله» تبدي تحفّظاً كبيراً عليه، محذرة من أن يكون «لغماً آخر في طريق السلام» على حدّ تعبير وفد صنعاء التفاوضي، عبد الملك الجعري. ومع ذلك، فإن «أنصار الله» أعلنت، أول من أمس، للمرة الأولى منذ انطلاق الحراك الدولي الساعي إلى وقف الحرب، أن ثمة «آمالاً كبيرة» بإنهاء العدوان على «مراحل متعددة»، وفق ما قال رئيس «اللجنة الثورية العليا»، محمد علي الحوثي. وأعقب الموقف الأخير لقاء بين زعيم «أنصار الله» ومندوب المنظمة الدولية، شدّد فيه الأول على ضرورة توفّر «الصدقية والإرادة لدى قوى العدوان للذهاب إلى الحل السياسي، بعيداً عن المغالطات والتزييف كما يحصل قبيل كل مشاورات يتمّ الإعداد لها».

(الأخبار)

الحدث يواصل ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، جولة خارجية بدأها الخميس من الإمارات، على أن تقوده إلى البحرين ومصر وتونس وربما الجزائر، قبل أن يحطّ في الارجنتين. جولة تمثّل المفعول العملي الاول لصلة البراءة الذي صرفه دونالد ترامب له، على قاعدة «يادار ما دخلك شر». وعلى رغم مؤشرات المرونة الصادرة من تركيا في هذا الإطار، إلا أن تطلّع إدارة ترامب الى طيّ قضية جمال خاشقجي قد لا يكون سهل التحقّق

جولة ابن سلمان الخارجية: خطوة أولى نحو طيّ صفحة خاشقجي؟

منذ ما قبل صدور «الخلاصة النهائية» للرئيس الأميركي، دونالد ترامب، حول واقعة اغتيال الصحافي السعودي، جمال خاشقجي، كانت سلطات المملكة مطمئنة إلى مآلاتها. تجلّى ذلك في الإعلان، الأحد الماضي، عن جولة خارجية لولي العهد، محمد بن سلمان، تطلق يداه فيها لتبييض صورته، بعدما أُعلن عن لقاء محتمل بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وولي العهد، ستكون له حتماً تأثيراته على مسار القضية. وفي أعقاب اختتامه جولة محلية قادها والده الملك سلمان، وأخذته الأربعاء الفائت إلى منطقة الحدود الشمالية للمملكة، حيث تمّ تدشين مشاريع جديدة بتكلفة تقارب 23 مليار دولار، كسر ولي العهد حالة الجمود تجاه الخارج، مُدشناً ذلك بزيارة لأقرب حلفائه الذي ظلّ حتى وقت قريب دافناً رأسه في الرمال تحسّباً لما يمكن أن تؤول إليه قضية خاشقجي، حتى إنه عندما زار السعودية أخيراً بشخص ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، آثر أن لا يلتقي ابن سلمان علناً تلافياً للقيل والقال. لكن، مع البيان الصادر عن البيت الأبيض قبل أيام، والتصريحات التي أعقبته على لسان ترامب، بدا أن الأخير أعطى إشارة تزخيم العمل على طيّ القضية، بدعوى «(أننا) إذا اتبعنا معايير معينة، فلن يتبقّى لدينا حلفاء من أي دولة تقريباً». توجّه أعلنت تركيا، أمس، على لسان وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو، معارضتها له، معتبرة أن تصريحات الرئيس الأميركي تظهر أنه سيغضّ الطرف عما حدث مهما كانت حقيقة الأمر، واصفة هذا بأنه «ليس النهج السليم. الأموال ليست كل شيء». إلا أن جاويش أوغلو عاد ليقول «(إننا) لا نستطيع اتهام شخص واحد دون دليل قاطع. هذا ليس صائباً»، مستدركاً بأن قول ترامب إن ابن سلمان ربما كان على علم وربما لا، «بدا مثيراً بالنسبة إلينا».

ترفض أنقرة إذاً اتهام ولي العهد علناً وكشف الأوراق التي تدينه أمام الرأي العام، لكنها في الوقت نفسه تستنفر كلّما لمحت واشنطن أو صرّحت بأنها لن تصفي بعد اليوم لدعوات معاقبة السعودية، ما يوحي بأن الأتراك يريدون إبقاء الواقعة مادة للأخذ والرد حتى يحصلوا منها على ما يريدون. ولعلّ إعلانهم إمكانية انعقاد لقاء بين إردوغان وابن سلمان في بيونس أيرس على هامش قمة العشرين يشكّل دليلاً إضافياً على أن موقفهم لا يزال قابلاً للكسب من قبل الأميركيين. إذ، وعلى الرغم من أن هذا اللقاء لن يكون الاتصال الأول بين الرجلين منذ اغتيال خاشقجي (سبقته مباحثات هاتفية في الـ 19 من الشهر الماضي)، وعلى الرغم كذلك من أن جاويش أوغلو حاول المشابهة بين الاتصالين بقوله إن «رئيس بلادنا سيطلع ولي العهد كما فعل من قبل في مباحثاته الهاتفية على أفكارنا ونتائجنا، بما فيها المعلومات والوثائق التي توصّلنا إليها»، إلا أن انعقاد اجتماع على هذا المستوى بين المتهم، والمتهَم ضمناً في كل التصريحات التركية التي تلحّ على «مسؤولية إضافياً على أن موقفهم لا يزال قابلاً للكسب من قبل الأميركيين. سيخفف من وطأة الاتهامات التركية ويهزّ صدقيتها، مع ما يعنيه الأمر من أن خيار التخلّي عن التلويح بعصا أدلة الجريمة والتحقيق الدولي سيكون مطروحاً، وخصوصاً أن أنقرة نفت ــ للمرة الأولى منذ انطلاق مسلسل التسريبات ــ حديث صحيفة «حرييت» عن وجود تسجيل لدى الاستخبارات الأميركية يفيد بتوجيه ولي العهد، شقيقه خالد بن سلمان، بـ«إسكات خاشقجي».

أجرى ابن سلمان، مساء الخميس، مباحثات مع ولي عهد أبو ظبي (أ ف ب)

مع ذلك، فإن تطلّع الإدارة الأميركية إلى «مرحلة ما بعد اغتيال خاشقجي» وفق ما سمّاها وزير الدفاع جيمس ماتيس، قد لا يكون سهل التحقق، في ظلّ تمسّك أنقرة ــ إلى الآن ــ بسرديّتها، وتصاعد الجدل الداخلي في الولايات المتحدة على خلفية موقف البيت الأبيض من الأزمة. وهو جدل دفع ترامب إلى انتهاج شفافية أكبر في الحديث عن حقيقة العوامل التي تجعله متشدداً في الدفاع عن ابن سلمان. عوامل يتصدّرها، إلى جانب «استثمار مئات مليارات الدولارات في بلادنا» وتوفير «فرص عمل هائلة» والمساهمة في خفض أسعار النفط، «ضمان مصالح إسرائيل». «لولا السعودية، لكانت إسرائيل في ورطة كبيرة. ماذا يعني ذلك؟ هل تريدون مغادرة إسرائيل؟». هذا ما قاله ترامب حرفياً، قاصداً من ورائه اللعب على وتر حسّاس في الداخل الأميركي، علّه يستطيع لجم الحملة عليه بعد بيانه المُشكّك في ما خلُصت إليه الاستخبارات. لكن ترامب، على رغم دفاعه الشرس عن ابن سلمان، وتأكيده أنه ماضٍ في هذه المعركة حتى النهاية، أبقى الباب مفتوحاً أمام إمكانية التخلّي عن حليفه في حال آلت القضية إلى تغيّرات في غير مصلحته. وهي تغيّرات لا يزال الملك سلمان ونجله يعملان بجدّ على منع حدوثها، وخصوصاً عبر محاولتهما تظهير علوّ كعب الوالد في تقرير السياسات الداخلية والخارجية. وفي الإطار المتقدم، بدا لافتاً أن الإعلان عن جولة ابن سلمان الخارجية جاء عبر بيان للديوان الملكي، شدد على أنها تأتي «بناءً على توجيه الملك»، في وقت تواصلت فيه الخطوات الدعائية الهادفة إلى تصدير صورة التفاف شعبي حول العهد الجديد، وآخرها لقطات للأمير الشاب مع أطفال في تبوك، وأخرى للملك وهو يتدثّر بالعلم السعودي ويقبّله في عرس.

(الأخبار)

الشارع التونسي في الانتظار: لا أهلاً ولا سهلاً بالجلّاد

أعلن الشارع التونسي رفضه زيارة محمد بن سلمان المزمعة الثلاثاء المقبل، بدعوات إلى التظاهر ودعاوى قضائية لمنعها على خلفية جريمة خاشقجي وحرب اليمن والتطبيع مع إسرائيل. ما يقوّض جولة لتبييض صورته قبل قمة العشرين

تونس ــ **الأخبار**

ما إن انتشر خبر اعتزام ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، زيارة تونس بمبادرة شخصية، مساء أول من أمس، حتى اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي، تحت وسوم ساخرة وأخرى جادّة، عبّرت عن رفض شعبي عارم لاستقباله في البلاد. لكن مع تأكيد المستشار السياسي لرئيس الجمهورية، نور الدين بن تيشة، الزيارة المزمعة يوم الثلاثاء المقبل، وترحيبه بابن سلمان في تونس «كبقية الأشقاء العرب»، نقلت فعاليات سياسية ومدنية مندّدة، التحرك إلى نادي السياسة، داعية إلى الاحتجاج أمام القصر الرئاسي في قرطاج، حيث من المقرر أن يستقبل الرئيس الباجي قائد السبسي ولي العهد.

رفعت مجموعة من المحامين دعوى قضائية مستعجلة لمنع الزيارة

الجولة بدأها ابن سلمان، أول من أمس، من الإمارات لـ«زيارة عدد من الدول العربية الشقيقة»، وفق بيان الديوان الملكي، على أن ينتقل بعدها للمشاركة في قمة العشرين، التي ستنعقد في الأرجنتين نهاية هذا الشهر. لكن الاحتجاجات المدعو إليها، من المتوقع أن تقوّض أهداف الجولة، التي بدأت وفق مراقبين لتبييض صورته، بعدما احترقت إثر جريمة قتل جمال خاشقجي داخل قنصلية بلاده في إسطنبول، وجرائم الحرب في اليمن، وانكشاف مسار التطبيع العلني الذي تنتجه إليه الرياض وبعض الدول العربية، بعد تأكيد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أول من أمس، دور السعودية في حماية إسرائيل، في معرض دفاعه عن موقفه الداعم لولي العهد.

الناطق الرسمي باسم «الجبهة الشعبية»، حمّة الهمامي، اعتبر الزيارة «استفزازاً للشعب التونسي وثورته ومبادئها». وأضاف باسم التكتل اليساري الأكبر في البلاد: «لا أهلاً ولا سهلاً بجلاد الشعب اليمني، بمدمر ومخرب اليمن. لا أهلاً ولا سهلاً بمتزعم التطبيع مع الكيان الصهيوني على حساب الشعب الفلسطيني. لا أهلاً ولا سهلاً بالمتشبه به في قتل صحافي بطريقة من أبشع الطرق». واعتبر الهمامي الزيارة «دفعاً لبلدنا في سياسة المحاور الإقليمية، فالبعض يصطف وراء قطر وتركيا، والبعض يصطف وراء السعودية ومن لف لفها، وهو ما سينجر عنه مزيد الإضرار بسيادة وطننا واستقلالية قراره».

من جانبها، نشرت «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين»، رسالة مفتوحة إلى رئيس الجمهورية، قالت فيها إنها تفاجأت «كأغلبية الشعب التونسي، بتأكيد زيارة ولي العهد السعودي»، مشيرة إلى أن «الهدف منها تبييض سجله الدامي، على خلفية تورطه ونظام الحكم في بلاده في جرائم بشعة، تمس حقوق الإنسان». وأضافت أنها تستهجن زيارة ابن سلمان «كونه (يمثل) خطراً على الأمن والسلم في المنطقة والعالم، وعدواً حقيقياً لحرية التعبير». وذكرت رسالة النقابة بـ«الموقف الهزيل»، الذي أصدرته وزارة الخارجية التونسية بخصوص اغتيال جمال خاشقجي، والمناورات العسكرية المشتركة الشهر الماضي، وبـ«الموقف المخزي للدبلوماسية التونسية، التي امتنعت عن التصويت للتمديد للجنة التحقيق الدولية المستقلة في اليمن». واعتبرت أن كل ذلك «لا يعكس بأي حال من الأحوال، ما تعيشه تونس من زخم، في إطار الانتقال الديموقراطي». وأختتمت الرسالة بالتأكيد على عدم استعداد الصحافيين للتنازل عن مكاسب الثورة التونسية، وعلى رأسها «سيادة القانون وحرية الصحافة والتعبير».

ومع تزايد الدعوات للتظاهر، تولت «مجموعة الخمسين محامياً للدفاع عن الحريات والتصدي للانحراف في السلطة»، التي تأسست مطلع هذا العام، رفع دعوى قضائية استعجالية لدى المحكمة الابتدائية في العاصمة، لمنع زيارة ابن سلمان إلى تونس. المنسق العام للمجموعة، نزار بوجلال، لفت إلى أنهم «سيتخذون أساليب احتجاجية أخرى لمنع الزيارة مع مجموعة الخمسين صحافياً، قد تصل إلى تنظيم وقفة احتجاجية في مطار تونس قرطاج يوم وصول ولي العهد».

من تظاهرة لـ«الاتحاد التونسي للشغل» أول من أمس (أ ف ب)

مقالة

«حماية إسرائيل» والدفاع عن ابن سلمان

وليد شرارة

أشهر دونالد ترامب حجته الأقوى دفاعاً عن محمد بن سلمان في مواجهة الهجوم الشرس الذي يتعرّض له، من داخل المؤسسات الأميركية وخارجها، الهادف لحمله على التخلي عن هذا الأخير. سبق للرئيس الأميركي الحديث مراراً وتكراراً عن أهمية الشريك السعودي بالنسبة للولايات المتحدة على المستوى الاقتصادي والتجاري والاستراتيجي لتبرير استمرار علاقات التحالف معه باسم المصالح الوطنية العليا لبلاده بمعزل عن مسؤولية ولي العهد الجموح عن جريمة قتل جمال خاشقجي. لم تنجح مجمل حججه في تهدئة الحملة الداخلية التي يتعرّض لها والتي انتقلت إلى مرحلة جديدة من التصعيد بعد تقرير وكالة الاستخبارات المركزية الذي يشير بوضوح إلى الدور المركزي لابن سلمان في الجريمة. أخرج ترامب من جيبه مضطراً ما يعتقد أنه الورقة الأقوى الكفيلة بإفقاد الحملة المضادة جزءاً كبيراً من قوتها الدافعة، وهي مساهمة السعودية في «حماية إسرائيل»: «لولا السعودية، لكانت إسرائيل في مأزق كبير». يشي استخدامه هذه الورقة عن عزمه في المضي إلى أبعد الحدود للذود عن حليفه لكن لهذا الاستخدام، الذي تم بتنسيق كامل مع إسرائيل واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، تداعيات أكيدة على المواجهة الدائرة في أميركا والتي استعرت على خلفية قضية خاشقجي من جهة، وعلى المستوى العربي والإسلامي بعد الكشف عن العروة الوثقى التي تربط بين حكام السعودية الحاليين والكيان الصهيوني من جهة أخرى.

إسرائيل طرف في المواجهة الداخلية الأميركية

علاقات التحالف الاستراتيجي الأميركية - الإسرائيلية التي انتقلت إلى مستوى العلاقات العضوية في العقود الأخيرة وازدادت قوة ورسوخاً في ظل الحكومات الأميركية والإسرائيلية المتعاقبة، لم تمنع تل أبيب على الدوام من تفضيل الإدارات الأكثر صقورية على تلك الأقل صقورية. ليس سراً أن النخبة السياسية والعسكرية، بجناحيها اليميني واليساري، كانت وما زالت أكثر ارتياحاً لإدارات رونالد ريغان وجورج بوش الابن ودونالد ترامب مما هي لإدارتي جيمي كارتر وباراك أوباما مثلاً، على رغم دعمهما القوي لإسرائيل. لم يمنع هذا التفضيل السعي التقليدي للحكومات الإسرائيلية المختلفة واللوبي الصهيوني في أميركا إلى نسج أوثق الصلات مع أقطاب الحزبين الرئيسيين في هذا البلد والحرص على عدم إظهار الانحياز لأي منهما خصوصاً خلال العمليات الانتخابية. شدّ بنيامين نتنياهو للمرة الأولى عن هذه المقاربة التقليدية خلال عهد الرئيس السابق باراك أوباما عندما شن في خطاب ألقاه أمام الكونغرس الأميركي هجوماً عنيفاً على تفاوضه مع إيران حول برنامجها النووي مما أثار استهجان النواب الديموقراطيين ولاقى استحسان الجمهوريين. غير أن وصول ترامب وفريقه إلى السلطة والتماهي العلني غير المسبوق بين مواقفهم وتلك الإسرائيلية شجّع نتنياهو وحكومته على القطع مع المقاربة المذكورة والانحياز الكامل للأول ولخياراته الرئيسية الداخلية والخارجية أي رد الجميل له بالتماهي بدورهم معه. يأتي هذا التماهي في سياق احتدام معركة لم تشهد الولايات المتحدة مثيلاً لها في العصر الحديث بين الإدارة وخصومها، وبينهم أبرز قوى الدولة العميقة، يعتبرها الطرفان مصيرية وحاسمة بالنسبة لمستقبلها. وفّرت «قضية خاشقجي» للخصوم فرصة استثنائية للانتقال إلى الهجوم ضد الإدارة، خصوصاً بعد تقرير الاستخبارات المركزية، وإظهار عدم انسجام سياستها الخارجية مع المصالح العليا للولايات المتحدة بسبب رهانها المركزي على الفريق المتهور الذي يحكم السعودية اليوم والتلميح إلى مصالح خاصة تحكم هذه السياسة. لكن تواطؤ إسرائيل معها ومشاركتها في الدفاع عن محمد بن سلمان واستنفار اللوبي الصهيوني لهذه المهمة، عاد ليسبغ عليها طابعاً «استراتيجياً» مرتبطاً بحماية حليف عضوي لواشنطن عبر عنه الرئيس الأميركي عند مخاطبة منتقديه قائلاً: «هل على إسرائيل أن ترحل؟ هل تريدون رحيل إسرائيل؟ لدينا حليف قوي جداً في السعودية اليوم». هو الرئيس نفسه الذي لم يتوقف عن تذكير حكام السعودية حتى بضعة أسابيع خلت بدينهم الوجودي تجاه الولايات المتحدة التي لولاها ما بقوا في مواقعهم لأيام. دخلت إسرائيل بقوة في المعركة الأميركية وهي تستخدم نفوذها الكبير في أميركا لمحاولة ثني خصوم ترامب عن مواصلة الهجوم عليه بذريعة أن مصيرها على المحك. من المبكر معرفة إمكانية نجاح أو فشل المحاولة ونتائجها بالنسبة لعلاقات إسرائيل بمعارضي الإدارة الحالية. لقد أدى التماهي الإسرائيلي مع سياسات ترامب قبل «قضية خاشقجي» إلى ارتفاع أصوات نقدية حيالها داخل الحزب الديموقراطي وفي وسائل الإعلام. وقد يكون من العوامل التي ساعدت على وصول نائبتين من أصول عربية مؤيدتان لحركة مقاطعة إسرائيل (BDS)، رشيدة طليب والهان عمر، إلى الكونغرس في الانتخابات النصفية الأخيرة. فشل المسعى الإسرائيلي لإضعاف الحملة التي تتعرض لها الإدارة الآن سيكون انتكاسة مدوية للوبي الإسرائيلي تضاف إلى انتكاسات أخرى سبق أن واجهها كإخفاقه بإقناع إدارة بوش في أواخر عهدها بضرب إيران، أو بحمل إدارة أوباما على مهاجمة سوريا بذريعة استخدامها لأسلحة كيميائية عام 2013، أو بمنع الإدارة إياها على توقيع الاتفاق النووي مع إيران عام 2015. المؤكد أن الموقف الإسرائيلي سيترك آثاراً سلبية على صورة إسرائيل وسمعتها لدى قطاعات غير بسيطة في النخب والرأي العام الأميركيين.

انكشاف العروة الوثقى

ولي العهد السعودي لا يأبه على الأغلب مما سيترتب عن إجهار الرئيس ترامب بوجود تحالف سعودي - إسرائيلي. المهم بنظر ابن سلمان هو استمرار دعم الإدارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية له. يظهر هذا الأمر في الحقيقة عن مدى خفّته وعدم إدراكه للمفاعيل الوخيمة للكشف عن هذا التحالف على موقع السعودية العربي والإسلامي، وحتى على أوضاعها الداخلية. سبق للسعودية أن تقاطعت مرات عدة مع إسرائيل في مواجهة ما اعتبرته تهديدات مشتركة. لقد تقاطع الطرفان ضد مصر الناصرية قبل عدوان 1967، وضد العراق بعد اجتياحه الكويت عام 1990، وضد حركات المقاومة ومحورها منذ بداية الألفية الثانية. لكن الانتقال من التقاطع غير المعلن للتحالف العلني له مترتبات خطيرة في سياق تخوض فيه صراعاً مزدوجاً ومستعراً على مستوى الإقليم مع محور المقاومة من جهة، ومع المحور التركي - القطري المتحالف مع الإخوان المسلمين من جهة أخرى. لا حاجة للكثير من الخيال لتصور تقاطع، طرفي على الأقل، بين المحورين الوازنين ضد ابن سلمان يتيح دحر سياسته الهجومية في أكثر من ساحة ويضعفه داخل المملكة والعائلة.

لجأ ترامب إلى ما يعتقده الورقة الأقوى في الداخل الأميركي دفاعاً عن ابن سلمان وهي تحالف الأخير مع إسرائيل، لكن لهذه الخطوة عواقب على حليفيه لن يستطيع التحكم بها.

مصر

انشقاقات وإقالات واتهامات: الانتخابات الداخلية تفجّر «الوفد»

القاهرة ــ **الأخبار**

ما إن انتهت انتخابات الهيئة العليا لحزب «الوفد»، التي أجريت الأسبوع الماضي، وبدأ الفائزون فيها يصرحون برغبة حزبهم في المنافسة بأي استحقاقات انتخابية مقبلة، خصوصاً الانتخابات الرئاسية في العام 2022، حتى تدخّلت الأجهزة الأمنية لتفسد استقرار الحزب الهش منذ سنوات عدة، داعمة رئيس الحزب الحالي ورئيس اللجنة التشريعية في مجلس النواب، بهاء أبو شقة، في مواجهة معارضيه الذين اتُّخذ قرار بفصل بعضهم.

ويعاني «الوفد» من مشاكل داخلية عدة، حاول رئيس الحزب السابق، السيد البدوي، على مدار ثماني سنوات أن تبقى داخل الحزب ولا تخرج إلى العلن، علماً أن البدوي أجبر على ترك منصبه بداية العام الحالي خلال الانتخابات الدورية لرئاسة الحزب بعدما قضى ثماني سنوات التزاماً بالنظام الداخلي الذي لا يسمح لرئيس الحزب بالبقاء أكثر من فترتين لا تتجاوزان ثماني سنوات.

وجاء تصاعد الخلافات داخل أروقة الحزب بعد إجراء رئيسه انتخابات مبكرة في الهيئة العليا، في وقت رفض أعضاء الهيئة الذين تنتهي مدتهم خلال أيار المقبل، خيار الانتخابات. كذلك أصدر رئيس الحزب قراراً بفصل ست من القيادات المعارضة، لا سيما بعد تصريح رئيس الحزب السابق بأن هناك أعضاء في الهيئة العليا كان يدعم فوزهم. ولجأ عدد من المفصولين إلى إقامة دعاوى قضائية وشكاوى أمام «لجنة شؤون الأحزاب»، فيما يرفض أعضاء الهيئة العليا القديمة الالتزام بقرارات رئيس الحزب في شأن الهيئة المنتخبة. إلا أن رئيس الحزب أعلن أن الهيئة الجديدة ستظل منعقدة في شكل دائم لحماية قرارات الحزب والتأكد من التزام تطبيقها. وتهدّد هذه الأجواء بتجميد نشاط الحزب في حال استمرار النزاعات الداخلية لحين فصلها قضائياً، على غرار ما حدث في وقت سابق مع أحزاب أخرى. وقال رئيس الحزب إن هناك «مؤامرة» تحاك ضد الحزب سيعلنها للرأي العام ليترك لـ«الوفديين» القرار وكيفية معالجة ما يحدث، «فالوفد ملك الوفديين وليس أي قيادة في الحزب»، مؤكداً أنه «يؤمن بمبادئ الحزب: الرأي والرأي الآخر، والقيادة الجماعية». من جهته، أكد القيادي «الوفدي» المفصول، ياسر قورة، أن «الهيئة العليا للحزب لا تستطيع أن تمارس عملها قبل أيار/ مايو 2019... رئيس الحزب لم يلتزم بنصوص اللائحة في ما يخص إجراءات فصل عضو الهيئة العليا وبالتالي تصبح قراراته باطلة»، موضحاً أن «الهيئة العليا يكون قرارها بالفصل آخر قرار عقب تشكيل لجنة التنظيم والتحقيق مع عضو الهيئة العليا وسماع دفاعه وعرض تقريرها النهائي على الهيئة العليا». وأكد قورة أنه ونحو 40 عضواً سيسلكون «كافة الطرق من أجل التصدي لقراراته (رئيس الحزب) الفردية».

العراق

برزاني ضيفاً على بغداد والنجف:
صفحة جديدة من العلاقات؟

بعد انقطاع دام لأكثر من عام، عاد الزعيم الكردي، مسعود برزاني، إلى العاصمة بغداد، في زيارة اجمعت مختلف القوى على أنها تمثّل «بادرة حسن نية». وأعلنا عن إمكانية «فتح صفحة جديدة» في العلاقات مع أربيل. لكن في الوقت نفسه، لم تغب القراءات التي ترى في ما وراء الزيارة حسابات سياسية مرتبطة بالرئيس السابق لـ«الإقليم»

في حيّ الحنانة في النجف، ختم زعيم «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، مسعود برزاني، زيارته لـ«المركز»، بلقائه زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر. على مدى اليومين الماضيين، حلّ الزعيم الكردي ضيفاً على ساسة العراق، خُصّصا يوماً للاجتماع بقادة «تحالف البناء» وآخر لقادة «تحالف الإصلاح». وهي اجتماعات أجمعت مصادر التحالفين على أنها تمثّل بادرة «حسن نية... لفتح صفحة جديدة من العلاقات الثنائية بين أربيل وبغداد». وعلى رغم تأكيد المصادر، في حديثها إلى «الأخبار»، أن برزاني لم «يبحث بشكل جدّي أيّاً من الملفّات الشائكة مع المركز»، إلا أن قراءات الزيارة تطرح حزمة من التساؤلات، بدءاً من شكلها وليس انتهاءً عند نتائجها.

هذه الأسئلة بدأ طرحها لحظة وصول برزاني إلى مطار بغداد الدولي، حيث كان في استقباله رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، وزعيم «تحالف الفتح» هادي العامري. حضور الحلبوسي هناك «لم يكن مفهوماً» بالنسبة إلى ائتلافَي «الفتح» و«دولة القانون»، اللذين تتساءل مصادرهما عن أسباب «المبالغة في الترحيب»، قائلة: «إذا كان برزاني عائداً إلى بغداد مكسوراً بعد استفتاء الانفصال (أيلول 2017)، والهدف فتح صفحة جديدة من العلاقات، فلماذا المبالغة في أستقباله؟». وتضيف المصادر: «يمكن أن نفهم ذهاب العامري بصفته رئيس حزب/ تحالف نيابي، لكن ما هي دوافع الحلبوسي؟»، زعيم كردي، ورئيس حزب كحال أيّ رئيس كيان سياسي في البلاد.

وفيما رحّب رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، والحلبوسي، بزيارة برزاني بوصفها «ضرورية» لتمتين العلاقات الثنائية، أفادت معلومات لـ«الأخبار» بأن النقاشات الثنائية لم تَرقَ إلى طرح رؤىً أو حلول للمشكلات الخلافية بين بغداد وأربيل، وتحديداً على صعيدَي حصة «الإقليم» من الموازنة، وإعادة انتشار قوات «البيشمركة» في كركوك (أشار برزاني إلى كركوك في مؤتمره الصحافي فقط، لحظة وصوله إلى بغداد)، بل اقتصرت النقاشات على ضرورة استكمال «الكابينة الوزارية»، ودعم الحكومة الاتحادية بكل ما هو ممكن إنجاحاً لتجربة عبد المهدي.

وحلّ برزاني، في اليوم الأول من زيارته، ضيفاً على العامري، وزعيم «دولة القانون» نوري المالكي، والمرشّح لحقيبة الداخلية (مستشار الأمن الوطني السابق) فالح الفياض، الذي تقرأ مصادره في الزيارة عزماً على «فتح صفحة جديدة مع بغداد، وزيارته للفياض هدفها التأكيد على دعمه القوي له»، في حين يرى مقرّبون من المالكي أن برزاني يخطّط لـ«مشروع جديد... وهو إحكام القبضة على الإقليم من خلال علاقة الصدر، وزعيم «تيار الحكمة» عمار الحكيم، وزعيم «ائتلاف النصر» حيدر العبادي. وترى مصادر من داخل «الإصلاح» أن برزاني يحاول، من خلال خطوته هذه، جذب الأنظار إليه مجدّداً، بعدما استطاع رئيس الجمهورية برهم صالح، المحسوب على «الاتحاد الوطني الكردستاني»، خطف الأضواء، وخصوصاً أن الأيام الأخيرة شهدت حراكاً خارجياً للرجل، عزّز من حضور رئاسة الجمهورية، بعد «تهميش» طاولها نتيجة أداء الرئيس السابق فؤاد معصوم. ووفقاً لهذه القراءة، فإن برزاني يحاول التأكيد على أنه «الممثل الأبرز للمكوّن الكردي».

رأى البعض في زيارة برزاني محاولة لاستعادة الأضواء من برهم صالح (أ ف ب)

> لم ترقَ النقاشات إلى طرح رؤىً أو حلول للمشكلات الخلافية

من جهتها، رأت القيادية في «الاتحاد الوطني»، الا جلال الطالباني، أن «مشاكل كردستان تُحلّ عبر البرلمان العراقي الاتحادي، وليس عبر الصفقات الحزبية»، مضيفة «(أننا) نرى الحلول في بغداد، لكن يجب أن تكون عبر مفاصل الدولة الرسمية ومؤسساتها، لا عبر صفقات وتحالفات لمصالح حزبية ومكاسب شخصية». وأعرب الأمين العام لـ«الاتحاد الإسلامي لتركمان العراق»، جاسم محمد جعفر البياتي، بدوره، عن قلقه البالغ من زيارة برزاني، مبدياً مخاوفه من «إبرام اتفاقية مع جهات حكومية أو مع بعض الأحزاب والكتل السياسية لإعادة النظر في وضع كركوك والمناطق المتنازع عليها».

(الأخبار)

تقرير

القمّة الأوروبية غداً: جبل طارق عقدة وحيدة أمام «بريكست»

يوم واحد يفصل عن موعد القمة الأوروبية «الاستثنائية» على المستوى الوزاري، والمخصصة للتصديق على اتفاق «بريكست». الاعتراضات التي أبدتها مدريد تعني أن النص النهائي قد لا يكون جاهزاً حتى اللحظات الأخيرة، رغم ذلك فإن دولة واحدة لا يمكنها عرقلة الاتفاق

من المؤكد أن ملف خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيكون الملف الأكثر إشغالاً في شتاء بروكسل، بموازاة الانتخابات الأوروبية. في هذا السياق، التقى مفاوضون من الاتحاد الأوروبي لمحاولة إزالة العقبة الأخيرة قبل قمة من المقرر عقدها غداً للتصديق على الاتفاق، لكن اعتراضات أبدتها إسبانيا بشأن جبل طارق تعني أن النص النهائي قد لا يكون جاهزاً حتى اللحظات الأخيرة. وأفادت مصادر دبلوماسية، في ختام اجتماع عقد أمس، بأن مسألة مستقبل جبل طارق هي النقطة الوحيدة التي لا يزال يتعين تسويتها من أجل التوصل إلى اتفاق شامل الأحد حول «بريكست».

وقال دبلوماسي في ختام اجتماع بين مندوبين عن قادة بلدان الاتحاد، قبل يومين من القمة، إن الوضع المعقد حول هذه المنطقة «يبقى المسألة الوحيدة التي لا تزال عالقة». مصدر دبلوماسي آخر علّق بالقول إنه «تم التوصل إلى حل لمسألة كانت لا تزال عالقة، وهي حقوق الأوروبيين بالصيد في المياه الإقليمية البريطانية»، فيما أضاف مصدر ثالث إن «الأمور تتقدم، نرى نوراً في نهاية النفق». أما كبير مفاوضي البلدان الـ 27 الشركاء للمملكة المتحدة في إطار الاتحاد الأوروبي، الفرنسي ميشال بارنييه، فاكتفى رداً على سؤال صحافي في ختام الاجتماع نفسه، بالقول: «نعمل بجد». من جانبها، قالت متحدثة باسم رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي «فاوضنا فعلاً بطريقة منفتحة وبنّاءة مع الاتحاد في الميادين المتصلة بجبل طارق، وعملنا بشكل وثيق مع إسبانيا».

وقبل أربعة أشهر من الموعد المقرر لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، باتت المعاهدة القانونية المتعلقة بالخروج وإعلان سياسي مصاحب لها بشأن مستقبل العلاقات بين الجانبين جاهزين للتصديق عليهما من قبل ماي وزعماء دول الاتحاد. وطلبت إسبانيا تعديلات على معاهدة الانسحاب والإعلان الخاص بالعلاقات الجديدة بين أوروبا والاتحاد الأوروبي، بحيث توضح أن أي قرارات تخص منطقة جبل طارق المتنازع عليها والتابعة للتاج البريطاني ستتخذ خلال محادثات مباشرة مع مدريد. وقال رئيس الوزراء الإسباني، بيدرو سانتشيث، إن بلاده «ستعترض على مسودة الاتفاق الخاصة بخروج بريطانيا إذا لم تجر التعديلات». وكتب على موقع «تويتر»: «بعد المحادثة التي أجريتها مع تيريزا ماي، تظل مواقفنا متباعدة. ستدافع حكومتي دوماً عن مصالح إسبانيا. وإذا لم تجر تغييرات فسنعترض على اتفاقية الخروج».

> يتم التصديق على معاهدة الانسحاب بالاغلبية لا بالإجماع

ووفقاً لقواعد بروكسل، فإن التصديق على معاهدة الانسحاب يكون بالأغلبية وليس بالإجماع، ومن ثم فإن دولة واحدة لا يمكنها عرقلة التصديق. غير أن زعماء الاتحاد يسعون إلى الوحدة في ما يتعلق بهذا الأمر البالغ الحساسية سياسياً. وتواجه «بريكست» معارضة قوية في البرلمان البريطاني الذي لا بد أن يؤيد الاتفاق حتى يتسنى سريانه، وإلا فستخاطر لندن بالخروج من الاتحاد في 29 آذار/ مارس 2019 دون اتفاق يخفف من وطأة التغيرات الاقتصادية التي ستطرأ. وإصراراً منها على عدم السماح لأي إعادة لصياغة أي من النصين بإخراج العملية الهشة بالفعل عن مسارها، اقترحت دول الاتحاد التعامل مع بواعث قلق إسبانيا في بيان منفصل من جانب الزعماء الـ 27 غداً.

تعود ماي اليوم إلى بروكسل لإنجاز تفاصيل المفاوضات عشية القمة (أ ف ب)

وكانت تيريزا ماي قد أعلنت، ليل الخميس، أن المفاوضات باتت في مرحلة «حاسمة»، ودعت في كلمة لها في مجلس النواب إلى «تركيز كل جهودنا على التعاون مع شركائنا الأوروبيين من أجل إنجاز هذه الآلية بعد أجل بما يخدم مصلحة جميع المواطنين»، مؤكدة أنه «سنحمي السيادة البريطانية على جبل طارق بعد بريكست»، وذلك غداة مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء الإسباني. وستعود ماي اليوم إلى بروكسل لإنجاز تفاصيل المفاوضات عشية القمة. وشددت عدة دول أوروبية في الكواليس على وجوب تسريع المفاوضات ومنح الحواصم مهلة كافية للنظر في الوثائق، وإلا فقد يتم تأجيل القمة، وفق ما حذر عدة دبلوماسيين. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر دبلوماسي قوله إن «فرنسا وألمانيا متفقتان على أنه لا ينبغي إجراء مفاوضات خلال المجلس الأوروبي (الأحد) ويجب بالتالي أن تكون النصوص جاهزة مسبقاً». وأوضح مصدر دبلوماسي آخر «إنه توازن يصعب إيجاده»، فالدول الـ 27 لا تريد نصاً يوزع «في اللحظة الأخيرة» لكنها «تدرك أن ماي بحاجة إلى بعض التشويق لتثبت أنها تفاوضت حتى اللحظة الأخيرة».

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

قمّة «العشرين»: فرصة جديدة لتهدئة الحرب التجارية

في سياق البحث عن حل للحرب التجارية المشتعلة بين الصين والولايات المتحدة، تسعى بكين إلى نزع فتيل هذه الحرب، وذلك خلال لقاء رئيسَي البلدين «المصغّر» نهاية الأسبوع المقبل في الأرجنتين

سيلتقي الرئيس الصيني نظيره الأميركي على هامش القمة (أ ف ب)

في بادرة حُسن نية، أعربت بكين أمس عن أملها في أن يتوصل الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ونظيره الصيني شي جين بينغ، إلى حل للحرب التجارية القائمة بين البلدين، أثناء لقائهما في قمة «مجموعة العشرين» الأسبوع المقبل. هذه المحادثات المرتقبة في الأرجنتين، تتزامن مع فشل العملاقين الاقتصاديين في التوصل إلى اتفاق لحل النزاع الذي تصاعد بعدما فرض ترامب رسوماً كبيرة على البضائع الصينية، ما استدعى رداً مماثلاً من جانب بكين.

وأمل نائب وزير التجارة الصيني وانغ شوين، أمس، في أن «يتمكن الطرفان من العمل معاً على أساس الاحترام المتبادل والتوازن والصدق والمصلحة المتبادلة، وأخيراً إيجاد حل للمشكلة». وأضاف «نُذكر أنه في وقت سابق هذا الشهر، ناقش الرئيسان الصيني والأميركي النزاع التجاري بين بكين وواشنطن، إضافة إلى برنامج كوريا الشمالية النووي، أثناء مكالمة هاتفية، لكن التوترات عادت إلى الواجهة من جديد خلال منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (أبيك) الذي عقد نهاية الأسبوع الماضي، عندما ألقى شي ونائب الرئيس الأميركي مايك بنس، خطابين انتقد كل منهما خلالهما الممارسات التجارية والاستثمارية للطرف الآخر. وهاجم شي سياسة ترامب التجارية التي تتسم بالحمائية وتتخذ من «أميركا أولاً» شعاراً لها، بينما حذر بنس الدول الأصغر من الانجرار وراء برنامج الصين المرتبط بالبنى التحتية الذي أطلقت عليه مبادرة «الحزام والطريق».

قد هددت في وقتٍ سابق بتشديد الإجراءات إذا لم تحل المسألة قبل كانون الثاني/ يناير، أكد ترامب ليل الخميس أنه «مستعد بشكل كبير للقائه مع شي»، قائلاً إن بلاده «تريد عقد صفقة. إذا تمكنا من إبرام صفقة، فسنقوم بذلك».

وأضاف «نُذكر أنه في وقتٍ سابق هذا الشهر، ناقش الرئيسان الصيني والأميركي النزاع التجاري بين بكين وواشنطن، إضافة إلى برنامج كوريا الشمالية النووي، أثناء مكالمة هاتفية، لكن التوترات عادت إلى الواجهة من جديد خلال منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (أبيك) الذي عقد نهاية الأسبوع الماضي، عندما ألقى شي ونائب الرئيس الأميركي مايك بنس، خطابين انتقد كل منهما خلالهما الممارسات التجارية والاستثمارية للطرف الآخر. وهاجم شي سياسة ترامب التجارية التي تتسم بالحمائية وتتخذ من «أميركا أولاً» شعاراً لها، بينما حذر بنس الدول الأصغر من الانجرار وراء برنامج الصين المرتبط بالبنى التحتية الذي أطلقت عليه مبادرة «الحزام والطريق».

في السياق، أعلنت بكين أن زعماء دول مجموعة «بريكس» سيعقدون لقاء غير رسمي على هامش قمة الـ20. وقال مسؤول في الخارجية الصينية أمس: «وفقاً لعادة سائدة، سيعقد زعماء دول بريكس لقاء غير رسمي على هامش القمة، وشي جينبغ سيشارك في هذا اللقاء»، مضيفاً أن زعماء «بريكس» (روسيا والصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا) يعتزمون بحث الأوضاع الاقتصادية والسياسية في العالم، ومسائل التعاون داخل المجموعة.

(الأخبار، أ ف ب)

نجل أربكان يحيي «الرفاه»: حزب «عثماني» جديد في تركيا

أعلن فاتح أربكان، نجل رئيس الوزراء التركي الأسبق الراحل نجم الدين أربكان، تأسيس «حزب الرفاه الجديد». ويحمل اسم الحزب اسم حزب والده ذي التوجهات الإسلامية «حزب الرفاه» («السعادة» حالياً)، الذي تأسس في 1983 وأغلقته المحكمة الدستورية عام 1998 بذريعة أن أنشطته «معارضة لأسس الجمهورية العلمانية». وأوفى أربكان بما كان وعد به قبل أسابيع من نيته إطلاق الحزب الجديد. ومن العاصمة أنقرة عقب أداء صلاة الجمعة أمس، عقد مؤتمراً صحافياً قال فيه إن «فترة اليأس وعدم وجود البدائل انتهت». وطمأن بأن الخطوة لم تأت «من أجل العراك أو الصراع أو معاقبة أحد أو تدمير شيء». وعدّ مشروعه «خطوة تاريخية من أجل العالم الإسلامي والشعب التركي»، كاشفاً عن أن حفيد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، عبد الحميد قابي خان عثمان أوغلو، يقف إلى جانب الحزب الوليد.

(الأخبار، الأناضول)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وإنا إليه راجعون
بمزيد من الأسى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي
عميد عائلة عثمان
المرحوم المحامي الأستاذ
سليم خزاي عثمان
والدته المرحومة شكيبة نصر الدين
إخوانه اللواء المتقاعد عثمان (مدير عام قوى الأمن الداخلي سابقاً) زوجته المرحومة نهلا شاهين
المهندس محمود (مدير عام رئاسة الجمهورية سابقاً) زوجته إنعام حماصني
القاضي الشهيد المرحوم الرئيس حسن أرملته بهيجة الصلح
المقدم المرحوم محمد أرملته هنا خضرا
أخواته المرحومة وهيبة زوجة المرحوم معطي نصر الدين
المرحومة حسيبة زوجة المرحوم حسن الشيخ شمس الدين
المرحومة كوكب زوجة المرحوم نعمان الغندور
سيصلى على جثمانه الطاهر من بعد صلاة عصر اليوم السبت الموافق 16 ربيع الأول 1440 (هجري) (2018/11/24) ويوارى الثرى في جبانة العائلة في بلدته الزعرورية.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الثاني والثالث الأحد والإثنين الواقعين في 25 و26/11/2018 في منزله الكائن في الزعرورية - حي خلة اللوز.
ويومي الأربعاء والخميس 28 و29/11/2018 في اوتيل راديسون – بلو فردان Centre Dunes الطابق الأول، وذلك من الساعة الثالثة عصراً حتى الساعة السابعة مساءً.
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الراضون بقضاء الله وقدره عموم عائلات عثمان، نصر الدين، شمس الدين، الغندور، شاهين، حماصني، الصلح، خضرا وعموم أهالي الزعرورية.

بمشيئة الله وقدره، ننعى إليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله المرحوم
المحامي غالب عويدات
والده: المرحوم القاضي والنائب السابق عبده عويدات
والدته: المرحومة سميحة الخطيب
زوجته: نجلا جبرايل عبود
أولاده: نجولا (زوجة أوراسيو شوتو)
غادة (زوجة محمود قرق)
هلا (زوجة برونو كارلوتي)
ندى (زوجة أنطونيو فرير)
جبرائيل (زوجته لمى قلعجي)
أشقاؤه: إلهام (زوجة المرحوم العقيد سامي الحشيمي)
مكرم (زوجته ندى مكاوي)
إسعاف (زوجة المرحوم النائب السابق محمد البرجاوي)
يصلى على جثمانه الطاهر عقب صلاة العصر من اليوم السبت الواقع فيه 2018/11/24، ويوارى الثرى في جبانة بلدته شحيم.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الأحد الواقع فيه 2018/11/25 في منزل عمه المرحوم الحاج محمد أسعد عويدات - شحيم - حي الشريفة، ونهار الاثنين الواقع فيه 2018/11/26 في بيروت - جامع الخاشقجي قاعة محيي الدين برغوت للرجال والنساء من الساعة الثانية عصراً لغاية الساعة السابعة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل عويدات - الخطيب - عبود - شوتو - قرق - كارلوتي - فرير - قلعجي - الحشيمي - البرجاوي وعموم عائلات شحيم.

ذكرى

ذكرى أربعين
بمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاة المرحومة
نجوى محمد عزالدين
حرم السيد حسن أحمد زكي تفاحة
سيقام عن روحها الطاهرة آية من الذكر الحكيم ومجلس عزاء الإمام الحسين (ع) لخطيب المنبر الحسيني سماحة السيد نصرات قشاقش العاملي
وذلك يوم السبت الواقع في 2018/11/24 عند الساعة الثالثة والنصف عصراً في النادي الحسيني لبلدة شحور.
الاسفون آل تفاحة، آل عز الدين، آل حسيني، آل ابراهيم وعموم أهالي بلدتي شحور ودير انطار.
الفاتحة

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

اعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فيصل مكي
المعاملة التنفيذية رقم 2014/2502
طالب التنفيذ: محمد عبد القادر هاشمية
وكيله الاستاذ محمد السيد
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم محمد عبد العزيز الشيخ وهم رغدة حميدي صقر وعبد العزيز وبلال وزياد وردنة وسكينة ومنى محمد الشيخ وورثة المرحوم عبد العزيز محمود الشيخ وهم محمود وبسام وصفية وإلهام وميرفت عبد العزيز الشيخ.
السند التنفيذي: سندات دين عدد خمسة بقيمة /650,000,000/ل.ل. عدا الفوائد والرسوم ودين المشتركة عبير محمد عباس وقيمتها بموجب سندات دين بقيمة /300,000,000/ل.ل.
تاريخ التنفيذ: 2014/11/25
تاريخ تبليغ الانذار التنفيذي من المنفذ عليهم: 2015/2/21 - 2015/3/13
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2015/4/8
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2015/4/9
تاريخ محضر وصف العقار: 2016/10/13
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2017/1/12
بيان بالعقار المطروح للبيع ومشتملاته: 2400 سهم في العقار رقم 3775/ المزرعة قطعة ارض ضمنها بناء من حجر مؤلف من ارض وطابقين ومدخل درج في كل من الارضي والطابقين غرفتان ودار صغيرة ومطبخ ومنافع وبالكشف الحسي تبين انه غير مطابق للافادة العقارية - مساحته 165/م2.
حدود العقار 3775/ المزرعة:
الغرب العقار 3774
الشرق: العقار 3779
الشمال: العقارات 3776 و 3777 و 3778
الجنوب: العقار 2527
وقد خمّن /2400/ سهم في العقار رقم 3775/ المزرعة بمبلغ /314340/ر.أ. وان بدل الطرح للعقار المذكور المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت هو مبلغ /188604/ر.أ.
موعد المزايدة ومكانها:
يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/12/5 الساعة العاشرة والنصف صباحاً في دائرة تنفيذ بيروت قصر العدل.
فعلى الراغب بالشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و 978 و 983 أ.م.م. أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام مختار فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة خمسة بالمئة دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

اعلان
عن مناقصة عمومية
يعلن المركز التربوي للبحوث والانماء عن رغبته في اجراء مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم شراء برنامج معلوماتية واقامة دورات تدريبية لزوم التدريب المستمر و Taining (Management System (TMS في وحدة المعلوماتية التربوية في اطار المشروع المشترك بين المركز التربوي للبحوث والانماء واليونيسف، وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/12/11 الطابق الاول، قاعة الاجتماعات في المبنى الرئيسي للمركز في المدينة المهنية.
الدكوانة.
يمكن للشركات والمؤسسات الراغبة بالاشتراك في المناقصة الحصول على دفتر الشروط من قلم المديرية الادارية في المركز خلال اوقات الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.
تقدم العروض بالبد او بواسطة البريد المضمون الى قلم المديرية الادارية، الطابق الثامن في المركز على العنوان التالي: المركز التربوي للبحوث والانماء المدينة المهنية. الدكوانة
ص.ب 55264
سن الفيل. لبنان
وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي، على ان ترد العروض خلال مهلة اقصاها قبل نهاية دوام اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء المناقصة اي يوم الاثنين الواقع فيه 2018/12/10.
15 تشرين الثاني 2018
رئيسة المركز التربوي للبحوث والانماء
بالتكليف
الدكتورة ندى عويجان
التكليف 2388

اعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاجراء مزايدة لبيع الآليات غير الصالحة، موضوع استدراج العروض رقم ض4/3290 تاريخ 2018/3/24، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/12/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ ل.ل.
علما بان العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2018/11/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2381

اعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء /50/ إطار لزوم شاحنات الصهاريج.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/12/14 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2018/11/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2397

بطلان زواج
انطون مخايل سعاده - منى عادل المغربي
ابرشية انطلياس المارونية
دعوى رقم: 2017/398
اعلان قضائي
إن المحكمة الإبتدائية الموحدة المارونية تدعو المستدعى بوجهها مجهولة مكان الاقامة للمثول امام المحكمة وتبلغ تقرير الخبرة النفسية وتقديم ما لديها خلال اسبوع حاسم قبل ان يصار لاعلان الاعمال.
ذوق مصبح في 2018/11/19
الرئيس القاضي
هنري كرم

اعلان
صادر عن محكمة حاصبيا المدنية الناظرة في القضايا المالية رقم اساس الدعوى 2018/322.
المدعية فوزية علي حمود وكيلها المحامي اكرم قيس.
المدعى عليها: ماجدة علي حمود الهبارية.
تدعو هذه الدائرة المدعى عليها ماجدة علي حمود المجهولة المقام للحضور الى قلم هذه الدائرة بالذات او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ كافة اوراق الدعوى المقامة عليك من فوزية علي حمود، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً مضاءاً اليها ستون يوماً مهلة مسافة من تاريخ نشر هذا التبليغ، والا اعتبر كل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم قانونياً باستثناء الحكم النهائي.
حاصبيا في 2018/11/23
رئيس القلم
جودات عامر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلبت جانين وجنى جان عيسى سندي تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 369 من منطقة معاد العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

اعلان
من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب طانيوس وشركاه - مروان وبيار وجريس نعيم البعيني سندات تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 238 من منطقة يانوح العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

اعلان
من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب ميشال ادوار نعمه بصفته وريث المرحومة سعيده الياس وهبه الحشاش زوجة بطرس طنوس نعمه سند تمليك بدل عن ضائع في العقار 1071 من منطقة لحفد العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

اعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلبت فاديه فايز دياب بصفتها منتفعة بموجب عقد بيع بينها وبين كل من انطوان قسطا يونس وجبران يونس بواري سندات تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 592 القسم 13 البلوك B من منطقة غادير العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأفي حيدر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب رمزي ابراهيم الحويك بصفته وكيل وديع جان ندي بوكالته عن انطوان وديع خليل سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 2006 القسم 10 من منطقة ذوق مكايل العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأفي حيدر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلبت بسمه محمد صبره لموكلها احمد محمود ابو طعام شهادة قيد بدل ضائع في العقار 1619 مجدل سلم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب حسين خليل عبدالله بصفته احد ورثة خليل الحج حسين حسن عبدالله شهادة قيد بدل ضائع في العقار 2514 الخيام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب فهد سليمان بركات شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1172 ميمس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب كامل احمد غريب لموكله ميشال عبود عبود بوكالته عن شربل جرجس شبير الموكل عن نعمة الله بن قيصر شاكر عطالله شهادة قيد بدل ضائع في العقار 839 القليعه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

مبوب

مطلوب

Manager needed for a foam factory in Nigeria, experience between 5 & 10 years, english is a must, excellent package.send cv.: khalil.saghbini@gmail.com

اعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة الضريبة على الرواتب والأجور- المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري الطابق الارضي لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
دار الرقي للطباعة والنشر والتوزيع	265	RR160137511LB
شركة ادلياكو ش.م.م	942	RR160145107LB
ميشال اندراوس وشركاه ش.م.ل	3995	RR160145053LB
بدارو ان ش.م.ل	4592	RR160145566LB
شركة الكسليك بناء وانماء ش.م.م	6104	RR160145067LB
شركة سعرتي للصناعة والتجارة ش.م.م	7133	RR160146527LB
هارد روك كافيه - بيروت ش.م.م	7179	RR160148103LB
امين نجيب شمس	30716	RR160146589LB
ايلي جورج عرموني	31067	RR160145481LB
سامي انيس الربعة مخلص بضائع مرخص	31656	RR160148117LB
عبد اللطيف عارف قرانوح	34206	RR160145725LB
اسعد حسين شكر	34282	RR160145739LB
توفيق باخوس	39500	RR160142105LB
محمد عصام شمسي باشا	41052	RR160148134LB
وليم حسن صعب	42703	RR160145994LB
شركة ديكوكريستال ش م م	53045	RR160145172LB
ابراهيم نقولا عبد النور	58027	RR160148165LB
مؤسسة هاكوب بربريان	62237	RR160145019LB
مؤسسة ريمي دكاش التجارية واولاده	66360	RR160145005LB
شركة جوزف ماضي وشركاه - ماريون ان فيل	71803	RR160141860LB
خضر محمود الغزاوي	76055	RR160148593LB
ميشال توفيق القزي	81299	RR160148576LB
ياسر فضيل ابو النصر	87786	RR160145314LB
مؤسسة دارلينغ شوز	91170	RR160147332LB
آمال المعروف بكمال اسبيريدون زكا	149088	RR160145226LB
تعهدات هاشم	183450	RR160146031LB
قيصر نجيب الحشاش	198105	RR160149470LB
عدنان احمد موسى	209157	RR160143432LB
مؤسسة ابو علفة لصاحبها عبد الحميد مصطفى ابو علفة	227211	RR160145645LB
رافي كولبنك تلليان	240427	RR160149466LB
معهد الكمبيوتر والفنون الهندسية/امجد امين النابلسي	267719	RR160147195LB
محمد عفيف قبيسي	322094	RR160147862LB
شركة كروز ماد ش.م.ل CRUISE MED	323059	RR160148806LB
احمد سليم دعجه	351055	RR160148620LB
فيا هولدنغ ش.م.ل	374532	RR160148752LB
خالد جوزف صوايا	379129	RR160147289LB
انطوان جوزف بولس	413133	RR160144424LB
فيليب فلكس اليان	440520	RR160149024LB
نادين ريمون مشنتف	454037	RR160149157LB
فاتن خالد قبرصلي	485273	RR160149435LB
مروان عبد الحليم داعوق	517151	RR160146116LB
الياس يوسف برخو	518636	RR160149041LB
اليسار داود ابو جوده	521707	RR160149015LB
محمد حسن شعيتو	525278	RR160142882LB
محمد حسن شعيتو	525278	RR160144203LB
كامل انيس بدر	526174	RR160137091LB
سهيل يوسف يوسف	544991	RR160145915LB
الهام عباس ابراهيم	552883	RR160137255LB
زخيا الياس منصور	554544	RR160149112LB
جورج عوض	565434	RR160145977LB
جوزف امين يوسف عوض	576354	RR160137304LB
شركة ستورم ش.م.م	580314	RR160145169LB
هلا خالد كريدية	591924	RR160137352LB
غاده محمد الجبيلي	598061	RR160137383LB
عاطف فارس يوسف الحجار	620894	RR160137454LB
رستم عبد الرحيم بيضون	650367	RR160137573LB
مارك كريستوف كرم	661122	RR160144543LB
جوالا عساف المر	662990	RR160149086LB
فاتن محمد التل	663242	RR160148973LB
رشدية كامل الحوت	670081	RR160137635LB
رنده جورج خير الله	670368	RR160149130LB
بسام محمد راشد فخري	677540	RR160137661LB
بيير اسطفان الشهير دانيال حاج بطرس	683817	RR160149378LB
ندى احمد سليمان	762057	RR160149069LB
مدرسة بيت الاطفال النموذجي	801701	RR160145901LB
حسين احمد الخطيب	847282	RR160137763LB
عفيف يوسف الحوت	887486	RR160147329LB
علي خليل فران	912967	RR160137882LB
احمد خالد العمر	955674	RR160143636LB
احمد خالد قليلات	988742	RR160148001LB
معرض زين لتجارة الرخام والغرانيت /وليد زين وشركاه	1062330	RR160144747LB
طوني مارون عون	1143680	RR160149537LB
سميره احمد مالكي	1169102	RR160149611LB
محمد القصير	1182398	RR160144716LB
خالد احمد خالد الظاظا	1188701	RR160149599LB
رتى جميل الوفائي	1217291	RR160145393LB
سبريد ميديا	1233075	RR160148253LB
بسام حسن عمر	1258452	RR160142675LB
دعد فريد منعم	1259866	RR160144375LB
محمد بلال محمد سنو	1263608	RR160147315LB
سنتر بوينت ش.م.ل	1282140	RR160148275LB
لينا يوسف سعد	1297683	RR160138667LB
طلال انطوان عساف	1297727	RR160138724LB
نادين اسكندر باز	1347985	RR160143826LB
روي جوزف شكيبان	1358422	RR160146663LB
علي هادي سيد قاسم	1366038	RR160138843LB
بيوماتركس ش.م.ل	1387257	RR160141365LB
اسد الله محمد علي الفقيه	1408388	RR160146805LB
خالد خليل الدنا	1411148	RR160144415LB
ببلوس السياحية ش.م.م	1415660	RR160147465LB
خضر ابراهيم الحوري الحمصي	1421937	RR160138976LB
جمال الدين كنيفاني	1439529	RR160147434LB
لاتافولا ش.م.م	1460370	RR160146924LB
كميل رشيد القزي	1521893	RR160139923LB
لبانون بيكيري اينفيستمنت ش.م.ل	1524343	RR160146164LB
بشاره الياس بشاره ابو نادر	1526424	RR160140365LB
امال نقولا العموري	1531107	RR160140691LB
روبير فيليب خطار	1531534	RR160140776LB
جوزف اسعد حداد	1536191	RR160140970LB
سعد الله بدر الباشا	1537414	RR160141003LB
نقولا الياس جرجس	1542380	RR160141286LB
بسام ميشال داغر	1544440	RR160141119LB
غسان محمد عبد القادر	1574146	RR160143429LB
فانتشور5 ش.م.ل	1592476	RR160148324LB
داني ابراهيم ترحيني	1613312	RR160144455LB
رشا محمد عرب غياض	1661284	RR160143168LB
هولي سايل كارز ماركت ش.م.م	1667007	RR160147519LB
ميشال جورج تفنكجي	1725584	RR160147292LB
شركة فرست لينك ش.م.م	1735422	RR160147363LB
افرسون ش.م.ل	1740703	RR160144177LB
شركة ادفاميد ش.م.ل اوف شور	1773246	RR160142777LB
اي بار ش.م.م i-bar sarl	1783356	RR160147575LB
ندى محمد صونجي	1787769	RR160144968LB
جانيت حنا ماعيلو	1821356	RR160146629LB
اوريغامي ش م ل	1861729	RR160143444LB
غالف اينوكس ش م ل	1895773	RR160148236LB
شادوز ترايدينغ ش م م	1917459	RR160146734LB
وفاء محمد حوماني	1995143	RR160146765LB
فلايت سوفت ش م ل اوف شور	1999920	RR160147845LB
ايام كاليري ش م م	2022032	RR160147522LB
مالك يوسف قصقص	2023729	RR160147655LB
شركة ديزايننرز انتورج ش م ل	2043688	RR160143415LB
كريستين يوسف القاعي	2069438	RR160144781LB
عدنان محمد ياسين	2071204	RR160144755LB
فيجن 210 ش م ل	2133054	RR160146853LB
غلوبال ترافل مانجمنت ش.م.م	2136237	RR160144092LB
وسام محمد ياسين	2152834	RR160143446LB
Specialized Advertising And Media Service offshore	2228969	RR160146235LB
شركة ارككفو ش م ل	2240679	RR160144588LB
شان اليت	2364872	RR160147774LB
فود لاب ش.م.م	2370214	RR160147757LB
سي سي دي ش.م.ل	2376829	RR160147553LB
شركة جي اس شيبينغ ليمتد ش م ل اوف شور	2379554	RR160146898LB
شركة جي اف غروب ش م م	2392893	RR160143361LB
لارينا علي محفوظ	2431561	RR160143675LB
ستيل ماستر ش م ل اوف شور	2431628	RR160143004LB
رنا خير الله نقولا	2439408	RR160143790LB
نبيل سوبرة	2453914	RR160147686LB
شركة V COMME VIN SAL	2458949	RR160147567LB
المتوسط للادارة والمقاولات ش م م	2479990	RR160143698LB
هاني طنوس توما	2483872	RR160147068LB
شركة فن الباطون ش م م	2487042	RR160146717LB
اشكمان ش م م	2495900	RR160142508LB
A Fish In Sea Limited فرع لشركة اجنبية	2515535	RR160148488LB
شركة سنسز بيوتي سنتر ش م م	2527013	RR160146147LB
سمير ابو خشبة	2559862	RR160147479LB
Y mangement s.a.r.l	2586195	RR160143565LB
جاد سيبلور للسياحة والسفر ش.م.م	2611031	RR160147417LB
لو كلافوتي	2640588	RR160147624LB
تست بريب انستيتيوت ش.م.م	2642724	RR160147054LB
بلو اي ايفنتس اند كونسلتنسي ش.م.ل	2678113	RR160147584LB
سيمارمي ش.م.م	2721709	RR160147876LB
جمعية مالكي العقار 558 الاشرفية	2762073	RR160146955LB
الكسندر دو نوبيه	3032191	RR160145455LB

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 2352

نقابة المحضرين
جمعية عمومية
لفرع المهندسين المدنيين الاستشاريين
تدعى الهيئة العامة للفرع إلى عقد اجتماع في دار النقابة - بيت المهندس الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الجمعة في ١٤ كانون الأول ٢٠١٨
رئيس الفرع
م. ايلي كرم

إعلانات
فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

فنون مشهدية

تجربة الخروج من المونودراما ومعالجة «الكابوس» بالفن

زياد عيتاني يراقص «كوليت» على أنقاض الوطن

أيلده الغصين

عُلّق زياد عيتاني أمس على خشبة المسرح بسلاسل معدنيّة في استعادة دراميّة لأحد مشاهد فترة اعتقاله لدى فرع أمن الدولة. تدلّى جسده المُنهك من فرط التعذيب من يدين مربوطتين بالأغلال، وشرع في رواية وحدته في الزنزانة. مشهد درامي متكامل في إطار ساخر يختصر «فترة اعتقالي وسجني كان اللحظة التي كنت معلّقاً فيها وحيداً امتدّت على مدى 109 أيام من السجن»، وفق ما يقول زياد لـ«الأخبار». إذاً، عاد زياد عيتاني أمس، «مهرّجاً» على الخشبة في العرض الأول لـ «وما طلّت كوليت» (كتابة زياد عيتاني وخالد صبيح، إخراج هاشم عدنان) في «مترو المدينة»، بعد مرور عام كامل على اعتقاله في 23 تشرين الثاني 2017. أراد أن يكون المهرّج في مقابل حفلة التهريج الجماعيّة التي أعقبت اعتقاله، متخذاً شعاراً له عبارة صلاح شاهين «أنا المهرج». خفتوا ليه؟ لا ف إيدي سيف ولا تحت مني فرس». هي نفسها العبارة التي تسلّح بها بعد إطلاق سراحه للتعريف عن نفسه على مواقع التواصل التي كانت وسيلة من وسائل جَلده. فسرّح زياد مأساته، ليس بهدف مداواة جروحه فحسب، بل بهدف إيصال رسالة واضحة إلى المجتمع والإعلام والنظام والأجهزة الأمنيّة «كي لا يتكرّر ما حصل له مع أي مواطن آخر» يقول. هذا ما حاول إيصاله في المشهد الختامي الذي جاء على شكل النهاية السعيدة أو المرّ المؤنّس للحلّ، بعكس كامل بنية المسرحية. ذلك المشهد أطلق فيه زياد الدعوة إلى الدولة المدنيّة بوجه الدولة الأمنيّة والبوليسيّة، وهو برأيه «خلاصة الخطاب الذي نؤمن به، نحن الذين شاركنا في صناعة هذه المسرحية، وهو تأكيد للبقاء والاستمرار من دون اللجوء إلى أي دولة، مع أن ذلك سهل بالنسبة إلى شخص تعرّض لما تعرّضت له، سابقي هنا وسارفع الصوت، لاستعيد حقّي من المكان الذي هُدر فيه، من أجل ابنتي وعائلتي».

على مدى ساعتين، استطاع عيتاني أن ينضّ في مسرحيّته الرابعة محضر التحقيق معه كاملاً، لكن على طريقته بصوته ودموعه وصراخه وغنائه ورقصه. «مُختاراً» بالفعل على عكس حقيقة العبارة التي دوّنت في محاضر التحقيق الأولى معه وكما ردّدها هزّأ على المسرح المحقّق (الممثل زياد شكرون). عام مضى، بدأه زياد خبراً أولاً في الإعلام، وأنهاه وسط خشبة المسرح، حيث سلّطت الأضواء على أدائه الكوميدي والدرامي في الوقت نفسه. لم يتمكّن زياد إلى اليوم من إسقاط «تهمة» العمالة بالكامل عنه، ولا لملمة تبعاتها وإساءاتها إليه وإلى عائلته، تلك التهمة الحساسة والخطرة التي سرعان ما انطلت حتى على الدائرة المقرّبة منه، أسقطها زياد في قالب كوميدي ساخر على مواطن عادي مفترض هو «فوزي فوزي نجم شاب الديلفري في الفرن» صودف أن اصطدم «موتسيكله» بسيارة «الستّ»، وكانت آخر طلبيّة له «قبالة فرن فيصل» (أي مخفر حبيش). صار فوزي أو زياد «صيداً ثميناً» لأجهزة التحقيق في المسرحية. بالتأويل والتلميح، اختصرت المسرحية فترة اعتقال زياد لدى فرع أمن الدولة وتعرّضه للتعذيب، ثم انتقاله إلى التحقيق لدى فرع المعلومات، ومرحلة سجنه على مدى 31 يوماً في مبنى المحكومين في سجن رومية، وجلسة المحكمة العسكرية أمام قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا حينها.

مشهد التسريبات الأمنيّة للإعلام، كما صوّر خلال المسرحيّة عبر الخلفيات التي أظهرت مقالات صحافية نشرت بحقّ «فوزي العميل»، وفي الاتصالات المباشرة بين الضابط والستّ، ليس برأي عيتاني «مقصوداً بشكل مباشر، هو يقارب مشهد التحقيق وما حدث معي لكنّه ليس تجسيداً كاملاً له». تعاطى الإعلام حضر بقوّة في المسرحيّة، وعليه يردّ عيتاني: «فلتكن جريدة «الأخبار» مثالاً في القضيّة، كانت أول من كتب ونقل التسريب، وكانت لديها الشجاعة والمهنية والأخلاقية عبر افتتاحية رئيس تحريرها (ابراهيم الأمين) للتوضيح والاعتذار عن السعي إلى السكوب. لماذا أقول جريدة «الأخبار»؟ لأنها تابعت الملف وتتابعه حتى اللحظة من دون أن ترعى مصالحها مع جهاز أمني ما أو جهة سياسيّة، على عكس معظم الإعلام. القضية جاءت ضمن ملف فساد كبير وبشع كاد أن يودي بي، مثلما يمكن أن يحدث مع سواي. انتهجت «الأخبار» مسلكاً مهنيّاً في متابعة القضيّة، من فتح القضيّة من الإعلام ووقع في خديعة المسرّب، عليه متابعة القضية للنهاية ونشر كامل محضر التحقيق والاطلاع عليه بلا اعتبار لمصالحه في الحفاظ على علاقاته مع نافذين. هذا ما حاولنا إظهاره في المسرحيّة عن التسريب الذي جرى خلال اعتقالي أوّل بأوّل، وهذا خطا قانوني فادح».

عيتاني الذي عمل في الصحافة سابقاً، يقول: «فقدت ثقتي بالإعلام، وأعتبره جزءاً من المنظومة الفاسدة ورهينة هذا النظام، إذ يحارب الفساد إذا كانت له مصلحة في محاربته. وإذا انتفت مصلحته يغطّي على المسألة. الإعلام يقول عن نفسه إنه إعلام رايتينغ، وهو بذلك ليس إعلاماً مسؤولاً، ومستعدّ لاستباحة كرامة الناس وحريّتهم.

> خلطة سياسيّة موسيقيّة موفّقة. شاركه فيها أعضاء فرقة «الراحل الكبير»

على الإعلام أن يعتذر، ليس مني، بل من الناس الذين كانوا ضحايا كذبة كبيرة». وهنا يكشف عيتاني إصراره على «التوجّه إلى القضاء بعد استكمال الملفات».

في المسرحيّة، لم تكن مشاهد التعذيب مباشرة تماماً، بل كانت هناك مساحة لتخيّل فظاعتها وبشاعتها في لعبة إخراجيّة بين الإضاءة «البلاك» والصوت والخلفيات (بصريات: نديم صوما). يختصر زياد التعذيب الذي تعرّض له، قائلاً: «تحت الضرب والتعذيب خطرت في بالي عبارة صلاح شاهين، عندما كنت معلّقاً كنت أغني «وهبت عمري للأمل» للشيخ إمام. لم يكن العسكريون يفهمون عليّ. اعتقدوا أنني أهرّج». يتابع: «وصل الضرب فيّ إلى حد تخدّرت فيه كليّاً. صرت ترشق حكي، ومزبوط أكتر شي تذكرت بنّي المتوفى». العلاقة مع والده استعادها زياد على المسرح عبر مشاويرهما إلى دالية الروشة، وعمل والده في تصليح «العود» (العود). ثم انتقل إلى مشهد موسيقي متقن ربط فيه بين بصمة الملحّنين في الحانهم أمثال بليغ حمدي ومحمد عبد الوهاب وسواهما، وبصمة الأجهزة الأمنيّة في طريقة عملها، والأجهزة المخابراتيّة مثل «الموساد الإسرائيلي» في تجنيد عملائه. «فإذا بنا أمام خلطة سياسيّة موسيقيّة موفّقة، شاركه فيها الممثلون الذين هم في الأصل موسيقيّون (فرقة «الراحل الكبير»). أولئك تنقلوا بين أدوار المحقق والضابط والعسكري زعتر إلى أدوار القاضي والمحامي ورتيب التحقيق.

يعتبر زياد وجود الموسيقيين إلى جانبه «نقلة كي لا أبقى في المونودراما. أردنا التنويع فأدخلنا الموسيقى. أردت لعب التراجيديا كي لا أبقى في إطار الكوميديا والحكواتي. الفرقة كانت عاملاً مسانداً وأحببت التجربة جداً، خصوصاً أن صحتي في الفترة الأخيرة لا تسمح لي بالوقوف ساعتين على الخشبة». ويضيف: «القصة لم تعد تعنيني وحدي، لذلك لم نرد أن أكون وحدي على المسرح وأن يكون تركيز الجمهور على زياد فقط. أردنا أن يكون شاب الديليفري اختباراً لكلّ فرد في هذا المجتمع يمكن أن يصيبه ما أصابني». أما سبب اختيار «مترو المدينة»، فهو بحسب زياد «أول خشبة وقفت عليها وانطلقت منها. لا لمشكل مع جماعة التياترو (تياترو فردان)». أما العودة بهذه السرعة القياسيّة، والقدرة على إعادة تجسيد الحادثة بعد سبعة أشهر من الكتابة وشهر ونصف من التدريب على المسرح، فبرّدها «إلى الفرقة التي وقفت إلى جانبي من اللحظة التي خرجت فيها وأحاطتني بالدعم. الفضل في عودتي بهذه السرعة يعود إليهم. لم أكن أعرفهم جميعاً، وهم موسيقيّون وليسوا ممثلين محترفين ما عدا زياد شكرون. أما أحمد الخطيب، فلديه تجارب أيضاً». هذه الخلطة بين الممثلين الخمسة نتيجة «لقائي بهم من أول يوم خرجت فيه، وجلسنا واتفقنا على أن نروي للناس بطريقتنا ما الذي حدث». جاءت شراكة زياد في كتابة النص مع المؤلف الموسيقي خالد صبيح «كأوّل تجربة لخالد في الكتابة»، انطلاقاً «من أنني أردت أن أقف على المسرح مع الأشخاص الذين أنقسهم وقفوا معي، وأكرّر ما قاله خالد بأن التجربة لم تكن علاجاً لزياد وحده، بل علاجاً لنا جميعاً». هذا الجمع بين العلاقة الشخصية والإصرار على اختيار ممثلين غير محترفين في عمله المسرحي، ينفيه زياد بالقول: «لم يطغ الشخصي على متطلبات المسرح وضرورة الخبرة لأن أي شخص يقرأ التحقيق ويطلع على القضية وأبعادها، ستستفزه لتمثيلها».

توقّف زياد في المسرحيّة عند علاقته بوالدته «الوحيدة التي بقيت إلى جانبي». لكنّه لم يقسم ابنته لين في مسرحيّته إلّا عرَضاً حين جرى تهديده بها، والسبب أنّ ما قدّم «قليل عليها وأودّ إبعادها قليلاً». لفت أيضاً إلى انفصاله عن زوجته.

عمار شلق وندى أبو فرحات في مشهد من المسرحية (شارك كريمونا)

هاشم عدنان: مسرح سياسي بالمعنى الواسع

يعرّف المخرج هاشم عدنان عن نفسه بأنّه «مخرج وكاتب وممثل مسرحي وفنان عروض حيّة». عمل سابقاً مع فرقة «زقاق» وفي ورش عمل عديدة، لكنّ تجربة «وما طلّت كوليت» كما يقول «هي أول تجربة لي في هذا النوع المسرحي وأول تعامل مع الممثل زياد عيتاني». جاءه النص كاملاً (كتابة خالد صبيح وزياد عيتاني) لإخراجه «لم أتدخل في كتابة النص ولا في اختيار الممثلين، لكنني أسهمت في اختيار زياد شكرون وفراس عنداري. كتب عيتاني وصبيح مسرحية تشبههما وتشبه الفرقة الموسيقيّة. النص محبوك مع أن من كتبوه ليسوا كتاباً مسرحيين. بدل المونودراما، ثمة حوار بين شخصيات متعدّدة في إطار كوميدي ونقدي تجاه مرحلة معيّنة».

برأيه إنّ هذا العمل «يختلف عن طريقة عمل زياد السابقة كممثل منفرد يروي ويمثل ويرتجل. عملنا على السينوغرافيا والإخراج المختلف لإنتاج مسرحية شبه مكتملة بعناصرها وشخوصها الخمسة (زياد والممثلين الأربعة الأساسيين) والتفاعل القائم بينهم». المختلف في هذه المسرحية أنها «قائمة على الحوار والموسيقى والغناء، لكنها ليست غنائية، هي كوميديا درامية مستندة إلى قصة حقيقية». برأيه، إنّ دور المسرحية ليس علاجاً بالسرد لزياد عيتاني، بل «إنها علاج للناس لنفهم ما حدث وكيف صدّقنا الكذبة في غياب المساءلة، لنفهم أيضاً علاقتنا بالأمن وتركيبة النظام ودور الإعلام. إنها استكمال لحياة زياد المهنية في إطار جديد. زياد الممثل في هذا العمل مختلف عن الممثل الذي كانه قبل الحادثة». الفترة القصيرة في إنتاج العمل والتدريب استمرّت «شهراً ونصف شهر، وقت قليل صحيح، ربما لو كان لدينا وقت أطول لعملنا على تفاصيل أكثر، لكننا راهنّا على أن يكون الافتتاح في الذكرى السنوية الأولى لاعتقال زياد». يرى شاهين أن ما يجري تقديمه «هو مسرح سياسي بالمعنى الواسع، يقارب قضية إنسان ومجتمعه ليطرح أسئلة نقدية للنظام وتعاطي المجتمع مع حادثة لفرد عانى من مأساة حقيقية، مساحة لمساءلة العلاقة بين الخاص والعام». استخدام الممثلين أنفسهم في الجزء «ين له هدف واضح: «عدم إيهام الجمهور بأنه يتابع قصة عليه الانغماس بتفاصيلها وشخوصها حتى النهاية، ما نحاول فعله هو خلق هذه المسافة بين الجمهور والقصة، وهذا ما يُعرف بـ«التغريب». الحفاظ على تلك المسافة يسمح بالتفكير في هدف المسرحية والمواضيع التي تطرحها. الهدف ليس إمتاع الجمهور، بل إنها اختبار حيّ في فضاء مشترك لطرح الأسئلة».

بين عمّار وندى.. «لغم أرضي» وذكريات

عبد الرحمن جاسم

على خشبة «مسرح المدينة»، تعرض هذه الأيام مسرحية «لغم أرضي» للمخرج إيلي كمال، والممثلين ندى أبو فرحات، وعمّار شلق. تمتد المسرحية على فصل واحد وخمسة مقاطع (chapters)، لتقارب قصة زوجين يعلقان فوق لغم أرضي وبالتالي لا يستطيعان الخروج حتى ولو أرادا ذلك.

يتعامل المخرج والكاتب إيلي كمال الآتي من خلفية سينمائية (أخرج أخيراً فيلم «بيروت المحطة الأخيرة» Beirut terminus) الذي يستكشف معاني الحدود والانتماء والهوية، إلى جانب العديد من الأفلام القصيرة)، مع العمل لا كمجرد نصّ ومسرحية يخرجها، بل كقطعة من روحه تأنّى في الاشتغال عليها لأشهر. في البداية، اختار بطلين مناسبين لعمله هما ندى أبو فرحات وعمّار شلق. «ندى تلقّت ايميل المسرحية مثلها مثل عمّار» بهذه العبارة يشير بابتسامة إلى أنه لم يكتب الدور لأبو فرحات (وهي زوجته بالمناسبة) في الأساس، بل إنه ببساطة عُرض عليها ونالها. أما شلق، فقد قرأ النص، وأعجبه وفق ما يقول لنا.

ما هي الأمور التي ميّزت «لغم أرضي» (Anti Personnel)؟ في البداية، على المشاهد أن يترك المتوقع جانباً. حين نسمع الاسم «لغم أرضي» ونعرف أن هناك «بطلين» على الخشبة، سرعان ما نفكّر في كليشيه العلاقات الإنسانية الديبهي والمعقد. بالتأكيد هناك علاقة بين شخصين في المسرحية، لكن العلاقة هنا عبارة عن «لغم متفجّر» وفي الوقت عينه «رابط لا يمحى» بين بطلين، كلاهما يحبان بعضهما إلى مرحلة ما بعد النسيان. إذ كيف يمكن للحب أن يموت؟ هذا هو السؤال الأهم في المسرحية: كيف يمكن لمن نحبهم أن يموتوا؟ كيف يمكن لهم أن يرحلوا طالما أننا نحبهم؟ العلاقة تبدو أكثر تعقيداً من المباشر في العلاقات. النص رشيق، تقنياً، ما فعله إيلي كمال كمخرج والحوارات تجعلنا أمام عمل فيه إتقان وبراعة. يتبادل البطلان الأدوار بشكل دائم، وبحرفة عالية، مما يظهر كيمياء مسرحية عالية بينهما. يمثّل شلق بسلاسة وفرح، فيما ندى أبو فرحات، وعمّار شلق. تمتد المسرحية على فصل واحد وخمسة مقاطع (chapters)، لتقارب قصة زوجين يعلقان فوق لغم أرضي وبالتالي لا يستطيعان الخروج حتى ولو أرادا ذلك.

يتعامل المخرج والكاتب إيلي كمال الآتي من خلفية سينمائية (أخرج أخيراً فيلم «بيروت المحطة الأخيرة» Beirut terminus) الذي يستكشف معاني الحدود والانتماء والهوية، إلى جانب العديد من الأفلام القصيرة)، مع العمل لا كمجرد نصّ ومسرحية يخرجها، بل كقطعة من روحه تأنّى في الاشتغال عليها لأشهر. في البداية، اختار بطلين مناسبين لعمله هما ندى أبو فرحات وعمّار شلق. «ندى تلقّت ايميل المسرحية مثلها مثل عمّار» بهذه العبارة يشير بابتسامة إلى أنه لم يكتب الدور لأبو فرحات (وهي زوجته بالمناسبة) في الأساس، بل إنه ببساطة عُرض عليها ونالها. أما شلق، فقد قرأ النص، وأعجبه وفق ما يقول لنا.

ما هي الأمور التي ميّزت «لغم أرضي» (Anti Personnel)؟ في البداية، على المشاهد أن يترك المتوقع جانباً. حين نسمع الاسم «لغم أرضي» ونعرف أن هناك «بطلين» على الخشبة، سرعان ما نفكّر في كليشيه العلاقات الإنسانية الديبهي والمعقد. بالتأكيد هناك علاقة بين شخصين في المسرحية، لكن العلاقة هنا عبارة عن «لغم متفجّر» وفي الوقت عينه «رابط لا يمحى» بين بطلين، كلاهما يحبان بعضهما إلى مرحلة ما بعد النسيان. إذ كيف يمكن للحب أن يموت؟ هذا هو السؤال الأهم في المسرحية: كيف يمكن لمن نحبهم أن يموتوا؟ كيف يمكن لهم أن يرحلوا طالما أننا نحبهم؟ العلاقة تبدو أكثر تعقيداً من المباشر في العلاقات. النص رشيق، وككاتب، يقدمه إلى الجمهور المسرحي كمحترف إلى حدّ كبير، إذ يتعامل مع شخصيات أبطاله بحرفة بالغة، لا سينوغرافيا معقدة، ولا ديكور صعباً، فقط كرسي حديقة ذو وجهين وطاولة minimal للجلوس عليهما. إذاً نحنُ أمام الديكور المبدئي في المسرح الحداثوي. الأبطال وكرسيّ لا أكثر ولا أقل. هنا يصبح العمل محترفاً وأصعب من غيره، إذ يتكئ بكليته إلى مجهود البطلين وأدائهما، وطبيعة النص المكتوب. أداتياً، تميزت ندى في شخصية البطلة، خفيفة الظل، وسريعة الحركة، فضلاً عن تغطيتها لكل زوايا المسرح خلال حركتها عليه. بدا الأمر مريحاً وفي الوقت نفسه ضرورياً، إذ يغفل كثيرون عن ملء المسرح، خصوصاً متى علمنا أن أول قوانين المسرح الكلاسيكي هو ألا تُترك في المسرح زاويةً لا تلمسها أقدام الممثل. بدوره، بدا عمار شلق فرحاً بالنص، فأعطاه الكثير من حرفته. حتى حين تبتعد البطلة عن الواجهة، وتجلس في الظل، ويبدأ هو بالقراءة، أي بمعنى فقد ميزته الحركية، يتكئ كلياً إلى صوته وحده لإيصال الفكرة التي تريدها المسرحية، ويضمن ألا يمل الجمهور ويكمل متابعة المسرحية بالوتيرة نفسها التي بدأها بها.

> النص رشيق، والحوارات تجعلنا أمام عملٍ فيه إتقان وبراعة

باختصار، نحن أمام عمل محترف سواء من ناحية المخرج/ الكاتب أو لناحية الممثلين. هو عملٌ حداثوي/ كلاسيكي في آنٍ معاً، إذ لا يمكن تصنيفه كعمل حداثوي فحسب، فهو وإن كانت فيه الكثير من تقنيات المسرح الحديث، إلا أنه أيضاً يقارب الأعمال الكلاسيكية من خلال الحركة على المسرح، وطريقة تواصل الأبطال، وفوق كل هذا طبيعة النص الأقرب إلى المعاش اليومي منه إلى «المتخيل/المفترض» غير القابل للحدوث. يمكن لهذا العمل المراكمة عليه، لإنجاز أعمال جميلة من هذا النوع، وبالتالي دفع المسرح اللبناني/ العربي بعيداً عن المسرح غير المفهوم في بعض الأحيان، أو المباشر الممل في أحيانٍ أخرى.

أساساً، ماذا عن القصة الأساسية؟ ببساطة هي قصة شخصين عالقين في مكان واحد يظنان أن الخروج منه مستحيل. لكن السؤال الأساسي والأهم: هل هما فعلاً يريدان الخروج منه؟ هل الخروج من هذا المكان هو ما يصبوان إليه خصوصاً إذا ما لاحظنا مقدار النقاش بينهما حول الخروج وتعقيداته؟ الأكثر من ذلك هو تلك الحميمية التي نجدها في الكثير من لحظات المسرحية. تفاصيل تذكرنا بالحياة اليومية العاطفية لأي زوجين في مجتمعاتنا: زوجان يحبان بعضهما لكن الحياة اليومية تجعلهما متقاربين/ متباعدين في آنٍ معاً.

* «وما طلّت كوليت» 21:30 حتى 30 كانون الأول (ديسمبر). «مترو المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 76309363

الأخبار
al-akhbar
السبت 24 تشرين الثاني 2018 العدد 3622

صورة وخبر

انطلق في متحف «تيت ليفربول» الإنكليزي أمس الجمعة معرض New Times, New Pleasures، حيث يستمرّ لغاية 17 آذار (مارس) 2019، قبل أن يذهب في جولة خارج بريطانيا. يجمع هذا المعرض أكثر من أربعين عملاً للفنان الفرنسي الشهير فرنان ليجيه (1881 ــ 1955)، الذي كان مولعاً بحيوية الحياة العصرية. كانت لوحاته، وجداریاته، وأفلامه، ومنسوجاته مليئة بصخب وإيقاع المدينة، وقد رسم على الصور الفوتوغرافية وأشكال التواصل الجديدة التي ازدهرت خلال «العصر الميكانيكي» في القرن العشرين مثل الطباعة والإعلان والتصميم الغرافيكي. (بول إيليس ــ أف ب)

حنان الحاج علي... «جوغينغ» في صيدا

تحلّ حنان الحاج علي (الصورة)، اليوم ضيفة على «مسرح وسينما إشبيلية» في صيدا (جنوب لبنان) حيث تقدّم عملها المونودرارمي «جوغينغ» الذي حصد حفاوة وجوائز عدّة في بلدان مختلفة حول العالم منذ إطلاقه في عام 2016 (من بينها جائزة «أفضل ممثلة» في مهرجان «إدنبره» ـ اسكتلندا). تولّت الحاج علي النص والإخراج والأداء، تصعد وحيدة على خشبة عارية، فترفع حنان المرأة والزوجة والأم الحجاب عن هويّتها، وتعرّي شخصيّتها، حيث تتداخل أوجه معاصرة عدّة لشخصية البطلة الميثولوجية ميديا.

مسرحية «جوغينغ»: اليوم السبت ـ الساعة الثامنة والنصف ـ «مسرح وسينما إشبيلية» (صيدا ـ جنوب لبنان). الدخول مجاني لكن الحجز إلزامي. للتسجيل والاستعلام: 71/270090 أو info@ishbiliatheatre.com

رمزي النجّار يوقّع كتابه: بالحبر لا بالنقر!

في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، يُطلق الباحث ورجل الإعلانات اللبناني رمزي. ج. النجار كتابه الجديد «فكرٌ على ورق» الصادر عن دار «نوفل ـ هاشيت أنطوان»، خلال احتفال تستضيفه «مكتبة أنطوان» في أسواق بيروت. بعد «الحركة والسكون/ الإعلام والقضاء» (2016) الذي يتناول العلاقة «التكاملية» بين القضاء والإعلام ضمن الأنظمة الديمقراطية، يتطرّق النجّار في هذا الإصدار إلى مواقع التواصل الاجتماعي. وبحسب تعريفه، وُلدَ هذا الكتاب مع طموح كبير يتمثّل في أنّه «يرنو إلى المساهمة في إصلاح الجانب السلبي من السوشال ميديا عن طريق الكتابة... وبالحبر».

توقيع كتاب «فكرٌ على ورق»: الجمعة 30 تشرين الثاني ـ الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر ـ «مكتبة أنطوان» (أسواق بيروت ـ ساحة العجمي). للاستعلام: 01/999650

ماري جرمانوس سابا: الثورة... جنوبية

«شيء أكبر من الحب» (2017 ـ 99 د.)، هو الفيلم الطويل الأوّل للمخرجة اللبنانية ـ الأميركية ماري جرمانوس سابا (1983 ـ الصورة). ينطلق الوثائقي (جائزة الاتحاد الدولي لنقاد السينما من «برلينالله 2017»)، من إضراب معمل غندور 1972، وانتفاضة مزارعي التبغ 1973، للحديث عن تاريخ الحركة المطلبيّة في لبنان، التي شكّل القضاء عليها سبباً آخر للحرب الأهليّة. يربط العمل بين ذلك وتظاهرات بيروت في 2015 و2016، ليؤكّد أنّ النّظام الطائفي يحمي نفسه دائماً. اليوم السبت، يذهب الشريط جنوباً إلى «المسرح الوطني اللبناني» (صور ـ س: 17:00)، ثم ينتقل في 30 تشرين الثاني إلى «نادي التحرّر» (كفرّرمان ـ س: 18:00)، فإلى «مركز معروف سعد الثقافي» (صيدا ـ س: 19:00) في 7 كانون الأوّل. (الدخول مجاني).

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 24 تشرين الثاني 2018 العدد 3622

(peponaki.blogspot.com)

سول بيلو
الزوج والعاشق

حين جاء من كندا في الأربعينيات، كان سول بيلو (1915 ــ 2005) مهيّأً تماماً للاندماج في أوساط شيكاغو الأدبيّة والعاطفيّة. شيكاغو كانت عالمه الخيالي الذي جرت فيه معظم أعماله. ورث أبطاله الكثير من خصال الروائي الكندي الأميركي نفسه. كانوا مزيجاً من الأدمغة والأجساد. يجرؤون على التحليق بعيداً في الأحلام والأفكار، بينما يعيشون في عالم من لحم ودم ومن سواعد الرجال المفتولة وصيحات الباعة المتجولين. من أشهر رواياته «مغامرات أوجي مارش» (1953 ــ صدرت بالعربية عن «دار التنوير»، ترجمة: الحارث النبهان)، و«هيرتزوغ» (1964) التي تتبع بطلاً يصبح مهووساً بكتابة الرسائل إلى الجرائد وإلى الأموات. مع ذلك، يعيش حياة أميركية أصيلة، يمضي الليالي في أحضان النساء، ويسافر إلى مدن أخرى ويحتجز بسبب حيازته مسدساً. بقيت قدماه ثابتتين في المجتمع الأميركي، لكنه كتب أدب أبطال. إذ كانت شخصياته أقرب إلى الأدب الأوروبي والإرث الإغريقي والروماني الغربيين، في بحثها عن الله والقيم الكبرى في أميركا الرأسمالية والماديّة ما بعد الحرب العالمية الثانية. كتب ازدواجية شخصيات مثقفيه وأكاديمييه، مثل بطليه اللذين لم تحدّ ثقافتهما من ذوقهما المبتذل في مشاهدة الهزليات الجنسية الرخيصة. لكن ماذا عن حياة بيلو نفسه؟

بعد الجزء الأوّل عام 2015، صدر أخيراً الجزء الثاني من سيرته «حياة سول بيلو: حب وشقاء/ 1965ــ 2005» (فينتج بوكس) للأكاديمي وكاتب السيرة الأميركي زكري ليدر. تركّز السيرة على سنوات القمّة. كان بيلو الكاتب قد تخلّص من الفقر أخيراً، ونال شهرة كبيرة في أميركا وخارجها، توّجها باثنتين من أشهر رواياته «كوكب السيد ساملر» (1970)، و«هديّة همبولت» (1975) التي منح عنها جائزة «بوليتزر»، قبل نيله «نوبل للآداب» عام 1976. يستمر هذا الجزء من منتصف الستينيات، حتى رحيله عام 2005. لكن ليدر يبتعد عن بيلو وراء آلته الكاتبة، ليكشف عن اضطراباته اليوميّة وحياته العاطفية الدرامية وبحثه المضني عن امرأة. علاقاته بالنساء كانت دائماً مشحونة. إن لم ينته زواجه من إحداهن بالطلاق، فسينتهي في المحاكم والملاحقات القانونية لعشر سنوات كما حدث مع زوجته الثالثة سوزان. هكذا تعرّف السيرة ببيلو الزوج والعاشق والأب، الذي كانت تجاربه الفاشلة بحثاً لا يكلّ عن شريكة ثابتة، آخرها زواجه الخامس وهو في الثمانينات من عمره حيث أصبح أباً للمرّة الرابعة وهو على حافّة الخرف، بعد علاقات قاسية ومضطربة مع أبنائه الثلاثة.

ملف

ثلاثون مكتوباً في الألم والوحشة والفراغ

فدوى طوقان... رسائل ما بعد النكسة

وردة فلّ ألقى بها معجب نحوها قلبت حياتها راساً على عقب! ما زال سمع شقيقها يوسف بالحادثة، حتى منعها من الذهاب إلى المدرسة فلم تكمل تعليمها، وعاشت عزلة طويلة بين جدران البيت الى ان تبنّاها شقيقها الشاعر إبراهيم طوقان، واخرجها من عزلتها القسرية نحو الشعر. هكذا تعلّمت الاوزان، لتبدأ محاولاتها في الكتابة الرومانسية، متأثرة بتجربتي إيليا ابو ماضي، وعلي محمود طه. اليوم، تعود سيرة فدوى طوقان (1917- 2003) إلى الواجهة مجدّداً بنشر رسائلها مع صديقتها ثريا حداد تحت عنوان «رسائل فدوى طوقان مع ثريا حداد: أضواء جديدة على حياتها وشعرها» أعدّها سمير حدّاد، وراجعها وقدّم لها عبد اللطيف الورواري (دار طباق ــ رام الله). في هذه الرسائل، تميط امّ الشعر الفلسطيني اللثام عن اعترافات ذاتية عميقة، وبوح اصيل عمّا كابدته في حياتها من مصاعب وكدمات روحيّة، مازجةً همومها الذاتية بهموم بلدها المحتل، خصوصاً ان معظم هذه الرسائل مكتوبة بعد هزيمة حزيران 67، وصولاً إلى الانتفاضة الفلسطينية. ثلاثون رسالة في الألم والوحشة والفراغ، وربما اليأس. تقول في إحدى رسائلها «كلّ ذنبنا نحن الفلسطينيين اننا نرفض الانقراض كالهنود الحمر وانا نتناسل كثيرا وهذا ما يجعل امن إسرائيل مهدّدا بالاطفال الذين لم يولدوا بعد..». هكذا تتحوّل الصديقة إلى مرآة للذات في انكساراتها ووحدتها وهشاشتها. كما تنطوي على شغف بالمكاتبات، وإن اتت من مقلبٍ اخر، بالمقارنة مع رسائلها المتبادلة مع الناقد المصري انور المعداوي التي كانت رسائل حبّ عن بعد «لم يلتقيا على الاطلاق وإنما اكتفيا بتبادل الرسائل وكتابة الاشعار حول هذا الحبّ» وفقاً لما يقوله رجاء النقّاش. فيما تعترف صاحبة «اعطنا حبّاً» بانه «كان هناك حب حقيقي، ومعبّرت عنه باكثر من قصيدة». على ان سيرة فدوى طوقان سنجدها في مذكراتها «رحلة جبليّة، رحلة صعبة» اضردت خلالها صفحات من حياتها بجرأة مدهشة في البوح والاعتراف غير عابئة بإعراف المجتمع الذكوري الذي كان محيطاً بها حينذاك. تقول في رسالة متأخرة «حيات العقد تنفرط حبة بعد حبة، موت ثم موت ثم موت والفعل هذا مستمر لا ينقطع، سلّمنا به على كره، وقلنا إنه الحقيقة الوحيدة في الوجود، تولد بذرته فينا منذ اللحظة الاولى من ميلادنا، وكلٌّ منا ينتظر دوره، فالمصير مفروض علينا ولا مفر ولا مهرب».

تقديم **خليل صويلح**

عبد اللطيف الورواري

غُرف عن الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان أنها كانت ميّالةً إلى مصادقة النفس والعزلة والتوحد، جادّة وقليلة الكلام. فقد اعتكفت على عالمها الداخلي ومشاعرها الخاصة، بعدما توالت عليها المحن في حياتها. إذ توفي والدها ثم أخوها ومعلمها إبراهيم طوقان، وأعقب ذلك نكبة فلسطين 1948، مما ترك أثره البارز في نفسيتها وانعكس على باكورة شعرها «وحدي مع الأيام» (1952). ثم بعد ذلك عُرف عنها نشاطها الثقافي والنضالي، ولا سيما بعد نكسة 1967، جنباً إلى جنب محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وإميل حبيبي وغيرهم.

وفي لحظة مبتهرة من الزمن، جرى قلمها بتدوين سيرتها الذاتية على صفحات مجلة «الدوحة» في وقت متأخر من عمرها؛ في حلقات بين تشرين الأول (أكتوبر) 1983 وآب (أغسطس) 1984. كانت السيرة مفاجئة لكثيرين، ولقيت استحسان من قرأها، قلم يمنعها المجتمع الذكوري المحافظ الذي نشأت فيه من أن تكشف عن جرأة مدهشة في البوح والاعتراف. فقد قدّمتْ فدوى – كما رأى الناقد المصري رجاء النقاش، «شيئاً جديداً هو التعبير بصدق وصراحة عن هموم المرأة العربية».

كذلك كتبت فدوى الرسائل ونَفَست بها عن جروحها الداخلية. ولم تكن كثيرة الظهور في وسط الصحافة الأدبية؛ إذ لم يزد عدد الحوارات التي أُجريت معها بين عامي 1962 و2003، بكار في كتاب سمّاه «حوارات فدوى طوقان» (عمان، 2010).

رسائل البوح الأسير

كتبت فدوى طوقان الرسالة وجلست إليها مثلما تجلس إلى القصيدة، فأطلقت فيها عنان بوحها واعترافها لمن تحبّ وتثق فيه. غير أنّها لم تكشف عن هذه الرسائل قيد حياتها، ولا ظهر لها أثر بعد موتها؛ كأنّ ثمة أسراراً ومواضيع شخصية لا تريد من العامة أن تصل إليها. وفي المقابل، أظهرت الرسائل التي وصلتها ممن أخلصوا لها ومحضوها الحبّ، ولا سيما من أخيها الشاعر إبراهيم طوقان ومن الناقد المصري مصطفى المعداوي.

فقد نشر الشاعر الفلسطيني المتوكل طه مجموعة من الرسائل التي وصلته من أخيها الأكبر إبراهيم طوقان (ت. 1941). كانت الرسائل بمثابة حوار بين شقيقين جمعتهما رابطة الدم وكتابة الشعر؛ حيث كان الشقيق الأكبر يحبّ شقيقته الصغرى ويتطلع إلى أن تكون «شيئاً» ذا قيمة في يوم ما، فكان يعلمها النحو والصرف وكيفية نظم الشعر وتناول الموضوعات (الرسائل والمحذوف، رام الله، 2010).

وفي أواسط السبعينيات، ظهر كتاب تحت عنوان «بين المعداوي وفدوى طوقان صفحات مجهولة في الأدب العربي المعاصر» (دار المريخ للنشر، الرياض، 1990)، وثّق فيه الناقد المصري رجاء النقاش قصّة حب يزعم أنها جمعت بين فدوى وأنور، لكن عن طريق الرسائل وحسب، على غرار رسائل جبران ومي زيادة. فهما «لم يلتقيا على الإطلاق وإنما اكتفيا بتبادل الرسائل وكتابة الأشعار حول هذا الحبّ». بيد أن الكتاب لا يتضمّن سوى رسائل أنور المعداوي إلى فدوى طوقان، وهي نحو سبع عشرة رسالة متفاوتة في الحجم، فيما اتلف أنور قيد حياته رسائل فدوى وفاءً بعهد قطعه على نفسه. وتعترف فدوى في ما بعد أنّه «كان هناك حب حقيقي، وعبرت عنه بأكثر من قصيدة». وفي رسالة إلى رجاء النقاش، تعترف بأنها أساءت النية بحبّ أنور لها، بسبب انقطاع مراسلاته المفاجئ بين حين وآخر. وحين علمت بحقيقة مرضه الذي عجّل بموته، ملأها «حزن شديد، وندم قاتل» على حد تعبيرها.

لقد نشر رجاء النقاش هذه الرسائل التي كانت بحوزة فدوى، وحلّل حيثياتها وما فيها من أبعاد ومعان، وهو يريد بذلك «الخوض في الحياة الشخصية للأدباء» لتفسير معطى غامض في حياة هذا أو تلك، من غير إسفاف أو بدافع تُرثرة وفضول.

عدا هذه الرسائل المعدودة، لم تظهر في حياة فدوى طوقان رسائل شخصية غيرها، ولا ظهرت حتى بعد موتها عام 2003. فقد كانت – كما قلنا- ميالة إلى مصادقة النفس، متكتمة على أسرار عالمها الشخصي، هيّابة من أن يذيع سرٌّ منها بين الناس. ولهذا، كانت تتحفّظ إلى حدّ ما في منسوب بوحها الرسائلي، أو تطالب من تراسلهم أن يقطعوا عهداً بحفظها، أو يتلفوها إذا لزم الأمر كما في حالة المعداوي.

حتى قادتنا الظروف إلى بعض رسائل فدوى بخطّ يدها الجميل، لا تزال محفوظةً تنبض بكلّ كلمة من عالمها الذاتي الخصيب والرحب، تبادلتها مع الأديبة الأردنية ثريا حداد منذ فترة رئاستها لرابطة راهبات الوردية في عمان منذ ستينيات القرن العشرين، قبل أن تنتقل إلى أميركا وتعمل أستاذة اللغة العربية لغير الناطقين بها في «جامعة جونز هوبكنز». وقد استمرت هذه المراسلات بينهما من بدايات الستينات إلى حين رحيلها عام 1996 بعد معاناتها مع المرض.

(أسامة سلوادي ـ رام الله)

ذنبنا أننا نرفض الانقراض كالهنود الحمر

جسر الغيرية

لا تخلو الرسائل التي كتبتها فدوى إلى ثريا، وهي نحو ثلاثين رسالة تطول وتقصر، من بوح واعتراف؛ ليس لأن فدوى تخاطب أدبية ومثقفة من بنات جنسها تقدر مكانتها وتكنّ لها الاحترام، بل كذلك وجدت فيها المرآة التي تعكس أخاديد نفسها وجراحها الشخصية، كما وجدت أنّها شربت من نفس الكأس المرّة التي شربت منها، إلى حد أن يتماهى الأنا والآخر ويتوهجان عبر رهان الغيرية.

في واحدة من رسائلها، مؤرخة بـ 1982/2/19، تعترف فدوى لثريا بقولها: «لقد انتهيت إلى يقين أكّد لي أنك خير صديقة يمكن أن يصطفيها قلبي، وأنني أستطيع أن أفضي إليك دون حرج بكل ما بداخلي، فاتحدث بارتياح وبلا تحفّظ، وأبرز أمامك نقاط ضعفي ونواحي نقصي، وأنا متأكدة من أنّك على استعداد لتقبل وتفهّم أخطائي الإنسانية. لقد أعطيتني الثقة بأنك صديقة حقيقية تعتبر نفسها أنّها هي أنا، وأنّها لا يمكن في يوم من الأيام أن تأخذ ضدي ما أفضي به إليها». وحين قضت ثريا تحت تأثير التجربة القاسية للمرض، صدمت فدوى وأشعرها رحيلها بـ«مدى الفراغ الذي تركته في حياتي. إنّه فراغ موحش وأليم».

بهذا المعنى، ينبغي أن نفهم قوة هذه الرسائل وشفافيّتها وأصالتها في آن معاً، وأن يكون ذلك حافزاً آخر لا يثنينا عن نشرها ومقاسمتها مع محبّي الشاعرة في كل زمان ومكان. فليس من اللائق أن تظل الرسائل «طيّ الكتمان»، وفدوى طوقان باعتبارها شاعرة مؤثرة في عصرها وبعده، هي شخصية عامة ومعروفة تملكها الحياة الثقافية والأدبية أكثر مما يملكها الأهل والأصدقاء. كما أنّ من حق القراء أن يغنموا شيئاً من سيرتها في الحياة ليزدادوا فهماً لديوانها الشعري الذي خلّفته وراءها، ذلك العمل الخاص الذي لا ينفصل البتّة عن مزاجها وموقفها الشخصي ورؤيتها للذات والأشياء والعالم.

لقد كانت الشاعرة صادقة وحرّة في مجموع ما كتبته شعراً ونثراً، ولم تكن تلهث وراء مغنم أو شهرة، وظلت تتوهج بين العادي والبسيط كامرأة تحبّ وتشكو وتغضب، وبين الرمزي الأسطوري الذي يرفعها إلى درجة شاعرة فلسطين وأمّها بكل ما في الوصف من أبعاد تتعالى على الزّمني والمتعيّن. هنا مقتطفات من كتاب «رسائل فدوى طوقان إلى ثريا حداد ـ أضواء جديدة على حياتها وشعرها» الذي صدر أخيراً عن «دار طباق» (رام الله، فلسطين، الطبعة الأولى، 2018).

مقتطفات

ننتظر الطوفان!

1978/2/9

عزيزتي ثريا

لك التحية والمحبة والشكر على الدماثة والهدايا والصورة. ردك على رسالتي ممتع، ورأسك العامرة بالعقل والحكمة ووضوح الرؤية لا تستحق الأوجاع. أرجو أن تكوني الآن ودائماً في أحسن حال. لم أكتب إليك حتى اليوم لأننا نعيش هنا قلقنا السياسي الذي يصرفنا حتى عن الخلوة بأنفسنا لنتحدث إلى أصدقائنا الأعزاء. الجسر الذي مدّه السادات على الهاوية تحطم تحت قدميه قبل الوصول ولكنه «يهدد» بأنه «سيلخبط» الدنيا إذا لم تسلحه أميركا كما تسلح إسرائيل.

هذه هي حياتنا العربية يمتزج فيها دائماً المضحك بالمأساويّ، والعالم العربي كرجل عاجز مكسح القدمين يتلقى الضربات من كل جهات الأرض ولا راحم إلّا الله الذي يبدو أنه قد هجرنا إلى غير رجعة. أغبطك على غربتك الجغرافية، فالهجرة والعمل وراء حدود الوطن وجه من وجوه النشاط الإنساني، والإنسان توّاقٌ دائماً لاكتشاف المجهول واختراق الآفاق الجديدة.

إنّما الغربة الحقيقية هي غربتنا هنا في أرض الوطن تسحقنا نعال الاحتلال الفاشيستيّ ويلتف علينا ثعبان الاستيطان.. ننتظر الطوفان لعله يجيء، فيغسل الأحزان ولكن كل المؤشرات تقول: لا خلاص! صدقيني إن مجرد الحياة في قلب هذا الواقع المريع شجاعة وبطولة، فاللهم زِدْنا بمزيد منها. كل ذنبنا نحن الفلسطينيين أننا نرفض الانقراض كالهنود الحمر وأننا نتناسل كثيراً، وهذا مما يجعل أمن إسرائيل مهدّداً بالأطفال الذين لم يولدوا بعد. أكتب لك الآن والبلدة مغلقة والجيش يلاحق الأطفال الذين يرجمون الدبابات بالحجارة.. ويعتقل تلاميذ المدارس.. ويسب ويشتم ويتميز غيظاً من هذا الشعب الذي لا يعرف الخوف ولا الاستسلام.

عفوك يا ثريا وسامحيني على هذا الحديث الكئيب. لعلنا نلتقي في عمان ولكني سأسافر إلى إسبانيا في الصيف.

لك حبي - فدوى

نعاني حالة كئيبة من الهبوط المعنوي...

نابلس 2/ 5/ 1979

ثريا الغالية

كلمة خاطفة. وصلت الرسالة مع ألف شكر. سأكتب إليك مطولاً. الآن مثلي مثل الآخرين هنا، كلنا نعاني حالة كئيبة من الهبوط المعنوي. حقق «السلام» أهداف بيغن التوسعية: استمرار السيطرة على الأرض والمباني والسكان ومصادر المياه. الأخبار السيئة تنهمر، ونحن نواجه خطر الاقتلاع من الجذور وفقدان الهوية. لا تعني «الإدارة الذاتية» شيئاً أكثر من إدارتنا لشؤوننا المحلية – إدارة للسكان وليس للأرض- التي أصبحت تحت السيطرة الإسرائيلية منّة بالمئة. يعني أصبحنا أقلّية كالأكراد في إيران والعراق أو باسك إسبانيا.. أقلية تابعة ومملوكة لدولة تمارس سيادتها على الأرض.

عجّلت بهذه السطور القليلة فقط لأطمئنك على وصول رسالتك العزيزة، وآمل أن يرجع إليّ مزاجي لأتحدث إليك طويلاً. كيف صحة سيدتي الوالدة؟ أرجو أن أسمع أخباراً حسنة، لو عرفت بوجودها في عمان لسعيت إليها لأراها، فقد عدت أمس من عمان ووجدت رسالتك بانتظاري.

لك كلّ حبي

لماذا كل هذا يا إلهي!؟

نابلس 1981/2/19

ثريا الحبيبة

هذه ليست رسالة ولكنها كلمة سريعة أرد بها على بطاقتك المعزّية. كلماتك الصادقة مسحت على قلبي بيد حانية رقيقة، سلمك الله وعافاك مع من تحبين.

حبات العقد تنفرط حبة بعد حبة، موت ثم موت ثم موت، والفعل هذا مستمر لا ينقطع، سلّمنا به على كره، وقلنا إنه الحقيقة الوحيدة في الوجود، تولد بذرته فينا منذ اللحظة الأولى من ميلادنا، وكلٌّ منا ينتظر دوره، فالمصير مفروض علينا ولا مفر ولا مهرب.

ليس هذا ما يقلقني ويشوشني، في حالة أخي أحمد كان الموت رحمةً وإنقاذاً له من عذاب جسديّ عانى شدته على مدى عام كامل. قال لي قبل شهور وأنا أقف أمامه بكل عجزي وضعفي الإنساني: الانتحار أفضل من هذه الحياة. لماذا لا يأتيني الموت فأستريح. كان كالطفل، بلا حول ولا قوة، حتى جرعة الماء، كنّا نقطرها في فمه تقطيراً.

ليس الموت هو الفاجع؛ الفاجع الحقيقي والسؤال الحائر هو: «لماذا كل هذا يا إلهي!؟».

هذا السؤال الصارخ الذي تجمعت فيه كل آلام البشرية، وجدت له المسيحية جواباً شافياً وحلاً مثالياً لمشكلة الألم المحيّرة. أما الإسلام، فأوصى بالاستسلام والاتكال على الله فلا اعتراض على ما أراده الله وارتضاه وعلينا أن نتمسك بالصبر والإيمان.

مشكلتي يا ثريا أن السماء، في نظري فارغة، فقلبي قد فقد الله منذ بعيد، ومع هذا الفقد انكسرت فيه تلك الدائرة السحرية التي تحيط بقلوب المؤمنين.

بعد وفاة أحمد بخمسة أيام، أصيبت شقيقتي التي أجاورها في السكن بنزيف في الدماغ، ضربها فجأة كالصاعقة وتركها مشلولة النصف الأيمن من جسدها، عاجزة عن الكلام والحركة. والمأساويّ في الواقعة أن شقيقتي ظلت طوال حياتها – وهي أصغر مني بعامين- ظلت تتصف دائماً بديناميكيتها التي لا تقف عن الحركة. كان العمل المنتج هو رئتها التي تتنفس بها ومصدر سعادتها وبهجتها. والأكثر مأساويةً الآن أنها عادت إلى حالة الصحو الطبيعي وأصبحت تعي وضعها العاجز كلياً، مما يسبب لها نوبات شديدة من الكآبة والحزن والقنوط. فلماذا كل هذا يا إلهي؟!

يؤسفني يا ثريا أن يصبغ كلماتي إليك هذا اللون القاتم، ولكنك أخت وحبيبة أبثّها بعض ما بي، فأجد التخفيف والتطهير من الألم في هذا الوقت الصعب. على كل حال، الطبيب غير يائس وإنما الأمر يأخذ وقتاً، والتحسُّن في مثل هذه الحالات يكون بطيئاً ولكن ليس ميؤوساً منه. أتطلع إلى لقائنا بأمل وشوق. إذا لم يحدث ما يعيق فليكن لقاؤنا بلندن في شهر مايو وأرجو أن ألقاك هناك بخير وعافية.

مع كلّ الحب – فدوى

مقتطفات من كتاب «رسائل فدوى طوقان مع ثريا حداد: أضواء جديدة على حياتها وشعرها» (أعدها للنشر: سمير حداد، راجعها وقدم لها: عبد اللطيف الورواري). «دار طباق» (رام الله، فلسطين، الطبعة الأولى، 2018)

قصائد

أسد بابل (*)

بحيى بن محمود الواسطي: منمنمة للمقامة 32 من مقامات الحريري، 1237.

جليله حيدر **

لم أعُد أسأل الطيورَ عن مقاصِدِها
حين تغنّي. لا
ولا المغزى الذي كوّنه الشخص
لأضوائِه.
ولا البنَفاوات عن مُلقِنَها
بل أعلق القمر الأملس
مرآةً
على مدخل عالمي.

■■■

ورثتُ غريقاً ذاتَ غروب،
والأمل يقيس نايه العارِي
بين قارئ يحلم بجارية يفكّ قيدها
وضابط هُزِمَ في حربه وانكشفَ في
المحاق.
وجارٍ بانفلاتة جَمَل وضبعنة نوايا
طابورٌ من أوادم مختومين بخريف
طبيعي.
وأبواب تتسوّل سواد ذنوبها:
بابُ الشيخ- بمجانينه يعتقوْن
خمرة الملائكة
بابُ المُعَظّم- مرقده الأخضر
والضحَية
الباب الشرقيّ- شعرُ أبي نوّاس
وثمرةُ الإثم
بابُ إدريس- الموتُ والكيمياءُ
باب منارة الذهب- أبرياءُ
يصطلحون
وبابُ الحوائج ينطوي على زُرقة
الشوق
باب الطاق حمامةٌ تهدلُ لذكرها
الغائب
وباب الطِلِسم

■■■

هنا لوعة المشهد شهقت،
وقمر غاب عن القاتلين
هنا يكفي أن تُشير إلى هاوية،
لتقع في الغامض
يكفي أن تسال الشجرة، لترتفع
فأسٌ.
بعد سؤال الأنثى وجواب الذكر.
خرّت أينما اندلع اللهبُ
أينما وقع فأس،
كلّما استيقظ جريح.

■■■

سقطت محبرةمن يده
قالت المتصوفة: استرْ عورتك!

■■■

من أوّلِ
ويد تمتد للدسيسة،
كمن يدخل بهواً
يقيمُ فيه عدوٌّ
من أولِ
والبغيِ المقدّسةُ
تعبر نهر الشفقة وحيدةً
كمن يلتهب من وصمة،
يتخفّى عن العيون
كلما خفّتَ الهاتف أو بُحّتْ كلابهُ
كلما دخل رجل ببذلة حدادٍ غرفة
انطوائيته،
وتسلّقت الوشاية جدار الجمهورِ،
أو
جيئ بالمُحَبِ قتيلاً كإشاعة.

■■■

ولّما ابتعد عن مسائي، كان المصباحُ
أسيراً. وقتئذٍ سُمِحَ لشعراء
الكدية بالفتوى. نُصِحنا بالهدوء
قرب الجدول، والإصغاءِ إلى
قصيدة الكناري. لكنْ عادت الطبولُ
ترهبُ والأفاعي تزحف بين الأسرّة.
ستكون محبّة حزينة وخيول
بيضاء.
صديقٌ لمواقفَ طويلة العنق.
صديقٌ يستحضر أرواحَ شياطينه
للأجرة. وآخرُ يأنف من الطريدة.

■■■

لكلّ هويّةٌ
من الأعشاب ورذاذ المطر والسحرة.
يلقون نفايةَ النهار
إلى خلوة مليئة بالحُفر والشكوك.
هذا
يغتني بالكلام الغامض عن الأسرة
في حروب الردّة،
وذاك
يستعرض مرضاه المتقاعدين
نوع من عيار التبعيّة،
ونوع من طبقة بين بين.
أنصب لهم مائدتي في حديقة الليل،
وارفع
كأس الخيانة.

■■■

كلّ شتاءٍ
وهندٌ تمضغُ كبدَ القتيل
يواسي الأصمعيّ مذبحةَ الرياحين
بالزندِ،
بأصدقاء النور الشعشائيّ،
بعندليب
أو خمرةٍ في الغيوم.
كلّ شتاءٍ
خيول في الخاصرة تعدو، والبدوُ
يبنون خيامهم في صوتي.
نعمْ دفوفٌ هندٍ ونمارقها
وسؤالُ المنتصر.

كلّ شتاء،
تصحبني قوافل الحريم من أسيا
وعطارد
في حانة على يسار الفايكنغ، من
جهة التهذيب،
على يسار المراهقة بالأزرق والأصفر،
على يسار القوانين
شتاء يشبه قلبي في الإنشاء،
وأحياناً،
أوزاً عراقياً.
شتاء بلا فرو أو مصدّات.

■■■

لأنّ الوحدة فأرة تقرض خوفها
لأنّ الوحدة رنينُ جَرس في الظلام،
وزُمرة أشباح، تلعب الورق
في خرائب الماضي
لأنّ الوحدة صداقة الفريسة
أضعُ يداً على منوالي
وأُفسِرُ بالجرائم والحُلل

■■■

على آيّة طبقةٍ نقرت الأصابعُ
خلوتها؟
طبقةُ الدفءِ مزوّدة بسلاحف
الأمسية
طبقة المَرِ كركماً تنضج
تحت طبقة الوهم يختبئ النذيرُ،
مانحاً سلطتهُ لما تراهُ
ومعَ كل طبقة فُنجان قهوة لفلكيّ،
ينقل العاصفةَ
لأسرى الكتب والفِراش والقناديل.

■■■

خاتم ضائع
والعائلة عن شروق تبحث
تترك إرثها النائم
وهي تُخلي أقفاصها

أيّها السيّدُ المُثل.
أيها السيّدُ المخضرمُ،
المُبجّل كعُثمانيّ
نسيَ كرباجهُ في المخدع.
مفخّخاً كالباجة، أمراً
القمرَ بالعمى
حافية مشت البلاد إلى طفولة
نومها
خاوية
إلاّ من صدى نحاسيّ
ومدفع
صوبَ الخليج.

■■■

وقتٌ بعيون مفتوحة على فحيح
خلف الستارة
وقت يُقادُ بسلسلة الفتوّة إلى
الجناح المخلوع
هكذا، بخفقةٍ، يكزّك الضباب
برمشة، عالمٌ فتيّ يتبدّد،
يشبه ما حولنا من طلقات،
ومعارك الأطياف.

■■■

مدينةُ الأسود والثيران الحجريّة
مدينة الخلود الغافل
للجنون مقام نوى وغزلٌ أنسات
تفسرين المرآة شظيةً شظية.
مثالُك اللؤلؤيّ
حدائق عاشقةٍ تصلّي على النبيّ.
لغةُ صيّادين وذبائح فكرت بدمها،
فيما وراء الدكاكين المعتمة
وأوكار الباطن.
هكذا أفكّر بحياتي وهي تتلفعُ
إرهابها.

■■■

بغدادُ مشفى الأرمل
أفعى تسلخ، عند بئر نفطٍ، جلدها
ومعلّقات الشمس الغاربة والطنين.
أفهم أنها قضية تخصّ الموتَ،
وصداقات في تنفسّها
البطيء.
لأنّني ما وجدتك في:
الملاك الحارس
الممثّلة تضع زينتها الحزينة
هيستيريا الخليلة،
ولا المسترجلة.
لم أجدك في الهواء النسائيّ.
أتذكرّ حلية، وخسارة،
ومرآت،
ضغطاً على صدر الحبّ،
ما يشبه الندم الأصفر.
شقيةً برُسُل ودعاة حمقى،
وبينهم خونة الجميلين.
مروحة، على الجرف،
للأرواح
وطولُ البال في خرائب المُحتلّ.

لم أدرك ما بي من بروق
حتى تعلّقت بثيابك.
وها هي الأحاجي، بالرواة تحتمي،
والرموزُ تضيع.
عليّ، إذاً، أن أصنعَ بلداً
من جلد تمساح،
وفراء ثعلب حزين
من بقايا السفن الغريقة في قاعي
والفرسان التائهين داخل حصوني
والعشاق في حضرة الأغاني.
هناك يُظهِرالكائنُ لآليَ الموت،
نائياً
عن مدائح الخوان
وشراكة السُلطة.
وأسد بابل

حجر يانس في أبديته لطائر
عطشان.
أسد بابل اشتكى المارة، فسمعه
السكوت.
مشتاق أيها المسكين إلى حماية من
التسرب
أو
إطارٌ صلدٌ
يأنفُ من نهاره الطويل.
السابلةُ تلقي قهقهاتها
يتبعها حَملٌ اهبل.

أسدٌ منتصرٌ في المكوث،
بانصباب دهريّ.
أنّ نباحٌ براقشٌ تجني على
النائحين،
وأن طرْق الأبواب
طلباً لغزالة المودة.
أسدٌ لا نعرف وصوصتهُ من زئيره،
لكنه
يمطر علينا صراحته المسمومة،
بين القبة ونكبة العاصمة.
أمل التائب نامل الشفاء في عيادته
لأنّ الكوكبَ في مطلعهم، والسارية
ليست بأيدينا.

■■■

حُبّي ملاك عانق شجرة نارنج
وعينٍ مفتوحة على الذكرى.
قصيدةٌ تنقذ الشاعر من الباعث
غريزةٌ ثائر، تُعيدُ الفراغَ الأسود
والشاعرُ يطارد أرانب الفاظه.
فراغ يلتئم، خفيفاً، متنزهاً
وحيوانات جائعة تفتش في
الأحراش.
دع الطبل والتفت إلى الظلال
حيث تركتها لأبد لم يُفهم عماهُ
ظلال قامة تعاند الدوائر
هوامش وحواشي.

■■■

جمالٌ في الصحارى
جمالٌ ملح للمدن.
جمالٌ في الجزيرة. جمالٌ في المكان
جملٌ عائشةُ أو قيس،
وَجملٌ صغيرٌ يرعى ظهيرةَ
Möllevång السبت في ساحةِ
جمالٌ شعراء
جمالٌ قتلةٌ نهبوا التاريخ
جمالٌ فقراءُ
يقودونَ طاعتهم نحو الرضى،
يدخّنونَ الماضي أغنيةً أغنيةً
جمالٌ عاشقاتٌ طرّزنَ قصائدَ الحَب
على مناديل المساء
وَجَملٌ تائه في المستقبل.
الجملُ التائهُ يقطعُ رحلته إلى
نفسه،
وحيداً
تنتظرهُ صحارى سائمة من الصبر،
والبحث عن
الظلّ؛
الظلّ الأخير لقافلةٍ صديقة.

(*) قصائد من ديوان بالعنوان نفسه، صدر حديثاً عن «الهيئة السورية العامة للكتاب»، 2018.
** مالمو/ العراق

قصة قصيرة

9

حَفنة رشوة مع الهيل

غنوة فضة *

شمعٌ أحمرُ، وشريطٌ لاصقٌ، وقفل. خيبةٌ وغيمةُ غُبنٍ اجتاحت ملامحَ وجهه، وصكّ حَجَرٍ صخّيَ ومعهُ اثّهامان؛ أحدهما بالاختلال وآخر بالجنون.
لمْ يكن ليتوقّعَ أن تكون الخاتمةُ على ما آلتْ إليه، ولم يكنْ ليتصوّرَ أن تكون إلّا بين حبّات البنّ المطحون، ورائحة الهيل والمسكة؛ التي تعشّقت بأصابع يديهِ على مدى خمسينَ عاماً. على الأقلّ، ما كان يتمنّى أن تتواطأ السّماءُ مع قسوة الواقعة التي ألمّتْ به على حين غرّة. كان من الممكن أن تؤجّل فعلتَها، وتتعاطف وإيّاهُ، وتعزفَ عن الهطول ريثما يصل إلى محطتّه الأخيرة بين جدران الموت الباردة. أمّا وكما بانتْ عليه، أنّى لها التعاطف وهي تمطرُ كسربِ سحاب يحوم فوقَ رأسه لوحده؛ وسط عالم مصابٍ بالجفاف والتشقّق.
كانت شمسُ الشتاءِ تحاول بخيبةٍ أن تتسلّلَ بين الغيوم الداكنة في ذلك الصباح التشرينيّ، حيث كانت المرة الأخيرة التي يلمح فيها «عرفانُ» العجوزَ واجهةَ دكان القهوة خاصّتِه. صعد إلى الحافلة التي ستُقِلّه لمأواه الأخير، وحشر نفسهُ، على مقعدٍ باردٍ، بين ممرضَين يتّشحانِ بوجهٍ أشدّ برودة، وانطلق.

■■■

الوافدُ الجديد. الوجهُ الذي لا تخفى على أيّ من قاطِني المكان خلفيّاتُ مجيئه. خذلانُ ابنٍ عاقّ، غربةٌ، أو فقدانُ أحبةٍ قضَوا تحت رحمةِ سلطان الموت، وما بين الوجوه الواقفة والمُقْعَدة، كانت تموجُ سعلاتٌ وأنّاتٌ. ارتعاشاتٌ وانقباضات قاسمها المشترك توجّسٌ، مبهمٌ الملامح، لطَيفٍ قادم من المجهول. لم يكن التوجّسُ خوفاً، بل كان هلعاً لإخفاء ذلك الحنين الغائم لأحبّةٍ يتمنّون طرحَ الزّفرة الأخيرة، بعيداً عن مرارة الافتراق ببطء عنهم، وقريباً من حضورهم الذّي لم يتسنّ لهُ أن يُسجّل على قيد الوجود.

وحدَهُا كانت تتكئ إلى ساعِدَي مقعدها هائمةً؛ تتملّى بحر المدينة. تنزوي صموتةً كقبر، كأنّها الفناء. لم يكن ليُنسى ذلك الوجه؛ الوجهُ الذي بقي في ذاكرته حاضراً حيّاً. استطاع بين أروقة الماضي المخطّطة بالأبيض والأسود أن يقرأ ما خاضه بين شبكةٍ من التجاعيد والتغضّنات، والتي لم تُفقده اتّساعه ورقّته. عينان مضيئتان، ووجهٌ ممتلئٌ رقراق. تعابيرُ ترسم مبْسماً ما زالَ فرعونيّاً مهيباً، تُحدّد تحتها شفتين باقيتين ممتلئتين ككرمة.

صُورتها التي ما فتئت تعشّش بين الدم والدم؛ شقراءُ الحيّ «حسنا»، ابنةُ الزمن البعيد بُعدَ القيامة. بذلةُ المدرسة الزيتية، والجديلة التي كسا الشيب شُقرتَها. الابتسامةُ المشوبةُ بالحياء، يومَ كان صبيّاً أجيراً تحت رحمة أمرٍ متنمّر. لأجلها، كان يتحمّل كيلَ الاتّهامات واللكمات. يتعمّدُ بالسرّ أن يزيد من وزن عبوة قهوتها، يرشوها بحفنةٍ من حَبّ الهيل، أملاً بكسب عودتها إليه لاحقاً، أو ليحظى بفنجان بُنٍّ يجمعهما سوياً. كانت تُدرك فعلته، وتبتسم، وتسحبُ عائدةً أدراجها، لينسحبَ قلبه معها، فيُقسمُ للرّفاق عند المساء أنّه كان يلمح السماءَ تبرقُ وتمطرُ وترعد، كلما لاحتْ ابتسامتُها. يغرقُ عاشقاً، ويغرقُ الرّفاق ضحكاً وهزءاً؛ يتّهمونه بالهبل والجنون.

كانت أمامه سرابَ ماء، وكان خارجاً من محنّتِهِ مُثقلاً بالعطش، وإليها مشى في مشيةٍ مهزوزة بالشوق، فمالتْ عن البحر. نظرتْ إليه. لوهلةٍ ظنّها تتوجس منه كما لو كان ملاكَ الموت نفسه، إلّا أنّ دمعةً طفرتْ من عينها جعلتْهُ يعلم أنها قد تعرّفت إليه. رأتْ فيه كلّ شيء؛ بذلةُ المدرسة الزيتية، فنجان البنّ الذي لم يُخْتَس، والابتسامة المشوبة برائحة حبّ الهيل، والسماء المطيرة.

اقترب. وضع يده على يدها، وقال: — أين هم..؟ بصوتٍ مُرتجِفٍ، لكن واثقٍ، أجابت: — هاجروا كلهم.. وأنت؟ هزّ رأسه بحسرةٍ وأسى. ابتسم بمرارةٍ، وقال: — هجّروني إلى هنا. وبدأت الذاكرة تنفلتُ من نفسها. راحتْ ترشقُ الأحاديث، عن ما حدث، وما كان يجب أن يحدث. عن المدرسة والاختفاء، عن الحيّ. عن الشريك الغريب، عن الفقر والغربة. عن الدُّكان الصغير الذي صار كبيراً، وعن حصّالة المال التي صارت كنوزاً. لم يكن يعلم أن محطته الأخيرة ستكون على هذا القدر من الأمان، ولم يكن يتوقّع أن أكثر الأماكن واشدّها إثارة للذعر في قلبه، صارت بلقائها المفاجئ الأحبّ والأنعمَ.

مرّ الوقت سريعاً كما يمرّ العيد على أطفال أشقياء. حلّ المساء، ولم يتنبّه العاشقان العتيقان أن المكان حولهما كان قد فرغ، ولم يبقَ فيه من إثرٍ لحكةٍ أو رعشة.

قالت: — حلّ المساء. قال: — لأوّل مرة في هذا العام أشعر بالدفء، تعالي نكمل الحلم إلى منتهاه. شدّها من يدها، وهمست بخوف: — الجميع نيام.. إلى أين؟ فأشار إليها بالصمت، وبدأ العاشقان يهبطان السالم.

■■■

كطفلَيْن عابثَيْن. كان العجوزان يتلصّصان، ويهبطان السالم؛ يتكئان على بعضهما ويُقهقهان بهمس غير مقصود، وتحت نور القمر الشتويّ الشّاحب، وقفتْ«حسنا» على بوابة غرفة المؤونة الخاصة بالمأوى، وكان«عرفان» يبحث عن شيءٍ لا تعرفه. يُفتّش بين أكوام البصل والطماطم، ويزيح أكياس الأرز والسُّكر. مرت لحظات قليلة، حتى رفع عكّازه بفرحٍ عارم، وصرخ«وجدته».

قبض على مبتغاه، وهربا إلى القاعة مسرعَين.

تحت نور شمعةٍ خافت، وإلى جانب نافذة مطلّةٍ على بحر اللاذقية. كان العجوزان يحتسيان فنجانَ الوعد الأول بنشوة؛ فنجانَ الحلم البعيد الذي صار على قيد الحقيقة.

غازلها مُتعمّداً: — إنّه فنجاني الذّي لطالما تمنيتهُ وإيّاك. أجابته بغنج طفوليٍّ بريء: — أجل.. لولا أن حفنة من حبّ الهيل المعطر تنقصه. ابتسم بثقةٍ، وقال: — أحلامنا اليوم محقّقة. وضع يده في جيبه، وقبض على آخر ما تبقى له من دكّانه المستلب. أسقط حبتين في فنجانها، ومثلهما في فنجانه. عندها، ابتسمت لأول مرة في ذلك العام الكئيب. ابتسمتْ حتى ضحكتْ، فاستدار بعينيه هلعاً؛ صبياً بعمر الثمانين، نحو السماء يُفتّش ويبحث. وكم تمنّى لو يخرج الرّفاق القدامى قليلاً من تحت التراب، ليروا أنه ما كانَ مجنوناً، ليَروا بأُمّ عيونهم؛ كيف كانت السماء تزعق وترعد وتبرق على أثر ضحكتها.

* اللاذقية/سوريا

لقطة من فيلم «الحب في زمن الكوليرا» (إخراج مايك نويل ــ 2007)

أوغوست رودان ـ «يد الله أو الخلْق» (منحوتة رخامية، 1916-1918)

نصوص

أيادٍ

عبد اللطيف حسن *

كُل هذا السكون المغلّف بالأصوات الغامضة، تكسر ظهره نسمة هشة، لا تقوى على فتح نافذةٍ صغيرة.

■■■

إنه الشعر بعينه، أن يتمشى عاشقان ببهجة غامرة، تحت المطر.

■■■

في الغرفة مصباح زيتي قديم، كتابُ ألف ليلةٍ وليلة. كم يتوغّل الليل في ليلته البهية؟ والأرضُ في الخارج ينكّشها مطر أغسطس الغزير.

■■■

دافئاً صوتُك كأنه خبز الأم، أو رائحة بيتها بعد غيبة..

■■■

يد نيتشه تحملُ مطرقة. يد الوعي مسلطة، كسيف ديموقليس تهزّها شعرة الرُعب والجنون. يد مايكل أنجلو قارئة تهصرُ الصلاة. يد إيفو اندريتش تضع الأديان في فناءٍ واحد. يد ماركس الفقيرة تهزّ أركان القيمة، حتى يخرج المتخمون من سطور الثروة. يد كاواباتا غامضة تسيل منها أنهار غريبة مرصعة بالصمت والأسرار. يد ماكسينس فيرمين مشغولة بكمنجة سوداء. يد ميكيس تغوص محملة بالهواء، في معبد ابولو لتشرق منها شمس العدالة. يد دافنشي تزرع الغموض في خيوط الرسم النحيلة. يد باشو مشغولة بطهي الكؤوس في ليل الهايكو. يد تانيزاكي المرتبكة، كانت في الأصل حديقة من الفتنة الضارية. يد إدغار آلان بو يحط عليها غراب أسود. يد سليم بركات تقرع أجراس الجنون في ليل المجاز الفسيح. يد طاغور يوشيها نهر يشبه الغانج، لكن أمواجه عصافير ملونة. يد أبي نواس تحمل كأساً من النور والحبب. يد ليلى، فيها قيس، لكنه لا يدرك. يد بسام حجار مليئة بالذّلّ والكهرمان.

* السودان

تاريخ

نور مصالحة: كانت تسمى فلسطين... صارتْ تسمى فلسطين

كنا أعربنا في مداخلات سابقة عن استغرابنا لغياب مؤلفات علمية ملتزمة بأقلام عربية، وفلسطينية على وجه الخصوص، للمسألة الفلسطينية قضية وتاريخاً. لذلك، فإن كتاب «فلسطين: أربعة آلاف عام من التاريخ» (Palestine: A Four Thousand Year History. zed books 2018. 304 pp. nur masalha) ينقل لنا مفاجأة سارّة. ذلك أن نور مصالحة مؤرخ وأكاديمي وكاتب فلسطيني من مناطق الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، وهو عضو في مركز دراسات فلسطين في «كلية الدراسات المشرقية والإفريقية» SOAS التابعة لجامعة لندن، ومحرر مجلة «الأرض المقدسة ودراسات فلسطين» وصاحب أعمال أخرى عن فلسطين. أصدر مصالحة هذا المؤلف التاريخي الشامل عن فلسطين، وما ارتبط بذلك من قضايا سياسية واجتماعية وفلسفية...

قدم عرضاً متباين التفصيل، لتاريخ فلسطين الطويل منذ أقدم إشارة إلى الإقليم، الذي يمتد إلى بضعة آلاف من الأعوام. وكما هو متوقع، هو معقد إلى حدّ ما ومتداخل. نرى الكاتب يستشير النصوص الفرعونية والآشورية، ويتقصّى كيفية تطوّر فلسطين الإقليم والهوية الفلسطينية والتواريخ واللغات والثقافة والحضارات عبر العصور ابتداءً من العصر البرونزي (3300-1000 ـ قبل التأريخ السائد: ق ت س) إلى يومنا هذا. يستعمل الكاتب الوصف الخلاصي «قبل الميلاد» و«ميلادية»، لكن ذلك لا يؤثر في التزام المؤلف الدقيق بالعلم.

التقصّي آنف الذكر يوضح كيف أن تحريف تاريخ فلسطين متعدّد الحضارات أو الثقافات (multicultural) وأسطرته (mythologized ـ الأصح تحويله إلى خرافة - ز م) تم بواسطة الحكايات التوراتية والصراع الصهيوني-الفلسطيني. يستشير الكاتب في رحلته الاستقصائية الأكاديمية هذه ما توافر من مراجع، أولية على نحو خاص، ويبين أن المفهوم (concept) فلسطين ليس اختراعاً حديثاً، وليس تركيباً في مواجهة المفهوم «إسرائيل»، وإنما متجذر في الماضي العتيق. لذلك، فإن فلسطين تمثّل السرد ذا السلطة أو الجازم عن تاريخ هذه البلاد.

من أولى المشاكل التي تواجهني عند الاطلاع على مؤلفات عربية عن تاريخ فلسطين، ميلها للخطاب الحماسي ومزج السياسة بالتاريخ والفكر بالأساطير! تمكن الكاتب من تفادي ذلك، رغم أن الموضوع مثقل بحساسيات السياسة والفكر والديانات وتأويلاتها، وأوضح أن مؤلفه ليس برنامجاً سياسياً أو أجندة عمل فكري وما إلى ذلك. صحيح أن المؤلف قد يقود إلى استنتاجات سياسية تكمن في وضع التاريخ الصهيوني للبلاد في موقعه الصحيح، أي ضمن الحكايات والخرافات والأساطير.

التزام الكاتب بالمعايير العلمية أثار كما هو متوقع غضب الصهاينة، ونال تقريظ أهل الاختصاص، ما جعل مؤلفه هذا يرمي بمؤلفات الصهاينة والجهلة والعملاء الخونة في مزبلة «التاريخ المزور» fake history.

من الأمور التي يوضحها هذا المؤلف أن الفلسطينيين هم أهل البلاد، وجذورهم ضاربة في أعماق ترابها، وهويتهم الأصيلة وإرثهم التاريخ سبق ولادة الحركة الوطنية الناشئة في العهد العثماني المتأخر وظهور الحركة الصهيونية الاستعمارية الاستيطانية قبل الحرب العالمية الأولى.

يبين الكاتب أن البلاد وجدت قبل العصبية القومية (nationalism) والسرديات الكبرى (metanarratives) لأمة الدولة (nation-state). مفهوم فلسطين وحدة جغراسياسية وبلاد «بلادنا/ بلادنا فلسطين» ذات حدود نشوئية، أي في حالة حركة، لكن محدودة، تطورت تاريخياً وما زالت. فهوية فلسطين وثقافاتها كائنات حية، تتغير وتستنبط وتتطور، ذات هويات دينية متعددة وإرث متعدد الثقافات والحضارات وهوية متعددة الطبقات، متجذرة في تاريخ البلاد والإقليم القديم. لذلك، فإن فلسطين فلسطينية، ولم تكن يوماً يهودية [!] إما كلياً أو جزئياً.

يوضح الكاتب أن مؤلفه يتحدى النظرة الغربية لتاريخ فلسطين من خلال الحديث عن الأرض وليس عن أهلها. في منظور الغرب، فلسطين أرض ليس غير، ولا وجود للفلسطينيين ما يدعم المقولة التضليلية «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض».

بالعودة إلى الاسم فلسطين، يوضح الكاتب وروده للمرة الأولى في 3200 ق ت س، مضيفاً أنّه استُخدم منذ عام 450 ق ت س إلى عام 1948 للإشارة إلى الأراضي أو الإقليم الواقع بين البحر الأبيض المتوسط ونهر الأردن (الأخير يعرف محلياً باسم «الشريعة» - ز م) والأراضي المجاورة؛ (لكن هردوت كتب أن الأراضي الواقعة جنوب دمشق إلى حدود مصر تسمى فلسطين - ز م). والاسم فلسطين استعمل على نحو مستمر منذ 1300 ق ت س. إذ يمكن للمرء العثور عليه في النصوص الفرعونية والآشورية، مع أن الأولى أشارت إليه بأسماء أخرى. لكن الإقليم احتفظ باسمه الحالي فلسطين (جُند فلسطين) في النقوش والنميات العائدة للعصرين الأموي والعباسي، إضافة إلى الخرائط، بما في ذلك خرائط العالم العائدة للعصور القياسية أو الكلاسيكية. علماً بأن «مخطوطات الجنيزة» [السفاردية] في الفسطاط تشير إلى إقليم فلسطين.

الإقليم فلسطين عُرف أيضاً بهذا الاسم في التقسيمات الإدارية الرومانية والرومانية الشرقية «البيزنطية» والإسلامية. حتى إنّ المؤلفات الغربية القديمة تشير إلى الإقليم باسم فلسطين، ومن ذلك مؤلف المؤرخ والكاتب الإنكليزي إدوارد غِبن (edward gibbon) الذي كتب عام 1776 «إن فينيقيا وفلسطين ستعيشان إلى الأبد في الذاكرة الجامعة للبشرية».

يقول الكاتب إنّ ثمة وهم بأن البلاد عادة ما تُربط بالمفهوم الحديث عن الأمة-الدولة، لكن هذا غير صحيح لأن الأولى أقدم بما لا يقاس من الأخيرة. ويوضح أن عمله يستكشف تمثيل فلسطين عبر الزمن كونه خليطاً من حقائق محسوسة ومتخيلة ومعاشة وينطلق في بحثه متعدد الطبقات اعتماداً على فرضيات عديدة منها:

- فلسطين هي الاسم المفرد والجامع للفلسطينيين. هي بلاد الفلسطينيين الأصليين والمهاجرين إليها، ووطنهم. الفلسطينيون، أفراداً وجماعات، يمتلكون إرثاً دينياً وحضارياً متعدد وهوية ذات طبقات متجذرة في عمق التاريخ.

- تاريخ فلسطين هو «بيت بمنازل كثيرة» والتعبير يعود للمؤرخ الراحل كمال الصليبي في وصفه لتاريخ لبنان الحديث. لذلك، فإن تعددية فلسطين الحضارية/ الثقافية وهويتها الفردية والجامعة متعددة الطبقات وجب وضعها ضمن السياقات السياسية والاجتماعية والثقافية/ الحضارية المتجددة والظروف التاريخية ذات الصلة.

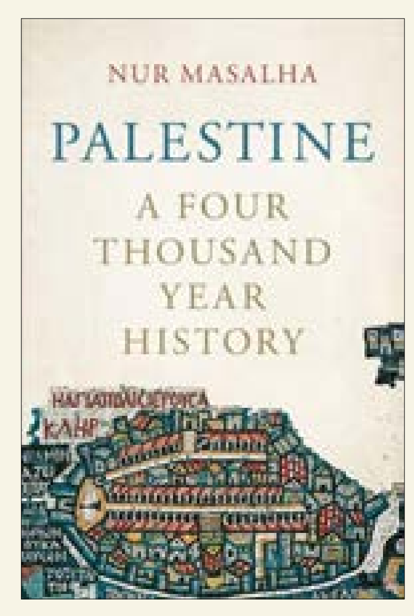

تطور الإقليم فلسطيا في العصر الحديدي كجغرافيا سياسية، وهوية في آن

- الأبعاد الثقافية المتعددة لفلسطين وبنية الدولة (polity) نعثر عليها في التاريخ والتجارب المعاشة لأهل فلسطين الأصليين والمهاجرين إليها الذين تمثلوا (assimilated) فأضحوا فلسطينيين.

- عملية التمدين أو التحضر (urbanisation) وولادة المدن والمدن-الدول في فلسطين: يرفض الكاتب فرضية كون القبائل أعضاء الدولة في شرق المتوسط، وأن ولادة المدن-الدول ناتجة من عملية التمدين، ويعود إلى 3200 ق ت س. فعملية التمدين في العصر البرونزي المبكر رافقها نشوء مراكز مدينية عبر أنحاء البلاد وظهور الأبجدية «السامية» (الأقواس الاعتراضية منا)، ومجتمع ذي فئات عديدة ومبان عامة وقصور ومعابد وأبراج ونظم تحصينات. وفي ما يتعلق في فلسطين، فإن بعض مراكزها المدينية ظهرت في إريحا وغزة وتل العجور وتل السكن وتل التل والقدس وتل دوثان وتل تعنك وتل المتسلم، التي تفاعلت مع محيطها الريفي والإقليمي المجاور عبر التاريخ. ومثال ذلك قيسارية وغزة وعسقلان ونابلس والرملة والقدس وعكا والناصرة ويافا وطبرية وبيسان وصفد.

من الأمور الأساس التي يتعامل المؤلف معها الادّعاء الغربي بأن فلسطين لم توجد إدارة رسمية قبل الاحتلال البريطاني عام 1948، ويدحضها انطلاقاً من العصر الروماني حيث عرفت المنطقة باسم فلسطين «فلسطين الأولى/ plaeasdtina prima -plaeastina I وفلسطين الثانية/ plaestina secunda، وفلسطين الثالثة/ palaestina salutaris - palaestina tertia». (ومن المعروف أن الإمبراطورية الرومانية عرضت على أحد قادتها العسكريين منحه حكم «فلسطين الرابعة» الممتدة إلى شمالي «الفلسطينات» السابقة إلا أنه رفض. على أي حال، فلسطين الأولى إلى الثالثة هي فلسطين التاريخية - ز م). «فلسطين الأولى» حكمت الأقاليم الثلاثة جميعاً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ودينياً. الحال بقي كذلك حتى الغزو الإسلامي حيث عرفت باسم «جند فلسطين» الذي استمر قروناً أربعة حتى الغزو الفرنجي أو الصليبي. «جند فلسطين» هذا بقي ـ وفق المؤلف ـ مميزاً داخل بلاد الشام (أي الشمال) التي ضمت أقاليم أخرى. ومن الجدير بالذكر هنا أن الحكم الإسلامي حَوّل «فلسطين الثانية» إلى «جند الأردن».

أما عاصمة جند فلسطين فحولها من قيسارية إلى الرملة، وحوَّل عاصمة فلسطين الثانية، التي أعاد تسميتها (لأسباب مالية وعسكرية تتعلق بجمع الضرائب والتجنيد، وليس لأسباب سياسية أو إثنية - ز م) من بيسان إلى قيسارية.

كما يذكّر الكاتب القراء بأن كتابات المؤرخين العرب العائدة للفترة بين القرنين العاشر والثامن عشر، تشير إلى أرض فلسطين وأهل فلسطين. تسمية استحالت في نهايات القرن التاسع عشر إلى أبناء فلسطين وأبناء البلد. كما يوضح أن المصطلح فلسطين، كونها بلاداً أو بلداً، ليس متطابقاً مع الهوية الوطنية الفلسطينية المعاصرة أو رديفاً لها. فبلاد فلسطين مصطلح عمره أكثر من ألف عام. أما الأخيرة فهي حديثة، ويورد مقتطفات من كتابات المقدسي ومجير الدين العُليمي (1495) وخير الدين الرملي (1585-1671) وصالح بن أحمد التمرتاشي.

وهذا يقوده إلى الاستنتاج التالي: بما أن فلسطين استمرت إقليماً لأكثر من ثلاثة آلاف عام، فمن المتوقع والطبيعي أن ينمو فيها وعي ذاتي مرتبط بالأرض، ويناقش ادعاء طويل العمر الشيخ عزمي الذي نفى في ندوة في تلفزيون العدو الصهيوني وجود شعب فلسطيني أو أمة فلسطينية، وأن ذلك اختلاق استعماري يتمسك بمقولة أمة عربية. ينفي الكاتب ذلك ويوضح أن أمة عربية مصطلح جديد ظهر أخيراً، بينما الاسم فلسطين عمره أكثر من ثلاثة آلاف عام.

يتحدى المؤلف خطابين هما:

1) الخطاب الاستشراقي والتوراتي والكتابات الاستعمارية.

2) تاريخ «إسرائيل» الجديد العائد لمن يسمون المؤرخون الجدد. يقول الكاتب إن الاستعماريين الصهاينة الليبراليين يحاولون دمج «الاستعمار الاستيطاني» بالديمقراطية، رغم تناقضهما. هذه المحاولات قادت إلى ولادة ما يسمى «التاريخ الجديد لإسرائيل». وقد لقيت هذه التواريخ الجديدة دعماً مالياً سخياً من «صناعة عملية السلام» الحديثة، ويتبين أحد مظاهرها في التعبير «إسرائيل-فلسطين». يرفض الكاتب التعبير لأنه يمنح الأولوية لإسرائيل، ويجعل من فلسطين ملحقاً تابعاً بها. لكن هذا التعبير ما هو إلا محاولة للتجسير بين المستعمِر والمستعمَر، وهو أمر مرفوض.

ثمة الكثير الذي يمكن إضافته إلى عرضنا لهذا المؤلف الثمين، لكننا سننهيه بذكر النقاط الـ 17 التي يعدها الكاتب مركزية عند الحديث في نشوئية مفهوم فلسطين وهي:

1) قبل العصر البرونزي المتأخر (حوالى 1300 ق ت س)، وصلتنا أسماء بلدات، لكن ليس ثمة اسم لإقليم «فلسطين»، مع أن الاسم كنعان (كا-نا-نا، وكيناخو) ظهر قبل ذلك وفي رسائل تل العمارنة.

2) 1350-1330 ق ت س: تشير النقوش بالاسم «كنعان» إلى أقاليم ساحلية شمالية تعرف باسم لبنان، وكثر استعمالها في النقوش الإغريقية العائدة إلى القرن الخامس وما تلا ذلك. اسم فلسطين المعتاد العائد إلى العصر البرونزي المتأخر ليس كنعان وإنما «دجاهي» والمقصود به القسم الجنوبي من إقليم أكبر أطلق عليه اسم «تنخو».

3) صحيح أن الاسم بلسط/ فلسط (pelest) يظهر في القرن الثالث عشر ق ت س للمرة الأولى، وليس ثمة شواهد بأنه استعمل قبل ذلك. لذلك، فإنه من غير الدقيق استعمال الاسم فلسطين لأي فترة قبل القرن الثالث عشر ق ت س. في الوقت نفسه وجب القول إن اسم الإقليم فلسطين غير معروف في الفترة الواقعة قبل العصر البرونزي المتأخر.

4) ابتداءً من العصر البرونزي المتأخر، فإن الأسماء التي كانت تستعمل للإشارة إلى جنوبي شرق المتوسط، مثل دجاهي وتنو وكنعان اختفت، وحل محلها الاسم فلسطين، وبقي يستعمل عبر التاريخ القديم والعصر الكلاسيكي وكذلك في العصر الرومي الشرقي (البيزنطي) المسيحي.

5) بدءاً من العصر البرونزي المتأخر، ليس ثمة استعمال للأسماء «رطنو» (1500-1200 ق ت س) و«دجاهي» (1500-1200 ق ت س)، و«كنعان» (1400-1300 ق ت س) استعمل للدلالة على الإقليم بدءاً من العصر الحديدي الأول (1200-1000 ق ت س). أما الاسم فلسطين بتشكيلات مختلفة، فقد استعمل ابتداءً من القرن الثاني عشر ق ت س، وحتى العصر الروماني. في الوقت نفسه، فإنه الاسم الأكثر استعمالاً للدلالة على الإقليم بدءاً من القرن الحادي عشر إلى يومنا هذا، بما في ذلك فترة الاحتلال البريطاني (1917-1948 ت س).

6) الاسم يهوذا يعود إلى القرن الثامن ويشير إلى إقليم المرتفعات الجنوبي والتلال والسهول المجاورة [!] لفترة محدودة تقع بين القرنين الثامن والسادس ق ت س. أما الاسم إسرءيل (هذا الرسم منا - ز م)، فوُجد للمرة الأولى في القرن التاسع ق ت س واستعمل حتى الربع الأخير من القرن الثامن ق ت س عندما حل محله اسم الإقليم الآشوري «سمارينا».

7) جذور المفهوم المعاصر، فلسطين، كوحدة جغراسياسية، كبلد مميز ضارب في عمق تاريخ الإقليم القديم وثقافته وحضارته وإرث البلاد الحضاري: لقد تطور الإقليم فلسطيا في العصر الحديدي (1200 إلى العصر الآشوري حوالى 712 ق ت س)، ليس فقط كجغرافيا سياسية، وإنما أيضاً كهوية. هذا عامل له أثر طويل المدى في نشوء تمثيل فلسطين قديماً وفي القرون الوسطى وحديثاً. في الوقت نفسه، فإن فلسطين، كونها وطناً، بلداً وبلاداً ذات تميز تاريخي وطبيعي وثقافي-جغرافي وحدود متحركة (evolving) وعواصم متعددة مثل القدس/ أيليا كابيتولينا/ إلياء/ القدس، قيسارية-فلسطين، الرملة-فلسطين، وعواصم إقليمية مثل غزة وطبرية وبيسان وصفد وعكا ونابلس ـ استمرت لأكثر من ألف عام، ووجب عدم مساواتها آلياً بالعصبية الفلسطينية المعاصرة (nationalism) أو بالتمثيل الوطني المرتبط بالأمة-الدولة.

8) الشواهد الأثرية تبين أن عملية التمدين (urbanisation) ومعظم المدن والبلدات الفلسطينية معروفة تاريخياً عبر العصر البرونزي المبكر في الألفية الثالثة ق ت س. حتى إن الأدب والبقايا المادية للمدن في العصور القديمة المتأخرة، تشير إلى قوة تأثير الثقافة المدينية في حياة السكان والأرياف. فإن الآثار تثبت قوة الاعتماد المتبادل بين المراكز السكانية المدينية والأرياف.

9) الشواهد التاريخية توضح أن أسماء المدن الفلسطينية المُهَلْيَنة العائدة إلى العصر الرومي-الشرقي (البيزنطي) مثل القدس (إيلياء) واللد وبيسان وغزة وطبرية ونابلس ويافا وأرسوف وعمواس ورفح وبيت جبرين وعكا وعسقلان وآيلا (حالياً: العقبة) استمرت في ممارسة أدوارها كونها مراكز مدينية في العصور الإسلامية، وحافظت على أسمائها العتيقة. على سبيل المثال، كشفت التنقيبات في مدينة الرملة التي شيدت في القرن الأول من العصر الأموي، عن موزاييك وموضوعات على الطراز البيزنطي، ما يظهر الاستمرارية الحضارية في فلسطين. ومن الشواهد الأثرية الأخرى قصر هشام (خربة المفجر) في اريحا، والرملة وخربة المنيار بالقرب من طبرية التي تظهر جميعها مزيجاً من الطرز والنظم الإغريقية/ الرومانية/البيزنطية. تبنّي النظم المعمارية القديمة استمر في العصور الإسلامية مروراً بالعصور الوسطى وتم مزجها بالنظم المعمارية الإسلامية الجديدة. وإعادة التدوير هذه استمرت حتى العصور الحديثة ونعثر على شاهد لها في أن حجارة ورخام وغرانيت مُجمّع الجامع الأبيض (جامع الجزار) الذي بني عام 1781 وضم كلية دينية إسلامية وسكن الطلاب ومحكمة إسلامية ومكتبة عامة، أخذت من المواقع الأثرية في عكا وقيسارية ومن قلعة عتليت جنوب حيفا التي بناها الصليبيون في عام 1218. كما أنّ جامع الجزار بني على طراز الجامع الكبير في اسطنبول، ما جعله مزيجاً معمارياً عثمانياً وبيزنطياً وإيرانياً وفلسطينياً، ضاماً مواد تاريخ فلسطين وإرثها الحضاري.

10) حتى العصر الحديث وظهور فلسطين-الانتداب، فإن مفهوم حدود فلسطين الشرقية ظل متنقلاً، مع أنها كانت في العصور القياسية والإسلامية تمتد إلى ما بعد نهر الأردن.

11) مفهوم فلسطين الكلاسيكي وما بعد- الكلاسيكي والعربي-الإسلامي الوسيط، تجاوز حدود ما عُرف باسم بلاد الفلسة (من غزة إلى طنطور) العائدة إلى العصر البرونزي المتأخر والعصر الحديدي.

12) خطوط التجارة البحرية في فلسطين وكذلك مدن الساحل المتطورة في بلاد الفلسط/ فلسطيا (philistia) التي ضمت كلاً من غزة وعسقلان وأسدود ويافا اجتمعت لتتطور جغرافياً-سياسياً كجنوب متكامل في العصر الحديدي الثاني (1000-600 ق ت س)، وفلسطيا كانت أول من طور حكماً ذاتياً سياسياً ونظاماً مالياً مستقلاً في فلسطين على شكل عملة فضية ضربت في القرون السادس والخامس والرابع ق ت س. هذه العملة الفلسطينية المحلية المعروفة باسم عملة فلسطيا (coinage of philistia) انتشرت على نطاق واسع في الإقليم الذي عُرف باسم إقليم فلسطيا-العربية (philisto-arabian) وعرفت باسم عملة فلسطيا-العربية.

13) تبني الإمبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) المسيحية رسمياً في القرن الرابع وانتشار المسيحية على نطاق واسع في شرق المتوسط وإقليم العربية الروماني، أدى إلى تغير ديني وثقافي واجتماعي وفكري في البلاد وظهور فلسطين الكبرى (provincia palaestina). أما أقصى تمدد لهذا الإقليم، فحصل في العصر البيزنطي ابتداءً من القرن الرابع إلى القرن السابع، وقاد إلى ظهور ثلاثة أقاليم باسم فلسطين هي الأولى والثانية والثالثة، وهي لم تكن يوماً مستقلة عن بعضها، وكانت تدار من «فلسطين الأولى» كما أسلفنا أعلاه. لقد كانت «ثلاثة في واحد» سياسياً وعسكرياً وثقافياً وكنسياً. وفي مرحلة معينة في العصر البرونزي ضمت فلسطين الثالثة إقليم أرابيا الروماني، ووفق بعض الوثائق كانت البتراء عاصمته. بذلك فإن فلسطين «التاريخية» أي الأقاليم الثلاثة، بما في ذلك إقليم أرابيا (arabia) ضمت النقب وبئر السبع وبلاد الأنباط ومعظم شبه جزيرة سيناء. كما ضمت فلسطين الكبرى هذه شرق الشريعة (نهر الأردن) إلى الشرق، وهضبة الجولان إلى الشمال. وقد شهدت هذه المرحلة رفاهاً غير مسبوق للإقليم وتمدداً مدينياً مستمراً في القدس (Colonia Aelia Capitolina) وغزة ونابلس وقيسارية التي تحولت إلى مرفأ بحري أساس في المنطقة. وقد احتفظت المراكز المدينية الفلسطينية باستقلالية دينية وسياسية واجتماعية.

14) فلسطين الكبرى (التاريخية) العائدة للقرن الرابع إلى أوائل القرن السابع أضحت مركزاً رئيساً للتنوير الثقافي والفكري في العصر القلاسيكي والمتأخر. ومن الشواهد على ذلك مدرسة غزة الخطابية ومكتبة مدينة قيسارية الواقعتين في «فلسطين الأولى»، ما جعل المدينتين الأكثر تأثيراً في أقاليم فلسطين الثلاثة. لقد امتلكت أقاليم فلسطين الثلاثة استقلالية دينية وثقافية كبيرة، ما أدى إلى استقلال كنيسة عموم فلسطين عن أنطاكية والقسطنطينية. لقد شكلت فلسطين (الثلاثة في واحد) أهم مركز فكري وثقافي في شرق المتوسط ما جعل قيسارية وغزة تتجاوز كلاً من أثينا والإسكندرية في الأهمية، وكانت تشكل مركز التعلم والعلوم لمنطقة البحر المتوسط بأكمله.

15) من القرن الثالث إلى مطلع القرن السابع ت س، قطن الغساسنة العرب أجزاء كبرى من الثلاثة فلسطين. كما استوعبت الكنيسة الفلسطينية هؤلاء المهاجرين من جزيرة العرب، وتم دمجهم لاحقاً في الإمبراطورية البيزنطية ليضحوا «ممالك التخوم» تابعين للعرش الرومي الشرقي.

16) تاريخ فلسطين القديم يختلف عن رديفه المرتبط بالقوى المجاورة وهي مصر الفرعونية وتركيا وسورية والعراق وجزيرة العرب وفارس، من منظور أنه لم ينتج إمبراطورية، مع أن الإمبراطوريات القوية المجاورة ساهمت في صياغة تاريخها. وقد صعد قادتها الدينيون في العصر القديم المتأخر ليضحوا جزءاً من قادة الكنيسة البيزنطية الخمسة، وذلك يعود إلى كون المدينة المقدسة تقع في فلسطين. كما تمكنت فلسطين من الازدهار ثقافياً واقتصادياً بسبب وقوعها بين آسيا وإفريقيا وأوروبا، وبين البحرين الأحمر والأبيض المتوسط، ما مكنها من الاستقلال اقتصادياً وسياسياً، اعتماداً على قوتها البحرية التجارية. وازدهرت فيها المدن المقدسة والمكتبة العامة في غزة. وما ساهم على نحو رئيس في صياغة هوية خاصة بها قدرتها على استيعاب جماعات اجتماعية وثقافية مختلفة.

17) تمكنت فلسطين وإرثها الحضاري المحلي أو الإقليمي من البقاء ثلاثة آلاف عام عبر التغير والسيولة، على عكس الحركة الصهيونية الاستعمارية الاستيطانية المرتكزة إلى خرافات وأساطير، وعلى داروينة اجتماعية جديدة قائمة على «جدران حديدية» و«البقاء للأصلح». ويتبين تواصل فلسطين وتقطعها وتطبعها وإعادة تطبعها وتغيرها من خلال تبني الاسم القديم من فلسطيا إلى فلسطين الذي هو تعريب للاسم اللاتيني (philistina، philistinus)، وهو أحد أشكال الاسم كما ورد في النقوش الأكادية البابلية (palastu) والفرعونية (parusata، peleset). أخيراً يسرني البوح بأن المؤلف في طريقه للترجمة والصدور باللغة العربية.

Palestine: A Four Thousand Year History. zed books 2018. 304 pp. nur masalha

إعداد **زياد منى**

دراسة

في شباك فايسبوك... «الأخ الأكبر»

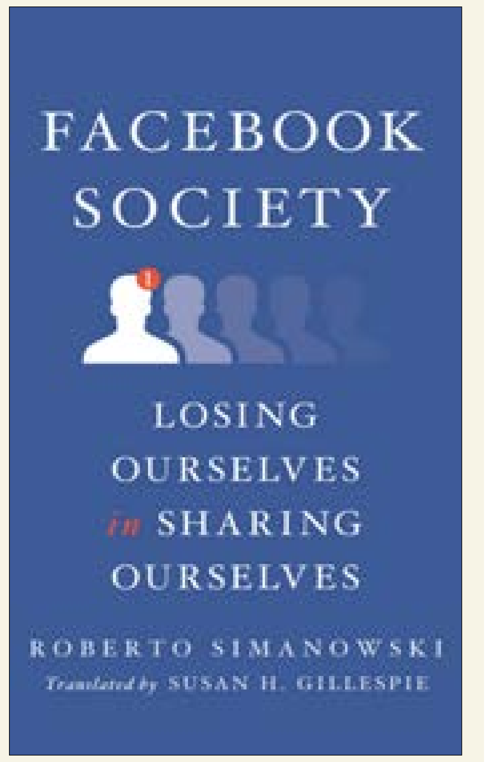

رسملة المشاعر واستغلالها، وتسويق الذات وتعليم النرجسية

بالنظر إلى الأخبار الأخيرة حول تدخل روسيا المزعوم في الانتخابات الرئاسية الأميركية ـ وهو أمر ثانوي لنا هنا ـ مما لا شك فيه أننا نعيش في عصر مختلف تماماً عما كان قائماً قبل عقدين. يلخص كتاب «مجتمع الفيسبوك: تيهنا عبر تشاركنا» (Facebook Society: Losing Ourselves in Sharing Ourselves. Columbia University Press. 2018. 292 pp. Roberto Simanowski. Translated by Susan H. Gillespie) لروبرتو سيمانوفسكي ذلك بالقول إن أقصر طرفة أو نكتة كانت سائدة في أيامه هي «شوهد طالبان يمران على حانة». يشرح المقصود بأنّ النكتة في أيامنا هي عكسها تماماً. الجديد هنا أن أحد الطالبين يجلس في حانة يحتسي ما يحتسيه، بينما صديقه قابع في جهاز السمارتفون على طرف برنامج الفيسبوك، يتبادل الحديث مع رفيقه عبر الفضاء الافتراضي. ويضيف إن «أقصر نكتة في هذه الأيام ممكن أن تسرد على النحو الآتي «ثمة شخص ينظر في محيطه»».

يتساءل الكاتب: ما أفضلية شخص يتطلع في الغرباء حوله وهم ينتظرون قدوم الحافلة، على من يحدث حسابه في الفيسبوك أو في وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى! مارك زوكربيرغ هو المحرض على إقامة صداقات، فهو القلق الذي يذكرك بأنك لم تظهر منذ أيام عديدة على الفيسبوك؛ وإليك بعض الأشخاص الذين يمكنك التواصل معهم. تواصل مع أصدقائك والعائلة وزملائك في الدراسة أو العمل لتتعرف إلى آخر آرائهم بخصوص الأمور المستجدة في العالم، ولتشاهد الصور التي يرسلونها. فقط 50% من بروفايلك منجز، ونأمل في رؤيتك مجدداً في الموقع، ومع امتناننا لأنك مررت عليه الآن. بل إن الخوارزمية تساعده في معرفة أنك أنهيت علاقتك مع صديقتك، وقد يقترح عليك التواصل مع صديقتها المفضلة!

ليس بإمكان المرء إنهاء الصداقة مع الفيسبوك، ولذا يبدو أنه عليك قبوله كما هو: صديق؟ شقيق؟ الأحرى: الأخ الأكبر (big brother) الذي يراقبك على مدار الساعة 24/24.

نعم، سوف نلعن هذا الزمن وما ينتجه من أخلاقيات: جيل جديد مدلع؛ انحطاط الثقافة؛ الانحطاط الأخلاقي، وتغرب البشر؛ سيطرة التكنولوجيا على العلاقات بين البشر؛ الاختيال النرجسي؛ الضجر والجفول؛ التهاب مفاصل العنق والإبهام!

والكاتب الألماني روبرتو سيمانوفسكي أستاذ الميديا الرقمية والثقافة في الجامعة الكاثوليكية في ريو دي جانيرو، وصاحب مجموعة من المؤلفات في مادة تخصصه، يقول إن الشباب يتحدثون عن الفيسبوك على نحو مختلف عن حديث البالغين والراشدين، وبنفس الطريقة التي ينظرون فيها إلى ثقافة الاستهلاك المختلفة عن رؤية المنظرين السلبيين.

علينا النظر في حقيقة أنه رغم نقاط النقد الكثيرة لفيسبوك، بمن فيهم بعض من طوره، فإن أعداد المنتمين إليه في ازدياد مطّرد.

لماذا؟ الإجابة: لأنه «كول»، ولأنه أنس وتسلية. يمنح الفيسبوك الفرد إحساساً عارماً بأنه شخصية عامة، ذو تاريخ وثمة أشرطة صور عنه، وجمهور ورسائل معجبين. والفيسبوك يمنح الآخرين فرصة الاطلاع على حيوات الآخرين التي تضم أشخاصاً يرد ذكرهم في حياتنا، والاطلاع على الثرثرة والأخبار والنصائح والأنشطة السياسية والحفلات العامة والنقد الفني والروابط الأكاديمية. يمنح الفيسبوك المرء التواصل بأقل مقدار من ثمن التفاعل، ذلك أن المرء ليس في حاجة إلى الاتصال بكل فرد على انفراد: ترسل رسالة واحدة إلى الجميع، فيصلك الرد من الجميع. لكن الكاتب يقول إن هذه الأسباب سطحية ووجب النظر في ما هو أعمق من ذلك. علينا فهم الفيسبوك على أنه أحد مظاهر تطور ثقافة وجب النظر فيه من منظور فلسفة التاريخ، ووجب بالتالي عدم النظر إليه من منظور الاضطهاد السياسي والاستغلال الاقتصادي.

لكن العلم اختلف: تصور مدى الملل من الاضطرار للاستماع إلى زميليك في العمل الجالسَين معك على طاولة الغداء في الشركة يتحدثان عن مشاريعهما الجديدة، أو الاستماع إلى مشاكل الزوجين الجالسين على طاولة قريبة منك في المطعم. تصور مدى السعادة التي ستشعر بها عندما تتحادث مع صديقك أو صديقتك عبر الهواتف الذكية (السمارتفون)، أو قراءة تعليق والدتك المحب على آخر «سيلفي» أرسلتها لها.

الانتقادات آنفة الذكر ترتكز ـ دوماً بحسب الكاتب ـ إلى نظرة إلى عالم مهجور لم يعد قائماً [!]. هل هذا صحيح! ألا تصلنا على أجهزة السمارتفون تحذيرات من الشرطة بضرورة الانتباه إلى نظام السير وفيلم آخر لحادثة مرور ضحيتها شاب كان ينظر في جهازه بدلاً من الانتباه لحركة السير!

إذًا، ما سبب نظرتنا السلبية تجاه الآخرين الذين يحدقون في أجهزتهم! هل لأنهم يتجاهلوننا؟ وهل يتفادون التواصل معنا؟ أم أننا نشعر بالقلق لأنهم يهربون من أنفسهم! هل يعتمد تقويمنا للميديا على عدد الأفراد المنضمين إليها؟

ثمة نقاط نقد كثيرة مثل رسملة المشاعر واستغلالها، وتجيير الاتصالات وتسويق الذات وتعليم النرجسية وإضاعة الوقت والتفاهة والابتذال. لكن الكاتب يذكّر القراء بقول كان سائداً في عصر النهضة: «إن القراءة بهدف تمرير الوقت أمر لاأخلاقي لأن كل دقيقة من حياتنا مليئة بالواجبات التي علينا عدم إهمالنا»، أي واجبات!

يعالج المؤلف قضايا كثيرة مرتبطة بالفيسبوك، لكنه يرتكز إلى ثلاثة دلائل أو معايير، ويركز على قضايا هي السيكولوجية والسردية والسياسية. ويوضح:

- خلف نرجسية الفرد القلق الذي يستعمل الفيسبوك، نرى الخشية من التجربة الذاتية، التي أوفدت للجماعة في لحظة محددة.

- يقوم الفيسبوك بإنشاء «سيرة ذاتية» متسلسلة والسارد فيها الشبكة وخوارزمياتها.

- مع أن وسائل التواصل الاجتماعي تقوم بإنشاء جماعة كوسموبولتية عابرة للتباينات السياسية والثقافية، إلا أنها لا تطور أنموذجاً للتسامح يمنع عودة السرديات الدكتاتورية.

صحيح أن الفيسبوك يوفر نقطة انطلاق للنقاش، لكن هدفه الأساس فهم مجتمع الفيسبوك. ولذلك فمن المهم النظر في حقول معرفة مجاورة ذات صلة والنظر في تجارب تاريخ الثقافة والاطلاع على آراء الفلاسفة والكتاب في الماضي ومنظري العقود الماضية.

الفرضية الأساس في هذا الكتاب أن شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات كتابة المذكرات تدفع بمستخدميها إلى الانخراط، نوعاً ما، في شكل من السرد الذاتي غير الواعي وغير المدروس، الذي يفضل البوح الذاتي الضمني على الصريح، ويفضل أسلوب العرض الميكانيكي (من خلال الصور أو المشاركة المؤتمتة) على أسلوب العرض الواعي (من خلال البيان التعبيري النصي أو من خلال إيجاد بنية سردية). عند التعبير عن الذات في موقع الفيسبوك، وفي شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى، يلجأ إلى أسلوب عفوي وعَرَضي وتوثيقي، لا إلى أسلوب مدروس ومترابط وسردي. والنتيجة هي إيجاد شكل من «السيرة الذاتية الآلية» أو من «الوصف الذاتي المتجاوز للإنسان (posthuman)» تكون فيه الشبكة وخوارزمياتها الرواة الفعليّين.

Facebook Society: Losing Ourselves in Sharing Ourselves. Columbia University Press 2018. 292 pp. Roberto Simanowski. Translated by Susan H. Gillespie

أوراق

اليمن السعيد

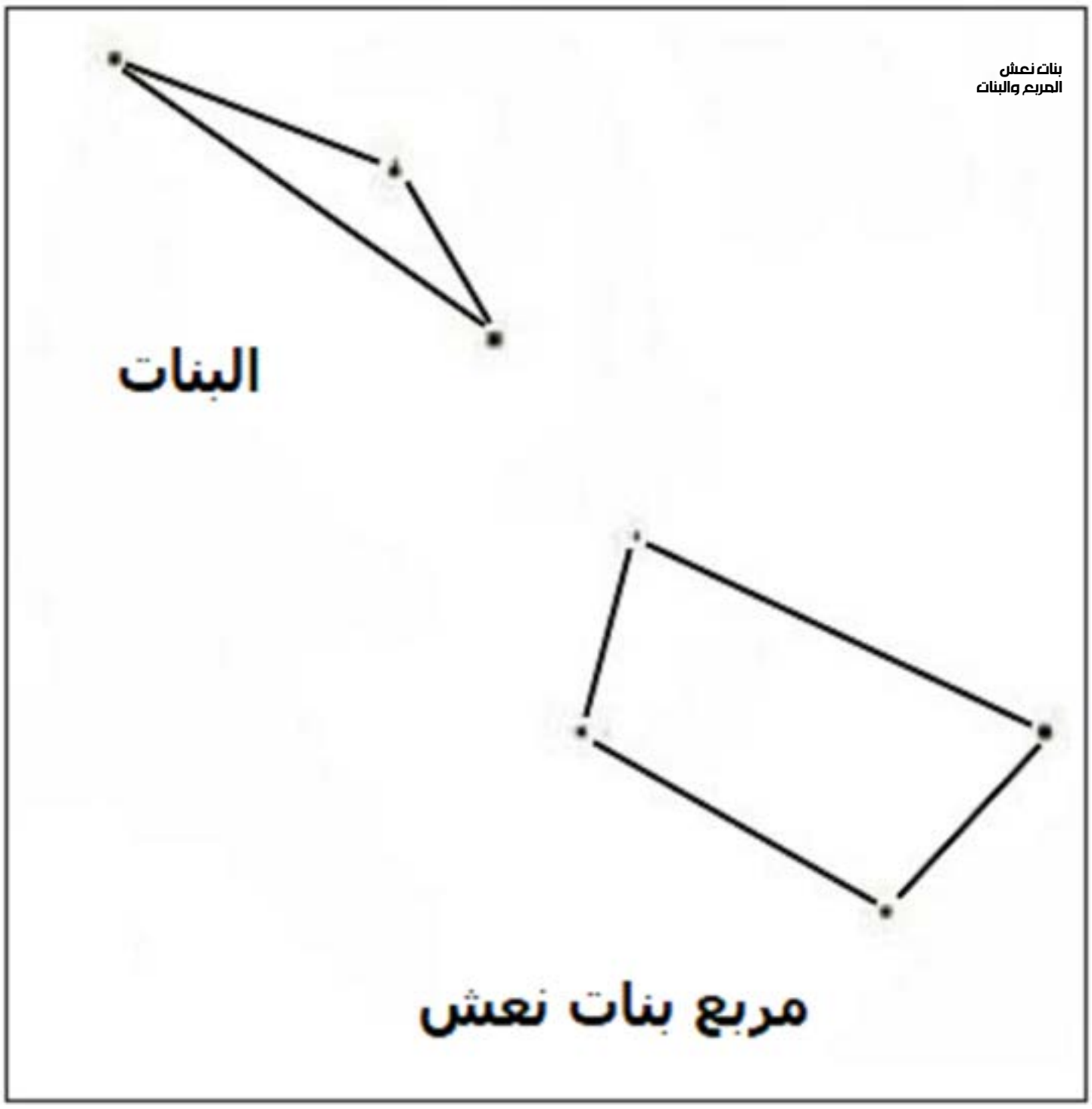

زكريا محمد *

الجنوب ميثولوجيا مقرّ السعادة، لأنه مقر الانبعاث والتجدد. وهو يتمثل في السماء بنجوم برج الجوزاء (الجبار) وما حولها، أي كوكبة الكلب الأكبر، التي تضم نجم الشعرى اليمانية، إضافة إلى سهيل اليماني الذي يقع على مبعدة من الجبار. ونجوم هذه المنطقة تظهر وتغيب، ثم تظهر ثانية. أي أنها عملياً تموت ثم تنبعث من جديد. بذا، فبرج الجوزاء رمز الانبعاث.

أما الشمال فعلى الضد من ذلك. إنه مقر الحزن والبكاء. وهو يتمثل في السماء بنجوم الدب الأكبر في الشمال، وعلى الأخص ببنات نعش. ونجومه ثابتة لا تغيب لكي تظهر من جديد. بذا فهو رمز الثبات والخلود. لكنه خلود الأموات في الحقيقة. من أجل هذا، فنحن هناك من نعش (بنات نعش)، أي مع الموت.

بذلك يمكن القول بأن مركز برج الجوزاء يمثل مهداً ما. فهناك أربع نجوم تمثل مستطيلاً بداخله ثلاث نجوم تبدو كما لو أنها تمثل طفلاً في مهده. في حين أن مربع بنات نعش هو نعش الميت.

ولأن الجنوب هو السعادة، نجد أن الجبل الجنوبي في نابلس الفلسطينية (جبل جرزيم) هو «جبل البركات»، في حين أن الجبل الشمالي (جبل عيبال) الشمالي في المدينة ذاتها هو «جبل اللعنات»، كما تخبرنا التوراة: «وإذا جاء بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لكي تمتلكها فاجعل البركة على جبل جرزيم واللعنة على جبل عيبال» (الكتاب المقدس، تثنية 11: 29).

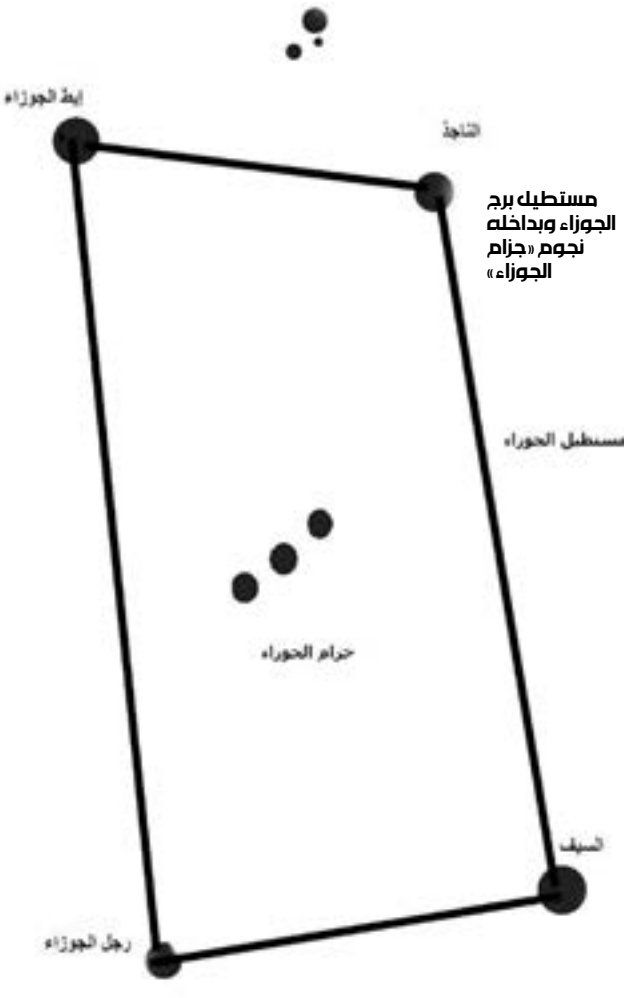

الجنوب بركة، والشمال لعنة. لذا فنجوم برج الجوزاء نجوم سعيدة، وجالبة للسعادة. وخذ هذا النص الذي يعلن ذلك التيفاشي في «سرور النفس بمدارك الحواس الخمس»: «النظر إلى القطب الجنوبي (أي برج الجوزاء) وإلى سهيل معاً في وقت واحد يزيل المالنخوليا (الحزن والكآبة)، وذلك بأن ينظر العليل إلى هذا القطب، ويديم النظر إليه ليلة بعد ليلة دواماً كثيراً. وقد جُرّب فصَحّ. وهذا مما يدلل على أن لهذا القطب وهذا الكوكب خاصية في إحداث الطرب والسرور في الناس».

وكما نرى، فالنظر باتجاه القطب الجنوبي وسهيل اليماني معاً يزيل الكآبة ويستجلب الفرح. والحق أنه نظر قديماً لسهيل اليماني على أنه النظير الجنوبي للنجم القطبي الشمالي. إنه نجم القطب الجنوبي. أكثر من ذلك، يبدو أن النظر إلى سهيل يشفي من البرسام الذي هو مرض في الرئة: «وحكي عن بعض علماء العرب: النظر إلى سهيل يشفي من البرسام، ولذلك يقول مالك بن الريب:

أقول لأصحابي ارفعوني فإنني
يقرّ بعيني أن سهيل بدا ليا (المرزوقي، الأزمنة والأمكنة).

وهكذا فقد استبشر مالك بن الريب بالشفاء حين بدا سهيل لعينه.

ولأن الجنوب سعيد، فإن إفريقيا السوداء التي تقع قريباً من مدار سهيل اليماني، الذي يعني اسمه سهيل الجنوبي، تعيش السعادة الدائمة: «ولذلك أن الزنج لما كانوا متقاربين من مدار سهيل كان فيهم خاصية الطرب الشديد» (التيفاشي، سرور النفس). ليس لدى الأفارقة مانخوليا. سهيل اليماني، أي الجنوبي، يبدّد هذه المانخوليا. يطلع فوق رؤوس هؤلاء ويمسح بيده كآبتهم. وهذا ما يقوله القزويني أيضاً: «ولا يرى زنجي مغموم أبداً. الغم لا يدور حولهم، والطرب يشملهم كلهم. قال بعض الحكماء: سبب ذلك اعتدال دم القلب. وقال آخرون: بل سببه طلوع كوكب سهيل عليهم كل ليلة، فإنه يوجب الفرح» (القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد). وهكذا، فأفريقيا السوداء مقر السعادة والفرح والطرب لأنها مقر مدار سهيل اليماني الجنوبي. كل من يقعون تحت نجم سهيل اليماني يكونون سعداء. وسكان أفريقيا السوداء لا يقعون تحت سهيل اليماني ومداره فقط، بل هم يقعون بعيداً عن الشمال وبنات نعش، ولا يرونهما: «بحر الزنج: وهو بحر الهند بعينه. وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت سهيل، وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا بنات نعش» (ابن الوردي، خريدة العجائب). فبنات نعش هي التي تجلب النكد والمانخوليا.

واسم اليمن كبلد يعني «الجنوب». إنه جنوبي مثل سهيل اليماني- الجنوبي. ولأنه كذلك، أي لأنه جنوبي، فلا بد لهذا البلد أن يكون سعيداً أيضاً. من أجل هذا سمي باسم العربية السعيدة Arabia Felix، عند اليونان. هذا الاسم ليس نابعاً من ثرائه القديم كما يظن، بل من كونه جنوبياً أساساً وأولاً. سهيل اليماني وبرج الجوزاء يقفان فوقه ويمنحانه السعادة. هذه جذر التسمية اليونانية وليس أي شيء آخر في اعتقادي.

ومن المحتمل أن الحديث النبوي «الإيمان يمان والحكمة يمانية» يحمل صدى هذا المعنى. أي أن الحديث يقول: الإيمان جنوبي، والحكمة جنوبية. دليل ذلك أن هناك صيغة للحديث تشير إلى الاتجاهات: «الإيمان يمان والكفر من قبل الشرق».

أما قرينة سهيل اليماني (الشعرى العبور اليمانية) فهي يمانية، أي جنوبية، مثله. واعتقادي أن الشعرى على علاقة بالعزى المكية. لذا توصف العزى بأنها سعيدة (العزى السعيدة). يقول: «درهم بن زيدٍ الأوسي: إني ورب العزى السعيدة والله الذي دون بيته سرف» (ابن الكلبي، الأصنام). وهي سعيدة لأنها يمانية، أي جنوبية، مثلها مثل الشعرى العبور اليمانية. وظني أن اللات على علاقة بسهيل. لذا يجب أن يكون اللات سعيداً مثله.

ويبدو أن «ملكة التيمن» التي ورد ذكرها في إنجيل لوقا يجب أن تفهم على أنها تعني: ملكة الجنوب أو الملكة الجنوبية: «ملكة التيمن ستقوم في الدين مع رجال هذا الجيل وتدينهم، لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان» (إنجيل لوقا: 11:31). وإذا صح هذا، فإنه يضع احتمال أن «ملكة التيمن» عديلة «الشعرى العبور اليمانية»، أي أن «التيمن» تعني «الجنوبية» مثلما أن «اليمانية» تعني «الجنوبية». وهو ما يعني أن الشعرى وملكة التيمن سعيدتان بالضرورة. فهما تقيمان في الجنوب السعيد، لا في الشمال المخيف.

على أي حال، فإن هذا الانقسام هو أصل التشاؤم من اليد اليسرى. فحين تقف صباحاً في وجه الشمس المشرقة، تكون يدك اليسرى إلى الشمال، ويدك اليمنى إلى الجنوب، أي تكون هذه اليد جنوبية. والشمال شؤم واليمين يُمن وتفاؤل.

* شاعر فلسطيني

> سهيل اليماني وبرج الجوزاء يقفان فوقه ويمنحانه السعادة